الخميس 26 كانون الثاني 2017
العدد 3089 السنة الحادية عشرة
jeudi 26 Janvier 2017 nº 3089 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

عون ينذر الجميع: أفضّل الفراغ على «الستين» أو التمديد

زحمة مشاريع لا تصنع قانوناً [2]

«ثمار أستانة» في الميدان

[12 ـ 13]

ملامح جديدة آخذة في الارتسام في الميدان السوري، أفرزها انعقاد مؤتمر استانة وما قد يفرزه من نتائج (أ ف ب)

الحدث

الأمن القومي «الترامبي»
إغلاق الحدود وفتح السجون

14

تركيا

التعديل الدستوري
نحو إستفتاء إنقلابي

16

تقرير

إنقسام حريري
هل يواجه بهاء شقيقه في الانتخابات؟

04

تقرير

مصروفون بالجملة
مملكة مؤسسات «المستقبل» تتهاوى

04

مهرجان

السينما الأوروبية
بيروت تستعيد متعة سينما المؤلف

22

المشهد السياسي

عون يلوّح بالفراغ... وكل المشاريع تؤدي إلى «الس

الوطني الحر: الرئيس يملك صلاحية تعطيل الانتخابات ومنع المجلس من التمديد لنفسه

لم يعد الامر تكهناً ولا تسريباً. رئيس الجمهورية اعلن امتلاكه مفاتيح تعطيل إجراء الانتخابات وفق «الستين»، وسلطة منع التمديد للمجلس النيابي. ونيته استخدام هذه المفاتيح والسلطات. لكن ذلك لم يدفع القوى السياسية بعد إلى التوافق على مشروع قانون انتخابي قابل للتطبيق، ولا على قانون يؤمّن فعلاً عدالة التمثيل، خارج الحسابات الطائفية والمذهبية. الخلاصة، مزيد من «الستين» شكلاً ومضموناً

غالبية المقاعد المسيحية والشيعية والسنية تُنتخب في اقتراح التيار اكثرياً كما في «الستين» (هيثم الموسوي)

حسم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أمره، ووجّه رسالة شديدة الوضوح إلى الجميع، من كانوا يشككون بموقفه، ويعتبرونه تهويلياً، تيقنوا من جديته. ففي جلسة مجلس الوزراء أمس، رفض عون طلب وزير الداخلية بحث تمويل العملية الانتخابية وتعيين هيئة الإشراف على الانتخابات. وهذان شرطان إلزاميان لإجراء الانتخابات وفق القانون النافذ، أي قانون «الستين». عون سبق أن وجّه رسائله إلى الجميع، قبل أن يُعلنها أمس بلا لبس: «لن أقبل بمخالفة قسَمي، ولا بإجراء الانتخابات وفق الستين. الفراغ أهون من ذلك، وأهون من التمديد».

مصادر مطلعة في التيار الوطني الحر أكّدت لـ «الأخبار» أن لدى رئيس الجمهورية «كل الإمكانات القانونية

مشروع التيار المختلط يقترح انتخاب جميع النواب الدروز وفق النظام النسبي

أمل تقترح تطبيق الطائف: مجلس نواب خارج القيد الطائفي وإنشاء مجلس للشيوخ

والدستورية للمضي في موقفه، لأن في يده مفاتيح كل من التمديد للمجلس النيابي أو إجراء الانتخابات وفق قانون الستين». وأوضحت أن الذهاب إلى انتخابات وفق القانون النافذ «بحاجة إلى مرسوم عادي لا يمكن في أي شكل من الأشكال أن يمرّ من دون توقيع الرئيس، ولا توجد أي وسيلة دستورية أو قانونية لتخطي هذا التوقيع». أما في ما يتعلّق بالتمديد، «ففي إمكان الرئيس، دستورياً، وقف جلسات مجلس النواب لمدة عقد كامل، بما يتخطى مهلة نهاية ولاية المجلس». وشدّدت المصادر على أن أحداً لا يتمنى الفراغ، وأن «وجود هذه المفاتيح في يد رئيس الجمهورية يفترض أن يدفع كل الأطراف إلى العمل على التوصل إلى قانون انتخابي جديد».

وفيما حاول المشنوق، في جلسة الحكومة، تذكير رئيس الجمهورية بالالتزام الدستوري، وبـ«مصداقية لبنان الدولية»، وبأن «العالم يراقبنا»، ردّ الوزير جبران باسيل بالقول: «الموضوع الدولي عليّ. أتولاه في الخارجية». وعندما قال له المشنوق: «اعتبرنا منعرف شوي»، أصرّ باسيل قائلاً: «أنا بحلّها». وهنا تدخل رئيس الحكومة سعد الحريري الذي فهم على ما يبدو رسالة عون، إذ قال: «فخامة الرئيس لا يتجاوز المتطلبات القانونية والدستورية، لكنه يريد منا الإسراع في التوصل إلى قانون جديد».

النقاش الذي حسمه رئيس الجمهورية سريعاً، أدى إلى تسارع اللقاءات أمس: أحدها في قصر بعبدا ضم الوزراء علي حسن خليل ومحمد فنيش وجبران باسيل والنائب علي فياض ونادر الحريري (مدير مكتب الرئيس الحريري). وآخر في معراب جمع باسيل والنائب إبراهيم كنعان والوزير ملحم الرياشي. وثالث في وزارة الثقافة ضم «خبراء انتخابيين» يمثلون تياري المستقبل والوطني الحر والقوات اللبنانية، ورابع في حارة حريك بين كتلتي الوفاء للمقاومة واللقاء الديموقراطي. لكن النتيجة لا تزال كما هي: لا مشروع جدياً يتيح التوصل إلى قانون. إذ تركّز البحث على مشروعَين: التأهيلي الذي يعتمد النظام الأكثري في الأقضية حيث يختار أبناء كل مذهب إسلامي مرشحيهم، ويختار المسيحيون مرشحيهم (لا يُعامَل المسيحيون كأبناء مذاهب، بل كأبناء طائفة واحدة، بحسب التعديل الذي اقترحه التيار الوطني الحر). وبعد تأهيل المرشحين في القضاء (مرشحان عن كل مقعد)، تجرى الانتخابات في المحافظات على أساس النسبية. لكن خطورة هذا القانون، إضافة إلى كونه يعمّق التصنيف المذهبي والطائفي للمواطنين، تكمن في أنه يسمح للكتل الكبرى في الطوائف والمذاهب باختيار مرشحين من لون سياسي واحد في عدد كبير من الدوائر، ما يجعل المرحلة الثانية نسبية ممسوخة، وأشبه بمسرحية معروفة النتائج سلفاً، ويُفرغ النسبية من أي مضمون إيجابي.

المشروع الثاني الذي تقدّم البحث بشأنه أمس، طرحه التيار الوطني الحر، ويعتمد النظام المختلط بين النسبية والأكثرية. وهو يُقسّم النواب إلى فئتين: منتخبون وفق النسبية في المحافظات الخمس؛ ووفق الأكثري في الأقضية. تضم الفئة الأولى كل المنتمين إلى طوائف لا تتجاوز نسبة ناخبيها عتبة الـ66 في المئة (مثلاً، في بيروت الثالثة، الدرزي والأرثوذوكسي والشيعي والإنجيلي والأقليات يُنتخبون وفق النظام النسبي، مع نواب الدائرة الثانية، على أساس أن بيروت كلها دائرة واحدة. أما النواب الخمسة السنّة فيُنتخبون وفق النظام الأكثري، لأن السنّة يمثلون أكثر من 66 في المئة من ناخبي بيروت الثالثة. وفي البقاع الشمالي، يُنتخب النواب الشيعة الستة وفق النظام الأكثري، فيما يُنتخب الماروني والكاثوليكي والسنيان وفق النظام النسبي في دائرة تضم أقضية البقاع مجتمعة).

من ثُغَر هذا الاقتراح أنه يناقض فكرة المساواة بين النواب، ويتعامل مع المسيحيين، من مختلف المذاهب، ككتلة طائفية واحدة، فيما يقسّم المسلمين إلى سنّة وشيعة ودروز وعلويين. وبناءً على ذلك، يُنتخب وفق النظام الأكثري نواب الدوائر الآتية: بيروت الأولى (الأشرفية)، بشري، الكورة، زغرتا، البترون، كسروان، المتن، جزين، صيدا، بنت جبيل، النبطية، صور، المنية الضنية، والنواب المسيحيون في جبيل وبعبدا، والنواب السنّة في طرابلس وعكار وبيروت الثالثة، والنواب الشيعة في بعلبك الهرمل والزهراني. ويُنتخب وفق النظام

توقيف خلية تجسس للعدو

أوقف الأمن العام خلية تجسس تعمل لمصلحة العدو الإسرائيلي مؤلفة من خمسة أشخاص: لبنانيان وفلسطيني وسيدتان من الجنسية النيبالية. وقد اعترف الموقوفون بأنهم أجروا اتصالات هاتفية بأرقام تابعة لسفارات العدو الإسرائيلي في كل من تركيا، الأردن، بريطانيا والنيبال، بهدف العمل لمصلحته وتزويده بمعلومات. وبينت التحقيقات أن النيباليتين ناشطتان في مجال تجنيد عاملات في الخدمة المنزلية من الجالية النيبالية في لبنان لمصلحة العدو الإسرائيلي، وذلك من خلال تزويدهن برقم السفارة الإسرائيلية في النيبال للتواصل معها بهدف جمع معلومات عن كفلائهن لمصلحة الموساد الإسرائيلي. وقد أحيل الموقوفون على القضاء المختص بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي والتخابر مع سفارات تابعة للعدو، والعمل جارٍ لتوقيف باقي المتورطين. ومن مكافحة التجسس إلى مكافحة الإرهاب، إذ تمكنت استخبارات الجيش في عملية أمنية نظيفة على أطراف عرسال من توقيف المطلوب عبد الحكيم أمون الذي شارك في المعارك ضد الجيش وفي قتل عسكريين ومدنيين.

تين»

النسبي نواب زحلة والبقاع الغربي ـ راشيا، وبيروت الثانية، مرجعيون ـ حاصبيا، والشوف وعاليه. كذلك يُنتخب وفق النظام النسبي النواب غير السنّة في طرابلس وعكار، والنواب غير الشيعة في بعلبك ـ الهرمل، والنواب غير المسيحيين في بعبدا وجبيل، والنواب غير السنّة في بيروت الثالثة، والنائب الكاثوليكي في الزهراني.

والأزمة هنا، بحسب تقسيمات المشروع، أن النسبية تفرغ من مضمونها، لناحية إيجاد تنوع داخل الطوائف. فعلى سبيل المثال، بمقدور تحالف حزب الله وحركة أمل أن يحصد كافة المقاعد التي ستُنتخب وفق النسبية في الجنوب (دائرة النظام النسبي تضم محافظتي الجنوب والنبطية معاً)، بقليل من حُسن إدارة المعركة. كذلك، إن حصول أي لائحة معارضة لأمل وحزب الله على «الحاصل الانتخابي» (أي الحد الأدنى من عدد الأصوات المطلوب للحصول على مقعد نيابي واحد) شبه مستحيل، لأن عدد المقاعد التي ستُنتخب وفق النسبية ضئيل للغاية، ما يقتل أي تنوّع سياسي داخل الطوائف. كذلك يجعل المشروع التنوع داخل الطوائف المسيحية شبه مستحيل، باستثناء دائرة زحلة التي سيُنتخب جميع نوابها وفق النظام النسبي في محافظة البقاع. خلاصة الأمر، أن هذا المشروع ينضم إلى مشاريع القوانين المبنية على النظام المختلط، التي تنتحل صفة النسبية كنوع من المخدّر للمطالبين بها، فيما هي تُعيد إنتاج المجلس النيابي نفسه، وتمنع أي تنوّع داخل الطوائف، ولا تُنتِج قانوناً انتخابياً. كذلك فإنه يعاني من ثغرة أساسية، تتصل بكونه جعل جميع النواب الدروز يُنتخبون وفق النسبية، فيما غالبية النواب المسيحيين والسنّة والشيعة يُنتخبون وفق الأكثري، وبتقسيمات الستين نفسها. ويؤدي ذلك حكماً إلى رفض النائب وليد جنبلاط له. كذلك فإن حزب الله وحركة أمل يرفضانه، رغم أنه يمنحهما قدرة على حصد مقاعد يفوق ما هو موجود لديهما. فالحزب سبق أن أبلغ جميع محاوريه بأنه يريد النسبية الكاملة، لأنها تمنح قدرة التمثيل لجميع الأقليات الطائفية، وبالتنوع داخل الطوائف، وهي المعبر الإلزامي لبناء الدولة وتحقيق حد أدنى من الانصهار الوطني. أما حركة أمل، فذهبت بعيداً أمس في تأييد النسبية، على لسان النائب هاني قبيسي الذي طالب بتطبيق اتفاق الطائف، كمخرج من الأزمة الحالية، ولمواجهة العجز عن التوافق على قانون انتخابي. واقترح قبيسي اقتراح اعتماد قانون للانتخابات النيابية على أساس لبنان دائرة واحدة خارج القيد الطائفي، وإنشاء مجلس للشيوخ تتمثّل فيه الطوائف. ورداً على سؤال «الأخبار»، قال قبيسي إن حركة أمل لا تعتبر أن إنشاء مجلس للشيوخ ينتقص من «حصة الطائفة الشيعية في النظام»، لأن السلطتين التشريعية والرقابية ستبقيان للمجلس النيابي، فيما القضايا المصيرية ستُبحث في مجلس الشيوخ، «والقضايا المصيرية لا تُبحث عادة في مجلس النواب ليُقال إن مجلس الشيوخ ينتقص من سلطته». «وأكّد أن هذا حل دستوري يلتزم الطائف، ويحترم في الوقت عينه هواجس الطوائف».

تقرير

الرئيس القوي وحده لا يصحح التمثيل

أصل المشكلة قانون الانتخابات. تتأمن عدالة التمثيل النيابي، فتتأمن عدالة التمثيل الوزاريّ والرئاسيّ. وتحظى جميع المكونات السياسية بفرصة عادلة لتتمثل بمعزل عن الأزمات المذهبية والسياسية في المنطقة؛ أو ينكث رئيس الجمهورية بقسمه فيبقى القانون نفسه مع مايستتبع ذلك من خلل تمثيلي يضع انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة في كل مرة بتصرف الصراع الإقليمي

غسان سعود

قبل أن ينتخب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، كان النقاش في قانون الانتخابات مع من يمكن وصفهم بمستشاريه من الأمور الأحب إلى قلبه. وهو لم يقل يوماً، ولو بينه وبين الحلقة الضيقة المحيطة به، إن انتخابه رئيساً للجمهورية سيحلّ مشاكل البلد، لكن كان وما زال يقول إن تغيير قانون الانتخابات هو الحل. هذه المرة اجتمعت مجموعة مصادفات أدت إلى انتخاب عون رئيساً، أبرزها: أولاً، قدرته الشخصية على إقناع الرأي العام دون جهد يذكر بأنّ عدم وجود رئيس أفضل من انتخاب أيٍّ كان رئيساً. ثانياً وجود حزب صلب تصدى بقوة لكل المحاولات الآيلة إلى انتخاب أيٍّ كان رئيساً للجمهورية وتمسك بمرشحه الأول والأخير حتى النهاية. ثالثاً الانكسار الكامل لسعد الحريري وقبوله بتقديم كل التنازلات ليحفظ في المقابل ماء وجهه. وهذه جميعها لا يمكن أن تتكرر مرة أخرى أو كل مرة لتأمين عدالة التمثيل الطائفيّ عبر انتخاب المرشح الأقوى في طائفته رئيساً للجمهورية. والحل؟ قانون انتخابات يعيد كل طائفة إلى حجمها التمثيليّ كما حدده الدستور. عندها، يكفي الفريق المسيحيّ الأقوى أن يتحالف مع قوة وازنة أخرى لفرض أمر واقع نيابيّ يصعب تجاوزه. ولا شك في أن علاقة التيار الوطني الحر وتيار المستقبل وطيدة اليوم، وقد أمضى رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل ونادر الحريري نهاية الأسبوع الماضي سوياً على ارتفاع 2700 متر في منطقة كورشوفيل في جبال الألب الفرنسية، وسيسر تيار المستقبل بإعطاء العونيين والقوات بضعة مقاعد في عكار وطرابلس والشوف والبقاع الغربي لإبقاء قانون الستين. لكن الأمر لا يتعلق بالنسبة إلى الرئيس ميشال عون بمقعد بالزائد أو بالناقص. القضية قضية مبدأ. أساس الخلل في تطبيق اتفاق الطائف بدأ عام 1992 حين أقر قانون انتخابيّ مخالف للطائف، واستفادت السلطة من المقاطعة المسيحية لتحويل المناصفة النيابية المفترضة إلى مناصفة شكلية تقوم على توزيع المقاعد المخصصة للطوائف المسيحية على المرجعيات السياسية الدرزية والسنية والشيعية بنسبة أقلّ بكثير. ومنهجية الرئيس ميشال عون واضحة في عودته دائماً ـ سواء في الصراع مع الإسرائيليّ أو في المشاكل المحلية ـ إلى أصل المشكلة. والأصل هنا هو قانون الانتخابات. بعد عشر سنوات من حديث عون شبه اليوميّ عن وجوب تصحيح التمثيل، يريد الرئيس القول اليوم إن الأمر لم يكن يتعلق بشخصه، وهو لن يعتبر أن التمثيل صُحّح لمجرد أنه انتخب رئيساً. لا بد من إنجاز قانون انتخابيّ جديد يقول للمسيحيين إن المناصفة الحقيقية مضمونة في هذا البلد، أياً كان الرئيس، وسواء أكان حزب الله موجوداً ومنتصراً أم لا. علماً بأن إلقاء نظرة سريعة على غالبية الدوائر الانتخابية تبين أن التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية مدعومين من رئاسة الجمهورية وعدة حلفاء قادران على حصد الكثير الكثير من المقاعد النيابية، ولديهما من القوة ما يكفيهم لإجراء مقايضة كبرى مع الحريري. لكن الأمر كما يؤكد أحد النواب العونيين يتجاوز هذه التفاصيل كلها. يريد الرئيس ميشال عون في مطلع عهده إحداث تلك الصدمة الإيجابية التي تؤمن توازناً طائفياً طويل الأمد. آن أوان القول للنائب وليد جنبلاط إن عقدة الذنب السورية تجاهه دفعت إلى نفخه بواسطة قوانين الانتخاب، لكن لا بدّ أن يعود إلى الحجم الطائفيّ

> **أمضى باسيل ونادر الحريري نهاية الأسبوع الماضي سوياً في جبال الألب الفرنسية**

(هيثم الموسوي)

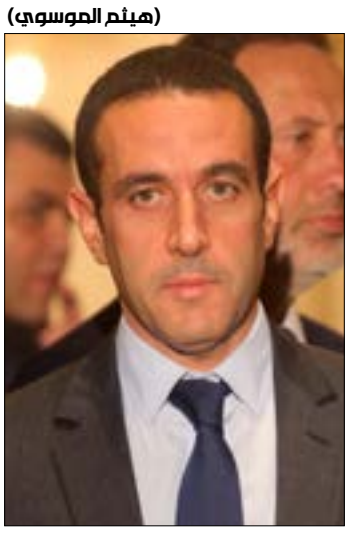

الذي ارتضاه لنفسه. ولا بدّ من القول لتيار المستقبل إن الفرصة التي حصل عليها لبناء حيثية وسط الناخبين المسيحيين كانت استثنائية بكل ما للكلمة من معنى، وهي طالت ربع قرن كامل، وآن أوان اختبار هادي حبيش وفريد مكاري وميشال المر وبطرس حرب وفارس سعيد وعاطف مجدلاني وغيرهم ممن استنزفوا خيرات الحريري. فقانون الانتخاب سيعطي هؤلاء في نهاية الأمر فرصة متكافئة وعادلة لإثبات حجمهم، علماً بأنهم هم الذين كانوا في السلطة واستفادوا من خيراتها طوال العقدين الماضيين، ولا بدّ أن يشعروا بالتالي بأنهم في موقع القوة لا الضعف.

وفي العقل العونيّ تتجاوز أهمية قانون الانتخابات تصحيح التمثيل الطائفي فقط. فحلّ الكثير من الأزمات اليومية يمرّ بقانون الانتخاب، يقول أحد نواب العونيين، لأن باصات النظام الأكثري سمحت بوصول نواب لا يلتفتون أربع سنوات إلى ناخبيهم، فيما سيكون النواب في أي قانون جديد أكثر حرصاً على خدمة ناخبيهم. كذلك دفع النظام الأكثري المرشحين دائماً إلى مزايدة بعضهم على بعض في استرضاء الناخبين الذين ينتمون إلى الطائفة الأكبر في الدائرة الانتخابية. أما النسبية، فستدفع المرشحين إلى التفكير في كل صوت دون استثناء، مع كل ما يستتبع ذلك من تهذيب للخطاب المذهبيّ. إضافة طبعاً إلى أن هامش وصول المجموعات السياسية المهمشة يكبر مع النسبية، أياً كانت الدوائر وشكل التحالفات.

في النتيجة، ما بدأه القصر الجمهوريّ على نحو علنيّ وواضح سيأخذ مداه في الأيام القليلة المقبلة. من وافقوا عون القول إن الفراغ في رئاسة الجمهورية أفضل من رئيس جمهورية فارغ، يوافقونه القول أيضاً إن الفراغ النيابيّ أفضل من مواصلة التمديد للمجلس النيابي الحاليّ، سواء بقانون معجل مكرر أو عبر الانتخابات. الرئيس يلتزم خطاب القسم؛ لا بدّ من قانون انتخابيّ جديد، تكون النسبية عموده الفقريّ.

تقرير

الفرنسي الوقح

صباح أيوب

في لبنان لا «جمرك على الكلام»، خصوصاً إذا صدر عن شخصية رسمية آتية من دولة استعمارية. كلّ تصرّف من قبل هؤلاء مباح، حتى لو مسّ سيادة الدولة وكرامة مواطنيها (تصريحات السفراء الأميركيين المتعاقبين وأداؤهم لا تشي بغير ذلك)، حتى تخال أن معظم الوافدين الرسميين الذين يزورون البلد يعرفون مسبقاً أن مضيفيهم سيهتمون بنوعية المازات التي سيقدّمونها لهم أكثر من مضمون تصريحاتهم، فلا يقيسون كلامهم ولا يصونون لسانهم. لن يحاسبهم أحد. آخر زائر من هذا النوع جاء من فرنسا، وزير الاقتصاد الفرنسي السابق وأحد المرشّحين الحاليين لرئاسة الجمهورية، إيمانويل ماكرون، الذي حطّ في بيروت قبل يومين، في «جولة شرق أوسطية» ستقوده أيضاً إلى الأردن. ماكرون السياسي الشاب (39 عاماً) ذو الخلفية المصرفية، هو وجه جديد في الحياة السياسية تعرّف إليه الفرنسيون عام 2014 عند توزيره بعد أن عمل في كواليس إدارة فرانسوا هولاند وانشقّ عنه أخيراً وأسس حزبه الخاص. لا مجال هنا للتوسّع في «بروفيل» ماكرون المصرفي ـ السياسي ومحطات فشله ونجاحاته، لكن الوزير السابق يواجه حالياً في بلاده فضيحة تتعلق باستخدام مخصصاته من أموال وزارة الاقتصاد (أي الأموال العامة) لتمويل حملات حزبه السياسي «En Marche!»، الذي أطلقه قبيل استقالته من منصبه في آب الماضي.

كلّ ذلك لا يهمّ في معايير «حسن الضيافة اللبنانية». فقد سعى منظمو زيارة ماكرون إلى أن تأخذ المحطة بُعداً رسمياً انتخابياً رغم عدم وضوح هوية الجهة الداعية وسبب الزيارة. ولأن في لبنان يمكنك أن تكون رئيساً قبل أن تُنتَخب، حلّ المرشّح كرئيس عتيد، واستقبله رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الوزراء سعد و«تنقّل بموكب مصفّح!» بحسب إحدى الصحف الفرنسية. بعض المواقع الإخبارية الفرنسية قالت إن «هولاند والخارجية الفرنسية هما من حضّرا زيارة ماكرون خلف الكواليس» الأمر الذي نفاه الإليزيه أمس. المرشّح «التقدّمي» كما يصف نفسه، وفي لقائه مع الحريري، أطلق وعوداً انتخابية ركّزت على إعادة الزخم للعلاقات الاقتصادية والمشاريع المشتركة، كما اختار أيضاً أن يزور، مع الوفد الصحافي المرافق، أحد مراكز سكن اللاجئين السوريين في عين الرمّانة، لزوم الدعاية الانتخابية. لكن ماكرون قرر أيضاً أن يستغلّ

> **أعلن الزائر الفرنسي أنه «ضد ممارسة أي ضغط على إسرائيل»**

ملعب لبنان المفتوح ليطلق مواقفه السياسية المتعلقة بالمنطقة، وأوقح ما جاء فيها تصريحان في محاضرة ألقاها في «المعهد العالي للأعمال» ESA. هناك، في إطار الحديث عن «حملة مقاطعة إسرائيل» الدولية، رفض ماكرون الاعتراف بأحقية الحملة وشرعيتها، وذكّر بقرار رسمي فرنسي مثير للجدل صدر عام 2015 يجرّم مقاطعة إسرائيل، وقال إنه «لا يمكن العودة (للكلام عن) هذا الموضوع». بعدها قرر المرشّح الذي يرفع شعار «السلام والإنسانية» في حملته أن يحسم موقفه من الصراع العربي ــ الإسرائيلي، فأعلن من الأراضي اللبنانية التي لا تزال في حالة حرب مع العدو الإسرائيلي أنه «ضد اعتراف فرنسا بالدولة الفلسطينية من دون اتفاق سلام بين الطرفين»، وأنه «ضد ممارسة أي ضغط على إسرائيل»، كما نقل موقع «آي 24» الإخباري الإسرائيلي وبعض الصحف الفرنسية. ماكرون لا يريد الاعتراف بفلسطين ولا يريد حتى إعطاء حق مقاطعتها اقتصادياً وأكاديمياً لمن يريد ممارسة هذا الحق في التعبير، وهو قبل أي شيء لا يريد أن توضع إسرائيل تحت أي نوع من الضغوطات... للمرشّح الفرنسي حساباته الانتخابية، بلا شكّ، لكن الملامة هنا على مَن يسمح من المسؤولين بأن تطلق هذه التصريحات الرسمية من بلد ما زال يدفع ثمن الاحتلال الإسرائيلي بدم أبنائه حتى اليوم.

إيمانويل ماكرون، لا أهلاً بوقاحتك ولا سهلاً.

تقرير

هل يواجه بهاء الحريري شقيقه في الانتخابات؟

«خبريات» عدّة تنتشر عن نية بهاء رفيق الحريري العودة إلى لبنان والتحرك سياسياً في وجه شقيقه سعد الحريري. التنسيق لهذه الغاية يجري مع الوزير المتمرد على تيار المستقبل أشرف ريفي، وفق ما تروّجه مصادر الأخير. في حين أنّ المطلعين على موقف بهاء يضعون حركته في إطار «زكزكة» رئيس الحكومة

ليا القزي

بعد اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري في شباط 2005، احتشدت جماهير تيار المستقبل أمام منزل العائلة تصرخ: «بهاء... بهاء... بهاء». أراد هؤلاء إلقاء عباءة الوراثة على كتفَي بهاء الدين رفيق الحريري. وصوّرت كاميرات التلفزيون الابن البكر يومها يخرج لملاقاة الناس. إلا أنّ هتافات «الحريريين» لم تصل إلى مسامع العائلة الحاكمة في المملكة العربية السعودية، التي قررت أن تؤول السلطة إلى شقيق بهاء، سعد الدين الحريري الذي سيتحول بعد سنوات قليلة إلى رئيس للوزراء. أما بهاء، فسينكفئ إلى الاهتمام بأعماله الخاصة، من دون أن يهضم سحب بساط السلطة من تحت رجليه. ملاحظاته على شقيقه، سياسياً وإدارياً، كثيرة. صحيح أنّ أي تصريح لم يصدر عنه شخصياً، لكنه لم ينفِ، وخاصة في الأشهر الثمانية الأخيرة، الأخبار المتداولة عنه، ما أدى إلى تعزيزها. الأمثلة كثيرة، آخرها العلاقة بينه وبين اللواء المتقاعد أشرف ريفي التي برزت مع الانتخابات البلدية. لم يُكذب بهاء المعلومات التي شاعت عن تمويله لائحة ريفي. وعوض أن يردّ على «شائعات» التنسيق مع وزير العدل السابق بصورة مع شقيقه تدحض ما يُقال، انتشرت بعد الانتخابات البلدية صورة تجمعه وريفي ومسؤول فريق حماية الأخير الرائد محمد الرفاعي. حتى وزير العدل المتمرّد على الرئيس سعد الحريري لم يتبرّع لنفي ما شاع، وبات يجري التعامل معه كحقيقة. الأخبار لم تتوقف عند هذا الحدّ، خاصة بعد البلبلة التي أثارها قرار مجلس الأمن المركزي خفض العناصر المكلفين حماية ريفي. الجديد في القصة هو الشائعات التي تحدثت عن أن بهاء اشترى لريفي 7 سيارات مصفّحة، ردّاً على القرار الذي صدر بطلب من رئيس الحكومة. وأضيف إلى ذلك كلام عن نية بهاء العودة إلى لبنان وبدء العمل السياسي. مطلعون على أجواء الأخير يقولون إنّ «مشكلته هي في سياسة شقيقه سعد، والقشة التي قصمت ظهر البعير بينهما كانت ترشيح جمال عيتاني إلى الانتخابات البلدية في بيروت، واعتبار بهاء ذلك طعنة من شقيقه له، بسبب خلافاته مع عيتاني». طبيعة عمله حالياً «لا توحي بأنه يريد العودة والترشح إلى الانتخابات النيابية. فهو لا يهتم بتفاصيل السياسة اللبنانية، وهمّه «التنقير» على شقيقه». لكن هذه المعلومات تتناقض مع ما يُروّجه عدد من السياسيين الشماليين ومناصرو ريفي في طرابلس.

يتحدث أحد أعضاء فريق عمل اللواء المتقاعد عن بهاء الحريري الذي «تأثر سلباً باختيار السعوديين لشقيقه سعد ليُكمل المسيرة عوضاً عنه». سيطرت عليه حالة «القرف» حين رأى السياسة التي ينتهجها شقيقه «من إبعاد المقربين من رفيق الحريري إلى زيارة سوريا ولقاء (الرئيس السوري) بشار الأسد والحوار مع حزب الله». كذلك سجّل ملاحظات عدّة «على غياب رئيس الحكومة 4 سنوات عن لبنان، وتحميله مسؤولية تردي الوضع التنظيمي والشعبي لتيار المستقبل». لم يكن الحريري يحسب أبعاد خطواته «لأنه كان لديه الغطاء السعودي»، وبهاء لم يحسم قرار المواجهة. إلى أن قرّر «سعد الحريري عدم إقامة اعتبار لشقيقه وترشيح جمال عيتاني الذي يُحمّله بهاء مسؤولية فشل مشروع سوليدير الأردن». مقابل هذه العلاقة المتردية بين الشقيقين، «الوزير (ريفي) لم يقطع تواصله مع بهاء ومع السيدة نازك الحريري التي يزورها في باريس». يعي بهاء أنه لا يحظى بغطاء دولي أو إقليمي»، لكنه قرر «أن يواجه انطلاقاً من أنّ هذا تيار أبيه، وحقه إعادة وصل ما قطعه شقيقه مع الناس»، بحسب العضو في فريق عمل ريفي. والعلاقة الجيدة مع وزير العدل سببها «إدراك بهاء أننا نحن مع يحمل قضية والده».

ينفي المصدر أن يكون بهاء قد موّل حملة «البلدية» في طرابلس، أو قدّم سبع سيارات مصفحة، «التواصل حصل بعد البلدية خلال لقاء في الأردن، أبلغ خلاله بهاء الوزير ريفي بأنه يريد التعاون معه في السياسة». يؤكد المصدر أنّ «التواصل بين بهاء وريفي شبه يومي، ويلتقيان من حين لآخر. ما نعرفه أنّ بهاء قرر العودة، ولكن لا نحسم نيته للترشح إلى الانتخابات النيابية. هذا الأمر يُقرره هو». ولكن، هل يجرؤ أن يعمل ضدّ شقيقه ومن دون غطاء إقليمي؟ «مش فرقانة معو حدا. الدعم الإقليمي يلحقنا كما حصل بعد البلدية»، يجيب المصدر.

مسلسل الشائعات لم يتوقّف. في أزقة طرابلس، انتشرت «خبرية» تقول إنّ ولي العهد السعودي محمد بن نايف قدّم سيارتين مصفحتين إلى ريفي. وتُستخدم هذه «الخبرية» للقول إن وزير العدل السابق بات رجل الرياض في لبنان، بدلاً من رئيس تيار المستقبل. عضو فريق عمل ريفي ينفي «الخبرية»، قائلاً إنّ «لدى الوزير السابق 4 سيارات مصفحة، إحداها قدّمها صاحب معرض سيارات في طرابلس، رافضاً الإفصاح عن هوية من قدّم السيارات الثلاث الأخرى». وهذه العبارة يكررها ريفي رداً على سؤال، لافتاً إلى أنه تلقّى، كتقدمة، ثلاث سيارات مصفحة أخرى، «تبيّن أنني لستُ بحاجة إليها، وسأعيدها إلى من قدّمها إليّ ونشكره».

> شخصيات إماراتية تُساعد بهاء الحريري على التوسع سياسياً

مقابل هذا الجو، يستبعد أحد المطلعين على أجواء بيت الوسط أن تكون المعلومات عن نية بهاء لخوض غمار السياسة صحيحة، «لأنه لا يحظى دعم السعودية». يشرح أنه «قبل أشهر، وفي ذروة الخلافات بين المملكة وسعد، استُقبل بهاء، قبل أن يتبين للسعوديين أنه لا يصلح أن يكون بديلاً لشقيقه». إلا أنه «مع آل الحريري كل الأمور مُمكنة».

تقرير

مملكة مؤسسات «المستقبل» تتهاوى... معارك المصروفين بالجملة!

(مروان بوحيدر)

ميسم رزق

بعد أكثر من 5 أشهر من المد والجزر بين المصروفين تعسفاً من جريدة «المستقبل» وإدارتهم، حصل هؤلاء على 33 في المئة من مستحقاتهم كدفعة أولى، على أن تليها الدفعة الثانية أواخر شباط والثالثة في نهاية آذار، بحسب التعهد الذي قطعه المدير العام للصحيفة سعد العلايلي لوزارة العمل. وتوافد المصروفون أمس الى مبنى الجريدة في «سبيرز» الحمرا لقبض شيكاتهم، وسط إجراءات أمنية مشددة. وتلقّوا تأكيداً بتنفيذ التعهد ضمن المسار الزمني المذكور.

وتؤكّد مصادر في لجنة متابعة حقوق المصروفين أنها ستواصل مفاوضاتها مع إدارة الشركة بشأن مستحقات أخرى يعتبرها العاملون حقاً قانونياً وطبيعياً.

> رفض الحريري استقبال المصروفين من «سيكيور بلاس» بعد اعتصامهم أمام منزله

في غضون ذلك، تسود حال من الذعر بقية العاملين في الجريدة، الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ 16 شهراً، وسط انتشار «خبريات» عن لائحة قيد الإعداد بأسماء جديدة ستلتحق بقافلة المصروفين. ويزيد القلق ما يشاع عن أن «ما بعد 2016 ليس كما قبله». ففيما قد يحصل المصروفون قبل هذا التاريخ على تعويضات تصل الى 12 شهراً، لن ينال المصروفون الجدد أكثر من 3 الى 4 أشهر، بذريعة استمرار الازمة المالية في كل مؤسسات «المستقبل».

من جهة أخرى، ينوي المصروفون من «مؤسسة الحريري» التوجه الى مجلس العمل التحكيمي قبل انقضاء المهلة القانونية المحددة بشهر واحد لحفظ الحقوق، إذ إن هؤلاء لم يحصلوا سوى على تعهد بسداد 4 أشهر على دفعات، بعد «استرحام» مديرة المؤسسة سلوى بعاصيري السنيورة التي كانت قد حددت السقف سابقاً بـ3 أشهر فقط.

ويشكو المصروفون من المؤسسة، بعد خدمة أكثر من 27 عاماً، من الغبن جراء صرفهم تعسفاً، بعد تهديدهم بمحامي الشركة وتوقيف عقود التأمين. وينوي هؤلاء أيضاً تقديم شكوى جماعية لدى وزارة العمل للضغط على المؤسسة من أجل تحسين شروط صرفهم، بعدما وعدت بعاصيري بمساواتهم بباقي مؤسسات الحريري، ثم ما لبثت أن تراجعت وحددت بدل أشهر الصرف والتعويض بـ4 فقط، من دون مراعاة سنوات الخدمة.

كذلك يعتزم مصروفو مستوصفات الحريري، خلال 5 أيام، تشكيل لجنة لمتابعة تحركاتهم، بدءاً من اعتماد المسار القانوني المتمثل بمجلس العمل التحكيمي، وصولاً الى التصعيد

عن ترامب والإمبريالية ورياض سلامة

عامر محسن

«من هنا، فإنّ مراكمة الثروة في قطب ما تعني، في الوقت ذاته، مراكمةً للبؤس والشّقاء والعبودية والجهل والتحطيم النفسي في القطب الآخر»
كارل ماركس

«الرأسمالية من دون امبرياليّة هي استحالة»
اوتسا وبرابات باتنيك

في أوّل «يوم عملٍ» فعليٍّ له في البيت الأبيض، قام الرئيس الأميركي الجديد بالتوقيع على أمرٍ رئاسيّ ينهي المفاوضات حول مشروع الشراكة عبر المحيط الهادىء. بالنسبة الى الكثير من وسائل الإعلام، كان ذلك فعلاً رمزياً أكثر منه قراراً جريئاً، فالمعاهدة ـ وهي مشروعٌ لأوباما ـ كان الكونغرس سيرفضها في كلّ الأحوال. وكلّ المرشّحين الى الرئاسة ـ من ترامب الى بيرني ساندرز وهيلاري كلينتون ـ انتقدوا مشروع الشراكة التجارية وصرّحوا بأنهم سيقومون بإلغائه أو إعادة النظر فيه لو وصلوا الى الرئاسة.

في اليوم نفسه، عقد الرئيس لقاء حظي بتغطيةٍ أقلّ بكثير، اجتمع فيه الى قادة أكبر الشركات الأميركية ـ من «لوكهيد» و«دِلّ» الى «فورد» و«جونسون اند جونسون» ـ ووعدهم بحسمٍ هائل على ضرائب الشركات (من 35% حالياً الى 15 أو 20%، على حدّ قوله) وبإزالة التنظيمات والقوانين التي «تعيق» عملهم وأرباحهم ـ قال ترامب أنه سيزيل «75% من التنظيمات». وقد خرج مدير شركة «داو» الكيميائية الهائلة من الإجتماع جذلاً، وهو يمدح الرئيس الجديد ويستبشر بالعهد القادم.

البعض يعتبر أنّ ترامب يمثّل، بالفعل، «قوميّة اقتصادية» ستغيّر وجه أميركا، وسياسة حمائيّة جديدة تقطع مع مفهوم حرية التجارة الذي يحرّك الاقتصاد العالمي اليوم. البعض الآخر يقول إنّه لا يرمي الى أكثر من تغييراتٍ «تجميلية» وابتزاز حلفائه وشركائه للحصول على «صفقة أفضل». في كلّ الحالات، فإنّ فكرة التحوّل الاقتصادي الجذري ليست مستحيلة، وقد خضعت الولايات المتحدة في السّابق لتغيير مسارٍ من هذا النّوع، في رئاسة هوفر وفرانكلن روزفلت وغيرهما، ولكنّ هذا النمط من التحوّل لا يحصل بقرارٍ رئاسيّ أو بتوقيع قانون يُفرض على الشركات؛ بل هو يحتاج الى توافقٍ سياسيّ واسع، ودعمٍ من المصالح التجاريّة الكبرى لخطّة الرئيس وإجماعٍ عليها (والّا فهم لن يتعاونوا معك، وسينهار السوق والاقتصاد). على الهامش: لو كان ترامب ينوي فعلاً خوض «حربٍ تجارية» ضدّ الصّين، فإنّ إجهاض شراكة المحيط الهادىء، التي صُمّمت تحديداً لإقصاء الصين ولخلق كتلةٍ تجارية في وجهها، قد لا يكون الطريق الأنسب لذلك.

نظرة أخرى

في الكتاب الجديد للاقتصاديين الهنديين برابات واوتسا باتنيك، «نظرية عن الامبريالية» (2017)، نقاشٌ لهذا السؤال بالذات: هل في وسع القوّة الامبريالية «القائدة» أن تلجأ الى الحمائية والانغلاق حين تواجه عجزاً متراكماً في ميزانها التجاري؟ الإجابة مثيرة، الكاتبان يقولان إنّ القوة الامبريالية «القائدة» تكون دوماً في حالة عجزٍ تجاري، وبخاصة مقابل القوى الرأسمالية «الصاعدة». فكانت الامبراطورية البريطانية، منذ أواسط القرن التاسع عشر، تراكم عجزاً مستمرّاً في تبادلاتها مع المانيا وفرنسا، واميركا اليوم تواجه حالةً شبيهةً مع الصين والمانيا. هذا «طبيعي» الى حدّ ما، وأحد أسبابه أنّ كلفة الانتاج في الدّول «الصّاعدة» تكون غالباً أقلّ منها في الدّولة «القائدة». معالجة هذا العجز عبر الحمائية مستحيلٌ، يقطع الباحثان، اذ أنه يؤدّي الى انهيار نظام التجارة العالمي و، وهذا أهمّ، خسارة الدولار (أو الاسترليني سابقاً) وظيفته كعملةٍ عالمية وكمخزنٍ للثروة، فينتهي ـ فعلياً ـ النظام الرأسمالي كما نعرفه.

السؤال الدائم هو في كيفية التّعامل مع هذا العجز وليس في تلافيه أو الغائه. في الحالة البريطانية، كانت المستعمرات تلعب دور «الميزان» لصالح الامبراطورية (كان الفائض التجاري لبريطانيا في علاقتها مع الهند المستعمَرة يوازي، على الدّوام، العجز الذي تحمله بريطانيا من التجارة مع اوروبا). أمّا مع أميركا، التي لا تملك مستعمرات بمعنى الحكم المباشر، فإن تغطية العجز التجاري يأتي تقليدياً عبر الاستدانة. وحتّى تتمكّن أميركا من خدمة دينها والاستمرار في الاستدانة، فهي تحتاج ـ أكثر من أي شيء آخر ـ الى إبقاء الدّولار عملةً عالميّة، له قيمةٌ ثابتة وقابلية لخزن الثروة.

الكتاب يقدّم نظريّة اقتصاديّة معقّدة، لا مجال لشرحها بشكلٍ وافٍ هنا. الكاتبان يحاولان الإجابة على سؤال «هل الإمبرياليّة ضروريّة للرأسماليّة ومتلازمة معها، أم من الممكن تخيّل نظامٍ عالميّ رأسمالي ولكنه ليس امبريالياً؟». بتبسيطٍ مُخلّ، يمكن اختصار حجّة الكاتبين المركزية في ثلاث خطوات: 1ـ فكرة التجارة عند ريكاردو والاقتصاديين الكلاسيكيين خاطئة، لأنهم يفترضون عالماً «مسطّحاً»، يمكنك فيه أن تنتج أي سلعة تريد وانت تختار المنتوجات التي تملك فيها «أفضلية تنافسية»؛ في الحقيقة، فإنّ الجغرافيا والمناخ يقسمان العالم الى أقاليم «معتدلة» وأقاليم «استوائية»، والكثير من منتجات المناطق الاستوائية (من الزيوت الى الخامات والنفط والكاكاو والبن والسكر، الخ) لا مجال لانتاجها في أقاليم الشمال، أو انتاجها على طول السنة، وهي كلّها عناصر أساسية للتصنيع والاقتصاد وحياة الناس في دول المركز. 2ـ لو تركت الأمور على حالها، من المفترض أن يرتفع سعر هذه المواد بشكلٍ مستمرّ، لأنّ الطّلب عليها يتزايد وكتلة الأرض الاستوائية ثابتة؛ ولو حصل هذا الارتفاع «الطبيعي» للأسعار، فهو سيجعل النظام المالي العالمي غير قابلٍ للاستمرار (هنا، ايضاً، مرافعة اقتصادية معقّدة، ولكن مختصرها هو أنّك، لو كنت تعرف أنّ سعر السكّر سيزداد على الدوام، ليس لدورة تجارية واحدة، بل سيزداد 10% كلّ سنة من دون توقّف مقابل الدّولار، فأنت ستفضّل الاحتفاظ بالسكّر بدلاً من تحويله الى دولار، ولو كان سعر الذّهب ثابتاً بالنسبة الى قيمة السّلع، فإنّك ستفضّل الذّهب ايضاً، كوسيلة تبادل، على الدولار، وسينصرف الناس عن العملة كمستودع للقيمة والثروة). 3ـ بالنّظر الى هذا الواقع، فإنّ الوسيلة الوحيدة لضمان النّظام المالي العالمي هي في منع أسعار المنتجات الاستوائية من الارتفاع، رغم ازدياد الطلب عليها في الغرب، وهذا لا يمكن أن يحصل الّا عبر «انكماش الدخل» بشكلٍ مستمرٍّ في دول الجنوب. بمعنى أنّ استهلاك أهل الهند وافريقيا والشرق الأوسط لموادهم الأوّليّة يجب أن يتناقص بمقدار ارتفاع التصدير نحو المركز. عمليّة «تدمير الدّخل» هذه، لدى باتنيك وباتنيك، هي ببساطة «الامبريالية»، وهي تعكس مقولة ماركس أعلاه عن تراكم الثروة في قطبٍ مقابل تراكم البؤس في قطبٍ آخر (وما هي، بدورها، الا ترجمة حديثة لمقولة الإمام علي الشهيرة «ما جاع فقيرٌ الّا بما متّع به غنيّ»).

100 غرامٍ من الحبوب

لو شئنا أن نختصر إنجازات الدّولة الوطنية في الهند، وكامل مرحلة التحرّر من الاستعمار وبناء الاشتراكية والإقتصاد الموجّه فهي توازي، تقريباً، مئة غرامٍ من الحبوب يوميّاً لكلّ مواطن هندي، أو 500 سعرة حرارية في اليوم؛ هي لا تبدو شيئاً مهمّاً بالمقاييس الاستهلاكية الغربية ولكنّها، بالنسبة الى مليار هندي، تعني فرقاً عظيماً. بين أوائل القرن العشرين واستقلال الهند، يقول باتنيك وباتنيك، هبط نصيب الفرد الهندي من الحبوب، تحت الحكم البريطاني، من ما يقارب 200 كيلوغرام سنويا الى أقل من 137 كيلوغراماً عام استقلال الهند. أمّا في فترة الإقتصاد الموجّه ودعم الزّراعة عبر الدولة بعد الخروج البريطاني فقد ارتفع هذا المعدّل، تدريجياً، ليعود بحلول عام 1990ـ 1991 (عام عودة النيوليبرالية في الهند) الى 177 كيلوغراماً للفرد، رغم الزيادة السكانية الهائلة، وهو مقدارٌ يقارب حصّة المواطن الهندي في بداية القرن. منذ الانقلاب على الاقتصاد الموجّه وانهاء الكثير من السياسات الداعمة للمزارعين في العقود الماضية ـ تحت شعار التقشّف والانضباط المالي ـ عادت حصّة المواطن الهندي من الحبوب الى الإنخفاض، ببطءٍ ولكن بثبات، حتّى وصلت عام 2011 الى 159 كيلوغراماً سنوياً، لتمحو أكثر ما قدّمته الدولة الوطنية (على قلّته).

من المهمّ أن نميّز الزّمن التاريخي الذي نعيش فيه. بالنّسبة الى المنظّرين الهنديّين، فإنّ العالم قد مرّ بثلاث مراحل أساسية في القرن الماضي. في المرحلة الكولونياليةٍ كانت رؤوس الأموال تسيل بحريّة ـ نسبية ـ حول العالم، ودول الجنوب تحكمها إدارات استعمارية، مجبرة على تقديم موازنات «تقشفية» (كما اليوم) ما منعها من الاستثمار في زيادة الانتاج واستهلاك النّاس، كبناء السدود ومشاريع الري ودعم المزارعين وتدريبهم، وهو ما أدّى الى عمليّة «تدمير الدخل» التي شهدتها الهند وغيرها تحت الاستعمار (استخراج الفوائض والسّلع من المستعمرات من دون الاستثمار فيها أدّى، في حالاته القصوى، الى مجاعاتٍ وموت الملايين. مجاعة البنغال عام 1942ـ 1943 التي قتلت أكثر من ثلاثة ملايين هندي يرجعها الكاتبان، بصلةٍ مباشرة، الى ازدياد الاحتياجات البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية).

في مرحلة «الاقتصاد الموجّه» و«الدولة الوطنية»، التي تلت خروج الاستعمار في العالم الثالث واستمرّت حتى أوائل السبعينيات، حصل ـ للمرّة الأولى منذ قرن ـ استثمارٌ فعليّ في تنمية دول الجنوب، مع حكومات تتمتّع بقدرٍ من الاستقلالية؛ بالتوازي مع نظام اقتصادي «كينزيّ» في الغرب، ينسّق الاستهلاك والانتاج لضمان استمرار النموّ. أمّا مع بزوغ المرحلة النيوليبراليّة في العقود الأخيرة، فقد عادت «دولة التقشّف» الى المستعمرات السابقة، لتمنع التنمية تحت شعارات «الحوكمة» والتوازن المالي وتوجيهات صندوق النقد وتوابعه. بدلاً من حكومة احتلالٍ أجنبيّة، يقول باتنيك وباتنيك، أصبحت الحكومات المحليّة في عهد النيوليبرالية تجثو أمام رأس المال المعولم، وقوانينه ومطالبه. في لبنان مثلاً، نجد التعبير الأوضح لهذه الوضعية الجديدة في شخص ودور حاكم المصرف المركزيّ. حين يخاطبنا رياض سلامة ويوجّه نصائحه وتحذيراته الينا، لا تعرف إن كان يتكلّم كمواطنٍ ومسؤولٍ لبنانيّ، أو كسفيرٍ لرأس المال العالمي في لبنان. ودفاعه عن نفسه وسياساته لا يقوم على تعداد انجازاتٍ تنموية واقتصاديّة قد حقّقها، بل على تهديدٍ ـ مبطّن أحياناً وصريح في حالات كثيرة ـ بأنّه وأصدقاءه في الداخل والخارج قادرون على ضرب عملتنا، وسحق اقتصادنا، و«رمينا في المجهول» اذا ما أغضبناه، أو خالفنا توجيهاته، أو فكّرنا في استبداله.

الضرورة التاريخية

في الغرب ودول المركز، حين تحلّ الأزمة، قد يتجمّد دخل العامل أو يتوقّف عن الإرتفاع، ولكن من الصّعب جدّاً على السّلطات أن تحاول نهش المداخيل واختزالها (بالفعل، فإنّ ما يشتكي منه أمثال هوارد زن ودايفيد هارفي بالنسبة الى العمّال في أميركا هو أنّ دخلهم «الحقيقي» لم يرتفع منذ السبعينيات. بمعنى أن الرواتب ارتفعت، ولكن بشكلٍ لا يفوق ارتفاع الأسعار). أمّا في دول الجنوب في عصر العولمة، فإنّ عمليّة «تدمير المداخيل» تجري بشكلٍ روتيني، يحاجج الكاتبان، وبخاصّة في الدّول التي لم تنتج أنظمة قادرة على الدفاع عن سيادتها الاقتصادية. لو نظرنا الى افريقيا والشرق الأوسط وأجزاء كبيرة من آسيا، فإنّ مليارات الناس (أغلبهم من الفلاحين والفقراء) قد شهدوا تراجعاً ملحوظاً في ظروف حياتهم، وسيعيش ملايين الشباب اليوم ـ من الجزائر الى مصر وسوريا وغيرها ـ في ظروفٍ مادية اسوأ من تلك التي عرفها آباؤهم.

«القوميّة الاقتصاديّة» تأخذ صيتاً سيّئاً مع ترامب، ولكنّ المفكّر الهندي عقيل بلغرامي، معلّقاً على كتاب زميليه باتنيك، يقول إنّ السيادة الاقتصادية وانتزاع معاش النّاس من هيمنة رأس المال المعولم تمثّل الشكل الوحيد الصحيح للقوميّة، الذي لا يتحوّل الى تنابذ إثنيّ وأساطير، بل ينطلق من مصلحة الفقراء ويوجّههم صوب عدوّهم الحقيقي. حين نتكلّم على مفاهيم «السّيادة» والتحرّر من الإحتلال والهيمنة، فهذه ليست شعارات ايديولوجية أو سعياً نحو عظمة قوميّة أو كراهية عصابية للغرب، بل هي تمثّل الفارق بين أن يعيش شعبك عزيزاً، آمناً، شبعاً، وبين أن يُحكم عليه بالفقر والجهل والجوع؛ وأن يهجّر جماعياً بشكلٍ دوريّ، ويموت بلا ثمن في حروب الأقوياء. هذه ليست خيارات يمكن التّفاوض عليها أو المساومة فيها لكلّ من يملك ضميراً، أو أي مفهومٍ للمصلحة العامّة. بالمناسبة: الدّولة الوطنية لن تعود عبر «النضال الديمقراطي» الإنتخابي (وفكرة أن تتوقّع من النّخب التابعة التي تستغلّ بلادك أن تبني لك ديمقراطية، حتى تنقلب عليها من خلالها، هي طرحٌ مضحك)، بل سترجع كما فرضت كلّ دولة وطنية في الجنوب نفسها خلال القرن الماضي، عبر القوّة والتنظيم والإنقلاب. المسألة ليست خياراً، وسؤال الشّرعيّة يأتي لاحقاً.

بهاء يتواصل بنحو شبه يومي مع اشرف ريفي وينسّق معه ويلتقيان من حين لآخر (مروان طحطح)

لم تعد العلاقات بين السعودية وسعد الحريري إلى سابق عهدها، لكنها في الوقت نفسه لم تسحب ورقة تكليفه بعد. لا يعني ذلك أنّ الأفق الخليجي مسدود أمام بهاء. اعتراضه على أداء شقيقه صبّ في الاتجاه نفسه مع شخصيات إماراتية تُساعده على التوسع سياسياً، كمؤسس ورئيس مجلس إدارة إحدى أهم الشركات الهندسية في الإمارات.

السلمي لتحصيل حقوقهم.
وفي المستوصفات المقفلة حالياً، لم يتلقّ المصروفون أي تعهد خطي بقيمة التعويضات أو سقف زمني لذلك، بل تعهد شفهي يقضي بدفع بدل صرف تعسفي يحتسب عن كل سنة خدمة بشهر واحد.
كذلك يستعد موظفو شركة «سكيور بلس»، المصروفون من عملهم من دون تعويضات، لتنفيذ سلسلة اعتصامات تصعيدية، بعدما رفض الرئيس سعد الحريري استقبالهم بعد اعتصام نفذوه أمام «بيت الوسط» في بيروت، السبت الماضي. ويرى المصروفون أن تحركهم كان سلمياً، لكن بعد تجاهلهم أكدوا أن معركتهم ستستمر بخطوات مستقبلية حتى تحصيل حقوقهم كافة.

بحث

يجب أن تركّز الخطة أوّلاً على الإجراءات التي تزيد إنتاجية الاقتصاد اللبناني بشكل مستدام. بالإضافة إلى الخطة الإصلاحية الضرورية للقطاع العام، نحدّد ثلاثة إجراءات أساسية لإتمام هذا الهدف في المدى الطويل، وهي: توفير التعليم الرسمي ذي النوعية الجيدة والكلفة المنخفضة، أقلّه حتى الصفوف الثانوية. إنشاء شبكة نقل واتصالات حديثة في مختلف أنحاء لبنان. إصلاح القطاع العام. تعالج هذه الإجراءات مباشرةً اثنين من الأسباب الأساسية لتفسير تدنّي الإنتاجية في لبنان: انخفاض مستوى التعليم والمهارات، وحرمان المناطق اللبنانية خارج المركز

خطة عمل لازدهار لبنان [3]

رفع إنتاجية الاقتصاد بشكل مستدام

توفيق كسبار *

لا بد من الإشارة بدايةً إلى أنه إذا كان الغرض من هذه الإجراءات هو توليد نتيجة مستدامة في المدى البعيد، فسوف تكون لها أيضاً مفاعيل ملموسة في المدى القريب، على الأقل من خلال الترقّبات الإيجابية الكبيرة التي ستولّدها في ما يختص بمستقبل لبنان الاقتصادي والسياسي، ومن خلال تدفّقات الرساميل والاستثمارات التي ستنجم عنها. وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار مفاعيل هذه الإجراءات في المدى القريب لأنها مهمة أيضاً.

1- تعليمٌ رسميّ للجميع ذو نوعية جيدة

من شأن توفير التعليم الرسمي للجميع بكلفة متدنية ونوعية جيدة، على الأقل حتى نهاية الصفوف الثانوية، أن يطلق مسيرة تعزيز مهارات العمل والإنتاجية الاقتصادية في لبنان. ونؤكّد هنا على أهمية تأمين النوعية الجيدة، وخصوصاً

> **إنشاء سكة حديد حديثة وسريعة على طول الطريق الساحلية**

في اللغات والرياضيات والعلوم. من الرسائل المهمة التي يوجّهها هذا الإجراء أيضاً أن جميع الشباب اللبنانيين سوف تتسنى لهم فرصة متساوية لتحصيل الحد الأدنى من التعليم الجيد بأقل كلفة. بناءً عليه، ليس إجراءً اقتصادياً وحسب، إنما أيضاً تدبير اجتماعي وسياسي يحمل رسالة مساواة في الفرص وتضامن بين المواطنين.

لقد أظهرت الدراسات أن معدل المردود السنوي للتعليم، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، هو عادة أكثر من 10%، وهذا مردود استثماري جيد جداً! فضلاً عن ذلك، للتعليم الجيد تأثير إيجابي على عوامل مهمة أخرى، مثل تربية الأولاد في شكل أفضل، والحصول على مواطنين أكثر اطلاعاً، وتحسين التصويت ومنظومة المساءلة السياسية.

يجب أن يركّز الإصلاح التربوي قبل كل شيء على تدريب الأساتذة في المدارس الرسمية وتصحيح الخلل الفادح في توزيعهم على المدارس والمناطق. فأساتذة المدارس الرسمية التي تحتوي على نصف تلامذة لبنان تقريباً، لم يحصلوا في معظمهم على التدريب الكافي أو لا يتمتعون في معظم الأحيان بالمؤهّلات اللازمة لتعليم المواد الأساسية كاللغات والرياضيات والعلوم. أبنية المدارس متوافرة وهذا جيّد. كما أن الخبراء يجمعون على أن توفير التدريب المهني وترفيع مؤهلات المعلمين على امتداد عدد من السنوات ليس اقتراحاً مكلفاً. في الإجمال، وبغض النظر عن الأخطاء في تقدير كلفة الإصلاح التربوي، لا يبدو أن الاستثمارات المتوجبة كبيرة جداً، في حين أن مردودها الاقتصادي والاجتماعي سيكون مرتفعاً جداً. والنقطة هنا هي أن تكاليف الإصلاح المالية ضئيلة نسبياً، والمسألة الأساسية هي أن على السلطات اللبنانية أن تولي اهتماماً كبيراً لهذا الإصلاح الأساسي، وأن تباشر سريعاً في تنفيذه لتحقيق نهضة تربوية جوهرية ونهائية عالية المستوى في المدارس الرسمية. أما المدارس الخاصة التي هي دون المستوى المطلوب، فستتبع المدارس الرسمية في نهضتها، أي أنها ستضطر إلى رفع معاييرها.

2- إنشاء شبكة نقل واتصالات حديثة في مختلف أنحاء لبنان

أما الإجراء الأساسي الآخر فهو إنشاء شبكة طرقات واتصالات (هاتف وإنترنت) حديثة في المناطق الريفية تُسهّل إلى حد كبير التنقل والاتصال بين المناطق النائية والمدن. يبدأ هذا المشروع مع سكة حديد حديثة وسريعة على طول الطريق الساحلية اللبنانية. وفي الوقت نفسه أو بعده بقليل، يجب وصل هذه السكة بطرق رئيسية (محاور) يتم شقّها أو تحسينها في الريف اللبناني.

ليس الهدف الأساسي لهذا الإجراء المهم زيادة الإنتاجية الاقتصادية عن طريق تحسين الطرقات والاتصالات فقط، ولكن الأهم هو توحيد السوق الوطنية (وبالتالي توسيعها)، وتنشيط الاستثمارات في القطاع السكني والأنشطة ذات الصلة. عندئذٍ سيبدي الناس و"الأعمال" استعداداً ليستقروا خارج بيروت وبعيداً عن قلب لبنان، الأمر الذي من شأنه أن يحفّز التفاعل الاجتماعي والسياسي بين اللبنانيين، وهذا بحد ذاته هدف وطني مهم للغاية. ومما لا شك فيه أنه سيكون لهذه الاستثمارات في البنية التحتية تأثير إيجابي كبير على النشاط الاقتصادي في السنوات المقبلة. سوف تفيد هذه الاستثمارات من مساحة لبنان الصغيرة، وتدفع بمعظم السكان والمناطق إلى الالتحاق بالنشاط الاقتصادي السائد، عبر تسهيل المواصلات والاتصالات بصورة عامّة. كما أنها تقدّم حوافز تشجّع اللبنانيين والأعمال والشركات على الاستقرار خارج بيروت الكبرى، فتخفّف بالتالي من الكثافة السكانيّة العالية في بيروت الكبرى، وترفع أسعار الأراضي والعقارات في المناطق الريفية، وتشجع بشكل عام الاستثمارات في هذه المناطق. إنجاز هذا المشروع لا يغير فقط صورة لبنان الاقتصادية، بل يحقق أيضاً منفعة سياسية أكبر لأنه يؤدي إلى اندماج وطني أفضل بين المجتمعات الريفية المتباعدة.

إذا كانت الفوائد الكاملة لتحسين البنى التحتية البشرية أو التعليم تستغرق سنوات عدّة كي تتبلور، فإن التأثير الاقتصادي لإصلاح البنية التحتية المادّية يمكن أن يكون واسعاً وشبه آني. فالإجراءان (التعليم الرسمي وإنشاء شبكة نقل واتصالات)، مع فوائدهما في المدى الطويل، سوف يساهمان إلى حد كبير في رفع التوقّعات الإيجابية عن مستقبل لبنان الاقتصادي، وفي زيادة الاستثمارات الخاصة، وتحفيز تدفق الرساميل الأجنبية، والحد من كلفة تمويل هذه المشاريع.

3- إصلاح القطاع العام

لطالما كان إصلاح القطاع العام في لبنان قضيّة حساسة جداً بالنظر الى علاقته المباشرة بتوزيع السلطات السياسية والإدارية في البلاد. ولكن هذه الخطة الاقتصادية تتطلب إصلاحين أساسيّين (القضاء وحجم القطاع العام) وليس خطة إصلاحية شاملة للإدارة العامة بكاملها، والذي قد يكون هدفاً وهميّاً، أقله في المستقبل القريب.

واضح تماماً أن المشكلة الأساسية مع القضاء لا تكمن في طبيعة القوانين، ولكن في عدم تطبيقها. تنتظر دعاوى كثيرة سنين طويلة لبتّها في المحاكم، في حين أن الأحكام الصادرة في دعاوى أخرى كثيرة تُعتبَر منافية للوقائع القانونية. وهذا الوضع يثير الريبة الشديدة في عملية الاستثمار، وتترتب عنه تكاليف اقتصادية مصطنعة كبيرة، مع ارتدادات تحدّ من الاستثمارات الخاصة وتعوق النشاط الاقتصادي بصورة عامة. لذلك فإن إرساء آلية قضائية فعّالة، حيث يخضع القضاة لتدريب جيّد ويتقاضون رواتب معقولة ويجري بتّ القضايا في مهل محددة وقصيرة، أمرٌ ضروري للحصول على اقتصاد منتج وناجع.

لقد سجّل حجم القطاع العام زيادة كبيرة بالمقارنة مع فترة ما قبل 1975.

إعادة تمويل دين القطاع العام بأسعار فائدة أدنى ولفترات أطول (هيثم الموسوي)

الحاجة إلى حكومة تُفكّر إصلاحياً

تسلّط خطط العمل الاقتصادية الضوء عادةً على المستويات المرتفعة للدين الحكومي (لا دين القطاع العام) معتبرةً أنها المشكلة الاقتصادية الأساسية التي يواجهها لبنان اليوم. وتركز أيضاً على الخصخصة والإصلاح الإداري العام كمفتاح لإيجاد الحلول لهذا المأزق. لطالما تمنى الجميع أن تنجح هذه الإصلاحات في استعادة الأداء الاقتصادي القوي الذي يعتبرون أنه كان سائداً قبل عام 1975. لكن الأداء القوي قبل عام 1975 اقتصر فقط على الجانب المالي، من دون أن يشمل الجانب الاقتصادي أو الإنمائي. وكان أداء لبنان على كل الجبهات تقريباً ضعيفاً أو بأحسن الأحوال متواضعاً منذ نهاية الحرب في عام 1990. الدين العام المتزايد باستمرار ومعدل النمو الضعيف إن دلاّ على شيء فهما يدلان على مشكلات بنيوية أعمق يعانيها لبنان منذ الاستقلال، لكنها أصبحت أقوى وأكثر ظهوراً بعد الحرب، وزادتها سوءاً الخلافات السياسية وانتشار الفساد. هذه المشكلات هي الإنتاجية الضعيفة وقصور المؤسسات، إلى جانب الحرمان الشديد خارج مركز البلاد أو بيروت تحديداً.

عادةً، يدل سبب المشكلة إلى حلها. فمن أجل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وتحسين معايير المعيشة، لا بد من زيادة إنتاجية العمل من خلال برنامج طويل الأمد لرفع مستويات التعليم في كل المدارس في لبنان، وبصورة خاصة في المدارس الرسمية أو الحكومية. الأسواق وحدها غير كفيلة بتحقيق هذه النتائج؛ فهي تحتاج إلى المساعدة من الحكومات. ولكن ربط المناطق القريبة جغرافياً، إنما المتباعدة اقتصادياً واجتماعياً في لبنان ذي المساحة الصغيرة، عن طريق شبكة طرقات واتصالات حديثة، لا يؤمّن جرعة دعم اقتصادية كبيرة وحسب، بل يشكّل أيضاً أساساً لولادة لبنان من جديد، لبنان موحّد وعصري. ونكرر أن هذه المهمة تقع على عاتق الحكومة والقطاع الخاص على السواء.

بيد أن الحكومات اللبنانية التي عجزت على امتداد خمسة وعشرين عاماً، عن تأمين الكهرباء بانتظام للمواطنين في سائر أنحاء لبنان، هذا مع العلم بأن كلفة التيار الكهربائي هي من الأعلى في العالم، غير قادرة على الأرجح على تطبيق برنامج الإصلاح البنيوي، فما بالكم بوضع نظرة استشرافية إنمائية حقيقية تُعتبَر ضرورية من أجل تنفيذ إصلاحات مستدامة. وعلى القطاع الخاص أن ينظر أيضاً إلى أبعد من المدى القصير عبر المساهمة بتمويل المشاريع الطويلة الأمد، حيث يمكنه أن يستفيد هو أيضاً في المدى الطويل، لأن هذه المشاريع سترتقي بالاقتصاد إلى مستوى أعلى من النمو الاقتصادي والتنمية.

هناك أزمنة يكون خلالها التغيير الجذري ممكناً. وخطة العمل هذه يجب أن تبادر بها حكومة تُفكّر إصلاحياً بكل ما للكلمة من معنى. إذا أُنجزت الإجراءات المذكورة أعلاه، قد يحفّز التغيير الاقتصادي الناجم عنها إصلاحات سياسية ضرورية لإنشاء مجتمع حديث ومنتج، حيث باستطاعة معظم المواطنين، وليس فئة صغيرة منهم، المساهمة في إنمائه وتشارُك المنافع.

تبلغ فاتورة الرواتب في الموازنة حالياً نحو 5 مليارات دولار، أو نحو 10% من إجمالي الناتج المحلي. وواضح جدّاً أن المردود الإنتاجي الذي يقابلها هو أقل بكثير مما يدل عليه مجموع النفقات. لذلك فإن احتواء النفقات الحالية، وخصوصاً كلفة الدين، والرواتب والأجور التي تساوي أكثر من ثلثَي الموازنة، أساسي من أجل الإصلاح المالي.

إجراءات للمعافاة في المدى القصير

نركز على إجراءين اثنين قصيرَي الأمد يمكنهما أن يدعما إلى حد كبير تعافي الاقتصاد اللبناني وخروجه من ركوده الحالي، وهما:
- إعادة تمويل دين القطاع العام بأسعار فائدة أدنى ولفترات أطول.
- إعادة جدولة ديون القطاع الخاص للمصارف المشكوك في تحصيلها.
الإجراءان متلازمان ويتعلّقان بالمصارف التجارية، وخصوصاً بالأصول في موازنتها العمومية.

أ- إعادة تمويل القطاع العام بأسعار فائدة أدنى ولفترات أطول

يُعتبَر دين الحكومة مرتفعاً جداً مع بلوغه نسبة 140% من إجمالي الناتج المحلي (النسبة هي نحو 217% للقطاع العام بكامله). لكن المشكلة الأساسية في دين القطاع العام هي أنه بمعظمه دين من المصارف التجارية المحلية، وأنه يساوي أكثر من نصف مجموع ميزانية المصارف العمومية.
يتبيّن من الجدول رقم 6 أن نحو 60% من أصول المصارف هي ديون على القطاع العام بحلول أواخر عام 2015، في حين أن 23% فقط هي ديون على القطاع الخاص، بعدما كانت هذه النسبة تبلغ حوالى نصف الأصول قبل عام 1975. وفي ذلك دليلٌ على أن الاقتصاد اللبناني شهد تراجعاً للوساطة المالية للمصارف، حيث أصبح القطاع الخاص عميلاً صغيراً للمصارف، وأصبحت أوضاع المصارف وربحيّتها شديدة الارتباط بالوضع المالي للقطاع العام. يطرح هذا الوضع مخاطر جدّية على المصارف والاقتصاد ككل.
دين القطاع العام بالليرة اللبنانية الذي يتألف في شكل أساسي من سندات خزينة بالليرة اللبنانية LL-TBS أصدرتها وزارة المالية، وشهادات إيداع بالليرة اللبنانية LL-CDS صادرة عن المصرف المركزي، يجب إعادة تمويله من المصارف بأسعار فوائد أدنى مع فارق أو هامش ضمن نطاق 1%-2% مع معدلات ليبور على امتداد 12 شهراً، في مقابل متوسط فارق حقيقي يتعدّى 5%. بالطبع، يجب أن يترافق خفض أسعار الفوائد على ديون القطاع العام مع إصلاح هذا القطاع والانخفاض التدريجي لعجوزات الموازنة الحكومية على امتداد عدد من السنوات.
سيكون لإعادة التمويل تأثير كبير على الوضع المالي والمصارف والاقتصاد ككل. بهذه الطريقة لإعادة التمويل، لا تتكبّد المصارف أية خسائر، إنما فقط فروقات أدنى كان يجب اعتمادها منذ مطلع التسعينيات. إن انخفاض أسعار الفائدة على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية وشهادات الإيداع بالليرة اللبنانية الصادرة عن المصرف المركزي سيجعل إقراض القطاع الخاص أكثر جاذبية بالنسبة إلى المصارف وإلى القطاع الخاص على السواء. وفي خطوة مهمة، غالب الظن أن الإعلان عن الإجراءات الطويلة الأمد المذكورة آنفاً ونظرة السلطات الاستشرافية "التنموية" الجديدة، سيؤدّي إلى تدفق رساميل كبيرة، ما يساهم في دعم سعر الصرف ويجعل خفض أسعار الفائدة ركيزة نقدية جديدة قابلة للتطبيق.
من الواضح أن إعادة تمويل دين القطاع العام بفوائد أدنى وما ينجم عنها من خفض عبء الفوائد في الموازنة، أمرٌ ممكن، وعلى ارتباط مباشر بصدقية الإجراءات الطويلة الأجل والشروع باكراً في تطبيقها. وستعود المصارف بالتالي لتلعب بدرجة أكبر دورها التقليدي كوسيط عبر إعطاء مزيد من القروض للقطاع الخاص، وبذلك تشارك، بحسب ما يمليه عليه واجبها، في إنعاش النمو الاقتصادي.

ب- إعادة جدولة ديون القطاع الخاص للمصارف المشكوك في تحصيلها

مع الضعف المتواصل في النمو الاقتصادي منذ عام 2011، واستمرار الالتباس السياسي في لبنان والمنطقة، يُتوقَّع أن يصبح قدر أكبر من القروض المصرفية للقطاع الخاص متعثّراً أو مشكوكاً في تحصيله، والسواد الأعظم للمقترضين ضمن هذه الفئة يتألف من المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة. تشكو هذه المؤسّسات، لا بل مؤسسات كثيرة في القطاع الخاص، من نقص الرساميل التشغيلية، فما بالكم بتأمين أموال لإنفاقها على استثمارات جديدة.
مما لا شك فيه انخفاض أسعار الفائدة بعد تنفيذ الإجراءات أعلاه، سيحرك القروض الجديدة والاستثمارات، وبصورة خاصة في ظل الأجواء الإيجابية التي يمكن أن تنتج من إعلان الإصلاحات والبدء بتنفيذها. من شأن إعادة جدولة الديون المشكوك في تحصيلها، بدعم من مصرف لبنان، أن تزيد الأجواء إيجابيةً، وتساعد على التعافي الاقتصادي الذي نحتاج إليه في المدى القصير قبل الحصول على النتائج المتوخاة في المدى البعيد.

* فصول من ورقة أعدّها الباحث الاقتصادي توفيق كسبار ونُشِرت في كتاب «نهوض لبنان، نحو دولة الإنماء»، الذي وضعه رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس بالتعاون مع 23 باحثاً وعاملًا في الشأن العام.

جدول 6 ـ هيكلية أصول المصارف التجارية
(في آخر المدة، نسبة مئوية من مجموع الميزانية العمومية، إلا في حال الإشارة إلى خلاف ذلك)

	1974	1992	2005	2015
ديون على القطاع العام:	**13**	**25**	**56**	**59**
ديون على الحكومة	-	21	26	21
ديون على مصرف لبنان	13	4	30	38
ديون على القطاع الخاص	47	33	21	26
أصول أجنبية	32	40	19	12
غير ذلك	8	2	4	3
مجموع الميزانية العمومية:	**100**	**100**	**100**	**100**
بمليارات الدولارات	5،4	8،0	68،5	183،2
% من إجمالي الناتج المحلي	151	140	319	362

المصدر: منشورات مصرف لبنان (www.bdl.gov.lb).
ملاحظة: بيانات 2015 هي بحسب الأرقام في نهاية تشرين الثاني.

ماركس ضد سبنسر

الثري والفاشي والأميركي البشع

غسان ديبة

«إنك تعلم أن الرأسمالية في ورطة عندما تكون الصين الدولة الرائدة في التجارة الحرة في العالم»
آيان بريمر

بعد حوالى ثلاثين عاماً على سيطرتها، تحولت النيوليبرالية التي وعدت شعوب العالم بالحرية وجنة الاسواق الحرة الى حطام يلف الكرة الارضية بحروب ونزاعات وعنف أعمى ولا مساواة اقتصادية وفقدان الامل بغد أفضل. كان تقرير اوكسفام، الذي صدر الاسبوع الماضي، صارخاً في تبيان درجة عدم المساواة التي وصل اليها العالم. ويكفي عرض رقم يقول إن 8 أشخاص يملكون من الثروة بمقدار ما يملكه نصف سكان العالم، أي 3 مليارات شخص، لنتبين مدى التباعد في الدخل والثروة الذي طبع ونتج من هذه الحقبة!
ففي هذه الفترة شهدت أكثر الدول الرأسمالية المتقدمة، من اميركا الى بريطانيا، تراجعاً عن منحى كان قد تجذر في القرن العشرين، وهو توجه المجتمعات الرأسمالية الى مساواة أكثر أو نوع من "الإخاء الطبقي" الذي يمحي أو يخفف كثيراً الفوارق بين الطبقات والى ارتفاع الضرائب على المداخيل العالية والثروة، إضافة الى توزيع سلع كثيرة، أهمها الصحة والتعليم وغيرهما من قبل الدولة، أي من خارج الاسواق. كل هذا التراجع ابتدأ لأن الطبقة الرأسمالية بدأت تشعر بخطر المساواة والضرائب العالية والاجور العالية والنقابات العمالية والملكية العامة على الرأسمالية نفسها وعلى أرباحها وعلى قدسية الملكية الخاصة. فحصلت الثورة النيوليبرالية المضادة على الكينزية وتدخل الدولة في الاقتصاد، بدءاً من عام 1980.

> **أن تكون «الطبقة» جزءاً من تحليل دافوس أمر لم يكن يتوقعه أحد**

اليوم يأتي أيضاً وصول دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، كتتويج لهذا الحطام، وفي نفس الوقت ليعلن إقامة حقبة جديدة من "القومية الاقتصادية"، تمتد من الولايات المتحدة الى أوروبا، وتمثل أجنحة الرأسمال التي تحاول بطريقة استباقية كبح جماح صعود اليسار كممثل للطبقات العمالية والمتوسطة، والتي تكمن مصلحتها الحقيقية في تخطي حطام الرأسمالية الى اشتراكية جديدة. هكذا أيضاً اندلعت المعركة بين الرأسمال الذي لا يزال يرى في العولمة مصلحة له وبين الرأسمال الذي يرى فيها أنها بدأت تشكل خطراً على "الرأسمالية القومية"، لأنها أدت الى خسارة كبيرة في الدول الرأسمالية المتقدمة للرأسمال الصغير وللعمال وللطبقة المتوسطة وللصناعة المحلية، ولأنها أدت الى صعود الصين وقوى اقتصادية جديدة بدأت تنافس الرأسمال الاميركي والاوروبي، حتى المتقدم منه، في الصناعات التكنولوجية والسيارات وغيرها. كذلك فإن حركة العمال والهجرة أنتجت ردّ فعل عنصري وصلت إرهاصاته الى جميع فئات المجتمعات الاميركية والاوروبية. ووصولها الى جميع الفئات وعدم اقتصارها على فئة معينة، كان لهما ارتدادات سياسية كبرى. هكذا اجتمعت جميع مكوّنات ظهور فاشية جديدة كما حصل في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي في اوروبا.
بالفعل، تعيش اوروبا ومعها العالم الخوف من هذه الفاشية الجديدة التي تلعب بمشاعر الناس وغرائزهم بشعبوية يمينية فاضحة. في مؤتمر دافوس الاسبوع الماضي، كان الخوف واضحاً من هذه الحركة الجديدة، لأنها لا تهدد العولمة فقط، بل لأنها أيضاً تضع على المحك العلاقة بين الرأسمالية والديمقراطية. في تقرير دافوس، الذي ينشر قبل المؤتمر حول المخاطر التي تهدد العالم، حددت ثلاثة منابع تهدد ما سمّاه الديمقراطية الغربية؛ الاول، تأثير التكنولوجيا الجديدة وازدياد عدم المساواة في الدخل والثروة. الثاني، تزايد الانقسامات الاثنية والقيمية في المجتمعات، ما يوفر وقوداً للأحزاب المعادية للانظمة الحالية. والثالث، ظهور ما سمّاه السياسة في زمن "ما بعد الحقيقة"، حيث تنامي دور الشبكات الاعلامية الاجتماعية في تشويه الحقائق واستعمال أو استغلال هذا التشويه من قبل الشعبويين. كذلك يلقي التقرير اللوم على أحزاب الوسط التي راجت في زمن النيوليبرالية حين قال "إن هذه الاحزاب قد تحولت الى الوسط السياسي كما اتبعت أساليب إدارية أو تكنوقراطية في السياسة. وفقدت بذلك علاقاتها مع جماهيرها التقليدية، خصوصاً تلك ذات الاصول الطبقية"!
أن تكون "الطبقة" جزءاً من تحليل دافوس، وأن يأتي الى دافوس أمين عام أكبر حزب شيوعي في العالم ويعلن تأييده للعولمة وتحذيره من الحمائية والقومية الاقتصادية، هو أمر ربما لم يكن يتوقعه أحد. فآخر مرة تكلم فيها ماركسي في دافوس كانت عام 1983 عندما حذر القائد النقابي البريطاني آرثر سكارغيل من قرب نهاية الرأسمالية، ودعا الى إقامة نظام اشتراكي. ما حدث بعد ذلك أن مارغريت ثاتشر باشرت قمعاً لم تشهده بريطانيا سابقاً، وحطمت النقابات البريطانية، ومن ثم انهارت الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي وشرق أوروبا. كان ذلك بالأمس، أما اليوم فيأتي خطاب الرئيس الصيني، الحائز شهادة جامعية في الفكر الماركسي كما عرّف عنه على موقع دافوس الالكتروني، في وقت دخلت فيه الرأسمالية في أزمة مستعصية لا أفق للخروج منها في الامد القريب. وتتمثل هذه الازمة في الركود الطويل الأمد الناتج، كما قال الاقتصادي الاميركي روبرت غوردون، من تراجع الانتاجية وهرم السكان وارتفاع الديون العامة وتزايد عدم المساواة الاقتصادية.
في عام 1955 صدرت للروائي الاميركي غراهام غرين قصته الشهيرة "الاميركي الهادئ"، وتنبّأ فيها بمسار وراثة اميركا للدور الكولونيالي لفرنسا في الهند الصينية، وتنبأ بما سيحدث في فيتنام. بعد ثلاثة أعوام صدرت قصة "الاميركي البشع" لكاتبين أميركيين من أصول عسكرية حول دور أميركا هناك، واعتبرت القصة مستوحاة من قصة غرين. اليوم ترك "الاميركي الهادئ" في البيت الابيض منصبه ليأتي ترامب سريعاً الى مركز الاستخبارات الاميركية المركزية ليقول إن أميركا كان يجب أن تستولي على نفط العراق، وختم بالقول "ربما في المرة القادمة"! هكذا تحول رئيس الدولة التي تدّعي حماية القانون وحكمه والدفاع عن الديمقراطية ونشرها في العالم الى فاشي جديد يعيد للعالم الفاشية التي قامت في الكثير من الدول في القرن العشرين بالنهب المباشر لثرواتها وبالإبادة الجماعية لشعوبها. فاليوم أيضاً، في مركز الـCIA، أعلن عن عودة الاميركي البشع.

تعليم

المقبولون لم يلتحقوا بكليّة التربية

فاتن الحاج

مرسوم إلحاق 2173 أستاذاً ثانوياً بكلية التربية في الجامعة اللبنانية محجوزٌ في رئاسة الحكومة. المرسوم الذي وقّعه وزير التربية مروان حمادة، ووزير المال علي حسن خليل، وصل إلى السرايا الحكومية منذ أكثر من أسبوعين، ووقّعه رئيس الحكومة سعد الحريري، بحسب ما أقر الرئيس نفسه للجنة المتابعة التي زارته، الأربعاء الماضي. إلا أنّ عدم إرسال المرسوم إلى القصر الجمهوري في بعبدا طرح أكثر من علامة استفهام في أوساط الأساتذة الذين نفذوا أمس اعتصاماً تزامناً مع جلسة مجلس الوزراء.
المعتصمون، وهم ناجحون مقبولون في مباراة مجلس الخدمة المدنية التي أجريت في عام 2015 ـ 2016، سألوا: «ما هي مبررات التأخير، ولم يبق إلا توقيع رئيس الجمهورية؟ فهل هناك نية مبيتة للمماطلة والتسويف، في انتظار أن ترفع الحاجات ليحقق الملف شرط التوازن الطائفي؟ وهل سيفي المسؤولون بوعودهم لنا لجهة إلحاقنا بالكلية في آخر شباط، أم أن التأخير سيبقى سيد الموقف حتى آخر هذا العام كي تتهرب الدولة من إعطائنا رواتب تثبيت؟».
في الواقع، هؤلاء الأساتذة سيخضعون لسنة كفاءة في كلية التربية، تمهيداً لتثبيتهم في وظيفة أستاذ تعليم ثانوي في ملاك وزارة التربية. وفي انتظار ذلك، يغطون حالياً بين 8 و12 ساعة تعاقد في الثانويات الرسمية. وكان بعض الناجحين قد أجبروا على تقديم استقالاتهم من مدارس خاصة كانوا يدرّسون فيها وكانت مصدر رزقهم الوحيد، ومِن هؤلاء من دفع غرامات لأنهم قدموا استقالاتهم بعد المهلة النظامية.
وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن الإلحاق بكلية التربية سيسلك مساراً طويلاً، علماً بأنّ عميدة الكلية تيريز الهاشم أكدت لـ«الأخبار» أننا «سنختصر الوقت وننجز الأمر بالسرعة اللازمة لجهة تحضير الموازنة والمنهج وتوزيع الأساتذة على الشعب فور تسلّمنا طلباً رسمياً، وهذا لم يحصل حتى الآن، والموضوع ليس بيدنا في الوقت الحاضر».
لم ينل الأساتذة جواباً شافياً يطمئنهم إلى مصيرهم، وخصوصاً أنّ بعضهم الذي أجرى المباراة في 2015 سيخسر نجاحه بمرور سنتين في أيلول 2017.

تقرير

صيانة الاضاءة في الملعب وتأهيلها تساويان أكثر من ضعفي تأهيل الانارة في المدينة بأكملها (مروان طحطح)

موازنة بلدية طرابلس: المليارات تتضاعف عشوائياً!

أثارت موازنة بلدية طرابلس المقدّرة لعام 2017 جدلاً واسعاً، إذ جاءت ضحلة ومضللة ولا تعكس استراتيجية أو رؤية واضحة، لا سيما أن الخطط التي يفترض أن تقوم عليها ما زالت قيد الإعداد بحسب أعضاء المجلس، فبدت كنسخة مضخّمة عن سابقتها. وقد خصص لبعض البنود فيها مبالغ خيالية تجاوزت موازنة الأعوام الماضية بأضعاف، في حين أغفلت أو همّشت بنود متعلقة بمعالجة النفايات وترميم المدينة الأثرية والحد من التسرّب المدرسي والفقر وتطوير الإدارة البلدية

ناريمان الشمعة

أوضحت موازنة بلدية مدينة طرابلس المقرّة لعام 2017 أن الواردات المتوقعة لعام 2017 تقدر بـ57,230 مليار ليرة، منها ما هو رسوم مباشرة وغير مباشرة تُحَصّل كعائدات من الدولة، مثل عائد الصندوق البلدي المستقل والخلوي، إضافة إلى عائدات متنوعة قُدّرت بـ200 مليون مساعدات و400 مليون بيع أملاك بلدية (وهو البند الذي أصبح ثابتاً في كل موازنة)!

أما النفقات المقدرة لعام 2017 فقد بلغت 72,726 مليار ليرة توزعت على جزءين: الجزء الأول ضم الرواتب والأجور بإجمالي 21,994 ملياراً، وتعويضات الصرف التي بلغ تقديرها 1,5 مليار، وقد لحظت اعتمادات لتعيين 70 شرطياً جديداً بقيمة مليار ليرة، واعتمادات لتعيين 15 موظفاً جديداً بقيمة 182 مليون ليرة، إضافة إلى اعتمادات لمساهمة البلدية في اتحاد بلديات الفيحاء عن عام 2011 بقيمة 2,485 مليار، وتم تقدير نفقات الأحكام القضائية والمصالحات بـ3 مليارات، كذلك لحظت اعتمادات لبند الدراسات بـ3 مليارات، علاوة على احتياطي لتغذية مختلف بنود الموازنة قيمته 3,941 مليارات ليرة. أما الجزء الثاني فيحتوي على نفقات التجهيز والإنشاء الذي بلغت اعتماداته 29,373 مليار ليرة، منها نحو 5,6 مليارات للاستملاكات، ونحو 3,69 مليارات للتجهيزات، منها مليار للآليات، وما قيمته 9,37 مليارات للإنشاءات يخصص 2 مليار منها لإنشاء مدرج في الملعب البلدي الاحتياطي ومضمار في الملعب الرئيسي، إضافة إلى هنغار لآليات البلدية. هذا إضافة إلى 2,12 مليار لتأهيل واستحداث شبكات صرف صحي ومياه أمطار، و2 مليار لإنشاء ساحات عامة. كذلك لحظت الموازنة 10,263 مليارات للصيانة، منها 6 مليارات للزفت والأرصفة و600 مليون لتأهيل وصيانة الإنارة العامة وشراء عدة ولوازم كهربائية، وحوالى 2,103 مليار لصيانة أبنية وإزالة مخالفات البناء وتأهيل مدرج الملعب البلدي. وأخيراً 450 مليون ليرة لنفقات دروس واستشارات ومراقبة.

ولأن الواردات المتوقعة تبلغ 57,230 ملياراً فقط، فقد بلغ عجز الموازنة حوالى 15,344 ملياراً تم تغطيته من مال الاحتياط البالغ قيمته 70 مليار ليرة.

> **أكثر ما أثار الأخذ والرد البنود المتعلقة بالملعب البلدي**

لكل تفصيل حكاية

القراءة العادية للأرقام قد لا تظهر خلفياتها، ولا تبين سبب الإحباط والغضب لدى شريحة واسعة من المواطنين، فالشيطان يكمن في التفاصيل، ولكل تفصيل حكاية أثارت حفيظة كل غيور وطرحت العديد من علامات الاستفهام التي لم تجد إجابات، أو لم تكن الإجابات مقنعة.

الملعب البلدي

أكثر ما أثار الأخذ والرد البنود المتعلقة بالملعب البلدي، إذ خصص مليارات لتأهيل مدرج ملعب الاحتياط ومضمار الملعب الرئيسي، و2,103 مليار لتأهيل مدرج الملعب الرئيسي (المؤهل العام الماضي)، و1,5 مليار لإنارة الملعب، بإجمالي 5,603 مليارات ليرة، أي ما نسبته 7 في المئة من الميزانية.

الجدير بالذكر أن الاعتماد المخصص لتأهيل وصيانة الإنارة العامة وشراء عدة ولوازم كهربائية للمدينة بلغ 600 مليون ليرة فقط، أي إن صيانة الاضاءة في الملعب وتأهيلها تساويان أكثر من ضعفي تأهيل الانارة في المدينة بأكملها! وقد أوضح أحد أعضاء المجلس البلدي أن سبب الكلفة الباهظة هو مطابقة المواصفات للمعايير الموضوعة من قبل منظمة "الفيفا"، ما استدعى تعليقات على وسائل التواصل بأن "إنشاء ملعب جديد قد يكون أقل تكلفة من تأهيل الملعب الحالي"، وأن "إنشاء مصنع لمبات بمليون دولار هو أعلى جدوى من إضاءة الملعب"!

يضاف هذا إلى 500 مليون ليرة كان قد استحصل عليها رئيس البلدية المهندس أحمد قمر الدين حين كان رئيس اللجنة الرياضية خلال العهد البلدي السابق، لإعداد دراسة بهدف إنشاء قاعة رياضية مغلقة تتسع لـ3000 مشجّع، وما زالت قيد الإعداد، ما يطرح تساؤلاً: هل رؤية رئيس البلدية، وهو رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم، هي تحويل طرابلس إلى مدينة رياضية؟

الاستملاكات

ينافس بند الملعب الاستملاكات

مؤشر

لبنان في المرتبة 136 على مؤشّر مُدرَكات الفساد

حلّ لبنان في المرتبة 136، من ضمن 176 دولة، على مؤشّر "مدركات الفساد" لعام 2016، الصادر عن منظّمة "الشفافيّة الدوليّة"، متراجعاً 13 درجة عن العام الماضي، بعد أن حلّ في الترتيب 123، كما حلّ في المرتبة 11 عربياً من ضمن 21 دولة. سجّلت 69% من الدول المُشاركة في التصنيف نقاطاً أقل من 100/50 على صعيد مستوى النزاهة، ما يعني تسجيل مستويات عالية من الفساد المُدرك، علماً بأن لبنان حافظ على الدرجة نفسها التي حقّقها العام الماضي، إذ سجّل 28 نقطة/100 (وهي درجة تندرج ضمن فئة الفساد المُدرك ذات المستوى العالي)، مع ما يعني ذلك عدم تحقيقه أي تطوّر خلال عام في مجال مكافحة الفساد، بحسب "الجمعيّة اللبنانيّة لتعزيز الشفافيّة – لا فساد"، نتيجة تعطيل مؤسسات الدولة وغياب أجهزة الرقابة.

إلى ذلك، يعتمد التصنيف على 13 مؤشراً لتحديد الدرجات والترتيبات هي: مؤشّر التحوّلات الصادر عن مؤسّسة برتلسمان التي حقّق فيها لبنان درجة 100/20، تصنيف المخاطر في الدول التي سجّل فيه لبنان درجة 100/22، استطلاع لتقييم المخاطر السياسيّة والاقتصاديّة، حيث سجّل درجة 100/37، الدليل الدولي للمخاطر حيث سجل 100/32 نقطة، مؤشّر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي سجّل فيه 100/23 نقطة، ومؤشّر سيادة القانون الذي حقّق فيه 100/30 نقطة، ومشروع تنويعات الديمقراطيّة بـ100/34 نقطة، فيما لم يُدرج في قوائم المنافسة ضمن مؤشرات الحوكمة المستدامة، وتصنيفات الحوكمة، وتصنيفات المخاطرة، والتحوّلات في الدول، وتقرير التنافسيّة العالميّة، وتقييم سياسات ومؤسسات الدول.

الدولة	الترتيب العالمي	الترتيب العربي	الدرجة
الإمارات	24	1	66
قطر	31	2	61
الاردن	57	3	48
السعودية	62	4	46
سلطنة عمان	64	5	45
البحرين	70	6	43
الكويت	75	7	41
تونس	75	7	41
المغرب	90	8	37
الجزائر	108	9	34
مصر	108	9	34

الدولة	الترتيب العالمي	الترتيب العربي	الدرجة
جيبوتي	123	10	30
لبنان	136	11	28
موريتانيا	142	12	27
جزر القمر	153	13	24
العراق	166	14	17
ليبيا	170	15	14
السودان	170	15	14
اليمن	170	15	14
سوريا	173	16	13
الصومال	176	17	10

على نفس النسبة من الموازنة (7%) باعتماد قدره 5,6 مليارات ليرة. ولطالما اقترنت الاستملاكات بأوجه الفساد من حيث المغالاة في أسعار التخمين، والاستنسابية في بتّ التعويضات، لا سيما العقارات المملوكة لنافذين، بينما ينتظر بعض أصحاب العقارات المستملكة منذ سنوات طويلة من دون النظر في أمر عقاراتهم، هذا عدا عن الأولوية في صرف الأموال.

الزفت والأرصفة

للزفت قصة لا تشبه غيرها، إذ أقرّ في العهد البلدي الماضي 7 مليارات لتزفيت طرقات المدينة، ولم يعرف إلى الآن أين نُفِّذت؛ فالحفرة تلاقي أختها في معظم الشوارع الرئيسية والفرعية، وكانت "لجنة متابعة مشاريع طرابلس" قد تقدمت بإخبار إلى ديوان المحاسبة وطالبت بالتحقيق بشأنها. لكن قبل معرفة مصير المليارات السبعة، وقبل انتهاء مدة العقد، أُقرّ 1,8 مليار ليرة لتلزيم جديد غبّ الطلب، وتحت ضغط المجتمع المدني كلفت البلدية شركة استشارية للإشراف على تنفيذها. لكن أيضاً قبل البدء بتنفيذ التلزيم الأخير أقرّت 6 مليارات إضافية للزفت والأرصفة من ميزانية 2017، علماً بأن البلدية إلى هذه اللحظة لا تملك جداول بالحاجة الفعلية، لا للزفت ولا للأرصفة، رغم تلزيم آلاف الأمتار من الأرصفة خلال السنوات الماضية بنظام غبّ الطلب لم يتم تسلّمها! الجدير بالذكر أن مشاريع البنى التحتية الجاري تنفيذها في المدينة من خلال مجلس الإنماء والإعمار، تتضمن تزفيت الطرقات وتأهيل الأرصفة والوسطيات أيضاً.

الدراسات

450 مليون ليرة خصّصت لبند دروس واستشارات ومراقبة، بخلاف بند آخر تحت مسمى الدراسات خصّص له مبلغ 3 مليارات ليرة مقابل 70 مليوناً في الموازنة السابقة، لتنفيذ مخططات ودراسات مقدمة من اللجان، رغم الإعلان عن دراسات يقوم بها متطوعون منذ أشهر، منها خطة للسير وأخرى للتنمية الشاملة.

المصالحات

ثلاثة مليارات أيضاً اعتمدت للمصالحات. وفي عرف البلدية، المصالحة تعني المشتريات التي لم يصدر بها قرار مجلس بلدي، ولم تمر على اللجان، ولم يصدر بها إيصال تسلّم رسمي كذلك، وكانت قد اعتمدت هذه الطريقة للشراء منذ العهد الماضي التفافاً على اعتراضات الأعضاء. ولكن بدل أن يتخذ العهد الجديد موقفاً حاسماً منها، اعتمدها في معظم المشتريات، ولم يُحَل أيّ صنف إلى لجنة المشتريات لدراسته واتخاذ اللازم بشأنه، رغم التأكيد على ذلك بأكثر من قرار بلدي!

يُذكر أن مصالحات بمبلغ يقارب نصف مليون ليرة لمصلحة أحد محال الحلويات تقرّ في كل جلسة تقريباً، يقال إنها من تركات العهد الماضي. والغريب أنه لم يتم حصرها لتقرّ دفعة واحدة، ربما مخافة اعتراض المجلس، نظراً إلى ضخامتها، بحسب أحد الأعضاء.

وعلى ما يبدو، فإن رقم الثلاثة مليارات له جاذبية خاصة، فاعتمد أيضاً 3,037 مليارات لبند خدمات استهلاكية، كان إنفاقه العام الماضي 548 مليوناً فقط، أي ستة أضعاف

> أتت الموازنة مخيّبة للآمال وتحوي الكثير من الألغاز

تقريباً، إضافة إلى تخصيص 3,941 مليارات لنفقات مالية استثنائية.

تجدر الإشارة إلى تخصيص 840 مليوناً لنفقات تشغيل وسائل النقل، منها 460 مليوناً محروقات وزيوتاً، و380 مليوناً لقطع غيار وسائل النقل، ما دفع بعض الأعضاء إلى التساؤل بريبة حول جدوى صيانة الآليات بمبالغ تفوق ثمنها، وقد أُنفق عليها العام الماضي 108 ملايين، وما يعزز الريبة عدم وجود دفاتر جرد لمرأب البلدية، كما باقي الأقسام!

أعياد وتمثيل

أما ما يعدّ الأكثر استفزازاً فهو بند "أعياد وتمثيل" الذي اعتمد له 2,512 مليار ليرة، بزيادة تفوق عشرة أضعاف إنفاق العام الماضي، الذي بلغ 238 مليوناً، والذي لم تعرف وجهة إنفاقه على وجه التحديد، إذ إن زينة الأعياد المتواضعة واحتفالاتها كانت معظمها بواسطة بعض الجمعيات.

وفود ومؤتمرات

بند الوفود والمؤتمرات كان له من الطيب نصيب، إذ قفزت مخصصاته إلى 265 مليوناً بعد أن كان الاعتماد العام الماضي 90 مليوناً والإنفاق قرابة 38 مليوناً. الجدير بالذكر أن حضور معظم المؤتمرات في الخارج يتم على حساب البلدية، من طيران وإقامة، إضافة إلى تعويض قدره 450 ألفاً عن كل يوم سفر للأعضاء، ومليون إلى مليون ونصف للرئيس تبعاً للوجهة، إن كانت دولة عربية أو أجنبية.

مساهمات

كذلك بند مساهمات إلى هيئات لا تتوخى الربح قدِّر له القفز إلى 250 مليون ليرة بعد أن كان اعتماده العام الماضي 150 مليوناً، ولكن الإنفاق تجاوزه ليصل إلى 170 مليوناً، كيف لا وقد استهل المجلس ولايته بإعطاء 140 مليون ليرة لناديين رياضيين تابعين لسياسيين بواقع 70 مليوناً لكل منهما، وختم العام بتوزيع 43,5 مليون ليرة على ثلاث جمعيات بمقدار 14,5 مليوناً لكل جمعية، ما اضطره إلى إجراء تنسيب من بنود أخرى. هذا إضافة إلى تخصيص بند عطاءات إلى جهات خاصة (لم تعرف ماهيتها) بمقدار 100 مليون ليرة.

اللجان

خصّص للجان تعويضات بقيمة 132 مليون بعد أن أنفقت العام الماضي قرابة 75 مليوناً، وعند سؤالنا عدداً من رؤساء اللجان عن التعويضات، لم يعرفوا بوجود هذا البند! فأين صرفت وكيف أقرّت؟

تعويضات مختلفة ومكافآت

بعد تقدير كافة أنواع البدلات والتعويضات والتقديمات، وضع المجلس البلدي بنداً بقيمة 1,436 مليار باسم " تعويضات مختلفة"! كذلك فإن بند المكافآت قفز من مليون واحد من نفقات السنة السابقة إلى 40 مليوناً في الموازنة القادمة، من دون مبرر، خاصة إذا علمنا أن التعويضات عن الأعمال الإضافية بلغت 480 مليار ليرة، في حين أن هذه الأعمال بحدّ ذاتها، بما فيها الإضافية، غير خاضعة لضابط أو رابط، والنتيجة أن العمل الذي يحتاج إلى نصف يوم عمل يستغرق أسبوعين مع ساعاته الإضافية. وبحسب المصادر، فإن تعطيل التفتيش والرقابة على الموظفين والعمال مرجعه المرجعيات السياسية.

الشرطة

هذه المرجعيات السياسية نفسها قد تعطل ملء الشغور بتعيين 70 شرطياً و15 موظفاً قبل الانتخابات النيابية، رغم الحاجة الملحة، وتخصيص مليار و182 مليوناً، إذ إن أياً من السياسيين لن يسمح بإهداء هذا المكسب من الأصوات لفريق منافس، بحسب مصدر بلدي.

أمّية بلدية!

أتت الموازنة مخيّبة للآمال وتحوي الكثير من الألغاز التي وعد بعض أعضاء المجلس بشرحها بعد الانتهاء من الخطة، مدافعين بأن اعتمادات الموازنة لا تصرف بالضرورة، بل توضع على سبيل الاحتياط، بينما يرى المشككون أن الأسلوب المتّبع في إدارة البلدية سيؤدي إلى إفلاسها، لا سيما أن مواردها في تراجع مستمر، إذ إن جلّ عائداتها مصدرها تراخيص مناطق الضمّ والفرز التي تقلصت فيها المساحات المتاحة للبناء.

إلا أنه لا أحد (إلى الآن) يرفع أصابع الاتهام بالفساد في وجه المجلس ورئيسه، جلّ ما في الأمر اتهامات بالهدر والتبذير وسوء التقدير، وعتب على الرئيس لخبرته الطويلة في العمل البلدي لثلاث دورات متتالية (18 عاماً) وأحياناً التماس العذر للأعضاء بحجة "الأميّة في العمل البلدي".

قطاع خاص

أندري رزق رجل «Arab Ad» للعام 2016

حاز رئيس مجلس إدارة « Rizkgroup » للإعلان أندري رزق جائزة «رجل العام 2016» التي تنظمها مجلة «Arab Ad»، المتخصّصة في ميدان الأعمال والإعلان في منطقة الشرق الأوسط. وقد أتى اختيار رزق تقديراً لرؤيته المتميّزة، التي صنعت من لبنان مركز صناعة الإعلان في منطقة الشرق الأوسط، وفقاً للمجلة.

تعليقاً على هذه الجائزة، قال رزق: «مع وصولي إلى نهاية مسيرتي، آمل أن تلهم هذه الجائزة الشباب اللبناني للتمسك بالوكالات المستقلة ولإطلاق العنان لإبداعاتهم الخلاقة. الإعلان الشغوف لا يحتاج إلى شركات عالمية، والشباب اللبناني يجب أن يحافظ على موقع لبنان في المقدّمة في صناعة الإعلان.

«الندوة الاقتصادية» تكرّم سلامة

كرّمت الندوة الاقتصادية اللبنانية، أمس، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في حفل غداء أقامته في فندق "فينيسيا" ـ بيروت. وأشار سلامة في كلمته إلى أن ميزان المدفوعات "سجّل فائضاً بنحو مليار و300 مليون دولار في 2016، الأمر الذي نعتبره إنجازاً، لأننا في منطقة تسجل فيها الكثير من العجوزات". وأضاف أن الودائع "ارتفعت في عام 2016 أكثر من 6,5%، ما يعني أن هناك 10 مليارات دولار إضافية دخلت على القطاع المصرفي اللبناني، وتعتبر موجودات مصرف لبنان بالعملات الاجنبية الأعلى تاريخياً، الامر الذي تم مع الهندسة المالية التي أطلقها مصرف لبنان أواخر أيار وصعوداً، ما يجعل لنا قاعدة للتسليف مهمة، من دون أن ننسى أن كل هذا التصحيح للوضع النقدي قد جرى دون أن نرفع الفوائد على الليرة أو على الدولار الاميركي". وأضاف سلامة أن "القطاع المصرفي مهم للاقتصاد، ورأينا اليوم في إيطاليا، على سبيل المثال، أن ثالث مصرف هناك لديه العديد من المشاكل، ما دفع الدولة إلى اقتراض 20 مليار يورو من أجل تعويم هذا المصرف. وبالفعل، هذا الأمر يدل على أن مقاربتنا في الملف المصرفي هي مقاربة لخدمة الاقتصاد وخدمة لبنان".

«الشخصية المصرفية العربية لعام 2017»

أعلن مجلس إدارة اتحاد المصارف العربية اختيار عيسى بن محمد العيسى، رئيس مجلس إدارة مجموعة "سامبا" المالية، لجائزة «الشخصية المصرفية العربية لعام 2017» بالإجماع. ومن المقرر أن يتم تسليم الجائزة خلال حفل التكريم الذي ينظّمه الاتحاد في شهر أيار المقبل في لندن، برعاية رئيس الوزراء البريطاني، وحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور أحمد أبو الغيط، وذلك خلال أعمال القمة المصرفية العربية – الدولية.

مصر: محاورة نقدية مع إيديولوجيا الليبرالية الجديدة وحـ

محمد عبد الشفيع عيسى *

كيف تتكون إيديولوجيا النظام السياسي وعقيدة القيادة السياسية، وخصوصاً في المجال الاقتصادي والتنموي؟
سؤال حارت فيه ألباب الدارسين. فإن كان النظام السياسي قائماً على الظاهرة الحزبية فإن العقيدة فرع من فروع التنظيم، وإنْ لم تكن ثمة أحزاب فهناك ظاهرة «الكاريزما» التي تراكم عقيدتها السياسية، إما بفكرية مؤدلجة بحكم سابقة التربية السياسية، وإما بطريقة «المحاولة والخطأ» بفعل تكرار التجارب التي تنبثق منها خبرات فدروس وعبر، يتكوّن منها عبر الزمن نسيج فكري وقماشة ثقافية. أو أنه يكون هناك مزيج من الطريقتين: فكرٌ مسبق ولو على هيئة مبادئ عامة فقط، تتلمس من خلال التجارب المتتالية فكراً متراكماً قد يصل إلى حد بناء النظرية أو ما يقترب منها، وهكذا كان جمال عبد الناصر مثلاً.
وفي مصر العربية الآن، أجدني أقرب إلى منهج «التجربة والخطأ» كطريق لتكوين منظومة المدركات الفكرية على مستوى القيادة السياسية ـ ولذلك أجدني أيضاً قادراً على التنبؤ بإمكان التغير في منظومة الاعتقادات السياسية عبر الزمن، من خلال معترك الممارسة السياسية. ولذا أيضاً، أرى أن ما أدعوه بإيديولوجيا النظام السياسي المصري الراهنة في المجال الاقتصادي ـ التنموي، هي مجرد توجهات تكونت عبر جدل الفعل وردّ الفعل في فترة ما بعد «ثورة يناير» 2011، وخصوصاً ما بعد «30 يونيو» 2013.
وقد وجدت أن التوصيف العلمي المناسب لمجموعة الأفكار الناظمة للحياة الاقتصادية في مصر الآن، أقرب إلى ما يسمى بـ«الليبرالية الجديدة». وتلك عقيدة قائمة على ترك الحرية للخواص من أصحاب رؤوس الأموال إلى أبعد حد ممكن، انطلاقاً من إرث آدم سميث، وما هو أبعد: «دعه يعمل دعه يمر». وهذا ما حدث في الدول الرأسمالية المتقدمة في الغرب، ولكنه شهد بالتدريج نوعاً من التوازن الطبقي عبر القوة النسبية لنقابات العمال والتشكيلات السياسية للطبقة العاملة، ما أوجد ساحة للعمل في الفضاء العام للدولة كجهاز للتوفيق بين الطبقات في ظل الرأسمالية.
فضلاً عن ذلك، بزغ في سماء الأزمات فكر رأسمالي جديد منذ ثلاثينيات القرن المنصرم، انتقل من الحرية الخاصة إلى «تدخل الدولة» وفق ما يسمى بالمذهب «الكينزي».
وخلال ثلاثين أو أربعين عاماً عقب الحرب العالمية الثانية سادت الكينزية، على قاعدة من توازن نسبي للطبقات، حتى تفاقمت «أزمة التضخم الركودي» في منتصف السبعينيات، فانقلبت الرأسمالية على نفسها لتعود القهقرى إلى أفكار الحرية الخاصة الأولى، ولكن إلى ما هو أبعد، انحيازاً أكثر لأصحاب رؤوس الأموال وفي مواجهة الفئات العاملة والفقيرة نسبياً من خلال سياسات الضريبة وتخفيضها على الأغنياء، وكذا خفض الدعم الموجه للفقراء وبصفة خاصة دعم الغذاء والتأمين الصحي والتأمين ضد البطالة. تلك هي الليبرالية الجديدة التي وجدت ضالّتها في ضرورة تحقيق توازن الموازنة العامة عن طريق خفض العجز بواسطة تقليص الإنفاق الاجتماعي، كسبيل يتصورونه لتهيئة البيئة الاستقرارية للنمو الاقتصادي في الأجل الطويل، نموّ بلا تضخم جامح وبلا ركود مزمن. تلك هي إذاً دعوة الليبراليين الجدد، الذين سكنوا قصور صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ونقلوا وصفة علاج الأزمات في العالم الرأسمالي الغنيّ إلى البلدان الفقيرة المدينة كشرط لإنقاذها من ربقة الديون.
جربت مصر ذلك في التسعينيات فنجحت جزئياً ونسبياً خلال خمس أو ست سنوات (1992ـ 98) ثم أعقبها فشل مستمر حتى «ثورة يناير».
ولكن ها هي مدرسة الليبراليين الجدد تفرخ تلامذة جدداً، وأساتذة جدداً أيضاً، في كل البلدان النامية ومن بينها مصر العربية، بعد يناير 2011، بل وبعد «30 يونيو» 2013 أيضاً. هذه الإيديولوجيا المستعارة، التي جربناها ونجربها، ولا بد أن نسعى لاستخلاص دروسها سريعاً لننتقل منها إلى إيديولوجيا جديدة لنظامنا السياسي بالذات، فما أهم معالم الإيديولوجيا الراهنة؟ وكيف نتجاوزها؟
تتلخص دعوى «الليبرالية الجديدة» ـ وفق النسخة التي يجرى العمل على تطبيقها في مصر الآن ـ في نقطتين أساسيتين: النقطة الأولى هي عَقْد الآمال الكبيرة على القطاع الخاص الكبير، أو ما يمكن أن نطلق عليه «كبار رجال المال والأعمال». والنقطة الثانية إطلاق العنان للسوق الحرة وما يسمى لديهم «الاقتصاد الحر» وفق القول المأثور لأبي الفكر الاقتصادي الكلاسيكي آدم سميث: «دعه يعمل، دعه يمرّ»، وبالفرنسية كما اشتهر القول: «Laissez Faire، Laissez passer».
ومن جماع النقطتين يمكن الخلوص إلى مَعْلَمةٍ تشكل ما يمكن اعتباره ثالث أحجار الأساس، أو بتعبير بلاغيّ منحاز: ثالثة الأثافي، وتلك هي انحصار دور الدولة التدخّلي في المجال الاقتصادي والإنتاجي في أضيق نطاق ممكن، عدا ما يقوم به رئيس الجمهورية على عهدته الشخصية ـ إذا صح التعبير – في مجال «المشروعات الكبرى» بواسطة «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة»، كمقاول رئيسي يتبعه المقاولون المدنيون الفرعيون المنفذون من الباطن، من شركات المقاولات المحلية غالباً، والأجنبية أحياناً.
هذا الدور الضيق نسبياً للدولة، بمعنى محدودية الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية، قريباً من الدعوى المشار إليها سابقاً لليبراليين الجدد في الغرب، اقتصادياً، و«المحافظين الجدد» سياسياً، في حقبة الثمانينيات والتسعينيات المنصرمة حول ما أسماه دعاة «الريغانية الاقتصادية» ـ نسبة إلى الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان ـ بالحد الأدنى من الحكومة، أو الحكومة الدنيا Minimal Government.
تتصل هذه النقطة بحجر الأساس الأول المتعلق بالدور المنوط نظرياً بالقطاع الخاص الكبير، من حيث أن دور الدولة يتحدد في العمل على «تسهيل» نشاط قطاع الأعمال الخاص الكبير، ما يمكن أن يسمى بالبرجوازية الكومبرادورية إلى حد بعيد. إن الحكومة ـ أو جهاز الدولة التنفيذي والإداري ـ تلعب هنا في المقام الأول دور «المسهل» Facilitator أكثر منه المخطّط والمرشد والمراقب النشيط على النحو المعروف في التجارب الشرق ـ آسيوية بالدولة التنموية Developmental State.
يتمثل ذلك عملياً في قيام جهاز الدولة ـ من خلال أذرعه الإدارية ـ تقديم تسهيلات وحوافز الاستثمار الضريبية وفْق (أخلاقيات الكرم) من طرف واحد غالباً، بغرض تشجيع الاستثمارات الموجهة لتنمية المناطق المهمشة تاريخياً (الوجه القبلي أي الصعيد) أو المدرجة في نطاق تحقيق الأمن الغذائي ـ الزراعي بالذات. كل ذلك برغم أن تجربة التوسع في الإعفاءات الضريبية لمدد معينة (5 ـ 10 سنوات) خلال فترات سابقة، منذ 1975 حتى 2005 لم تثبت فاعليتها في تنمية الاستثمارات. وهذا هو الدرس المستخلص أيضاً من التجارب الدولية، حيث لا تمثل الآلية الضرائبية أداة فعالة للتحكم في حركة دخول وخروج الاستثمارات، الأجنبية أو المحلية. إضافة إلى التشجيع الضريبي، هناك التكفل من طرف الدولة بإقامة وتوصيل مرافق الماء والكهرباء في ما يسمى «الترفيق» بعد تخصيص الأراضي بأسعار جدّ زهيدة في المناطق العمرانية الجديدة؛ وكذا بناء شبكات الطرق على تنوعها، وتسهيل التراخيص الصناعية، وتبسيط الإجراءات الإدارية اللازمة فيما يطلق عليه التوجه نحو «الشباك الواحد».
عدا عن خدمة الدولة لقطاع رأس المال الخاص الكبير، نشير إلى المشروع العام الذي يرعاه رئيس الجمهورية شخصياً ـ خارج المبادرات الحكومية المعتادة ـ بالتوجه نحو دعم إقامة مناطق صناعية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما يحدث بشأن إقامة المدينة الصناعية لمدابغ الجلود في منطقة «الروبيكي» على أطراف القاهرة، والمدينة الصناعية للأثاث على مشارف دمياط، مع تقديم تسهيلات ائتمانية موسّعة وفق مبادرة البنك المركزي بالإقراض الصغير والمتوسط بفائدة أقل من أسعار الفائدة المصرفية السائدة، وذلك في حدود 200 مليار جنيه مصري خلال خمس سنوات.
يحدث ذلك وفق مبدأ الحرية الاقتصادية الخاصة الأثير لدى دعاة الليبرالية الجديدة من دون أي نظام للأولويات المسيطر عليها من قبل الدولة، إذ يترك خيط المبادرة ممدوداً لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بعيداً عما تشير إليه التجربة الآسيوية من ضرورة تحقيق الربط بين المشروعات الصغيرة والكبيرة في المجال الصناعي بالذات. ويتم ذلك تبعاً لمخطط إرشادي متفق مع أولويات التنمية المتدرجة عبر الزمن في مجال التعميق الصناعي والتكنولوجي، لحفر مكانة خاصة للدولة المعنية على خريطة التنافسية العالمية وفي إطار تحولات تقسيم العمل الدولي الديناميّة.
ودع عنك أن العمل مع المشروعات الصغيرة والمتوسطة على النحو السابق، والذي يتم بمبادرة من رئيس الجمهورية، يقع بالتوازي مع إطلاق العنان بكامله للأعمال الخاصة الكبيرة. وبرغم تكرار الحديث الرسمي حول وضع «خريطة استثمارية وطنية» فإن تلك المشروعات يتركز نشاطها خارج قطاع الصناعة التحويلية التي هي القاطرة الحقيقية للتنمية: إما في مشروعات بناء المدن كمقاولين من الباطن لجهاز الدولة والقوات المسلحة، وإما في تشييد المناطق العمرانية والمدن السكنية الجديدة حول القاهرة والإسكندرية، وكذا في القطاع الفندقي والسياحي، برغم استمرار موجة الركود لهذا القطاع طوال العامين الأخيرين.
وفي الحالين، سواء للمشروعات الكبيرة أو المتوسطة والصغيرة، يستمر جهاز الدولة ـ ممثلاً في «وزارة الصناعة» ـ بتقديم حوافز إضافية للاستثمار الخاص من خلال ما يسمى ببرنامج «المساندة التصديرية» على هيئة دعم مالي يستفيد منه بالدرجة الأولى، كبار المصدرين، قبل صغارهم ومتوسطيهم بطبيعة الأحوال السائدة.
تكلّمنا حتى الآن عن دور الدولة الموجّه نحو عقد الآمال على القطاع الخاص ـ وفق إيديولوجية الليبرالية الجديدة ـ كحجر أساس أول في العقيدة الرأسمالية المستحدثة. وننتقل إلى النقطة الثانية المتعلقة بدور الدولة في مجال السوق، حيث تكف الحكومة بأفرعها التنفيذية والتشريعية والقضائية بشكل عام عن محاولة ضبط السوق، لا سيما التجارة الداخلية والخارجية، بدعوى «الاقتصاد الحر»، كل ذلك برغم الآثار السلبية المتكررة والمتراكمة لحرية السوق ـ بمعنى حرية الاحتكارات المتحكمة في أسواق السلع والخدمات في واقع الأمر. ويزداد تفاقم هذه الآثار بعد القيام بما هو أكثر ما طلبه «صندوق النقد الدولي» من الحكومة المصرية في مجال سعر الصرف، ونقصد ما سمي بالتعويم الحر للعملة المحلية، الجنيه، في مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني 2016. وقد أدى ذلك إلى خفض تلقائي وفوري في قيمة الجنيه /مقابل الدولار، إلى النصف تقريباً، بين عشية وضحاها. ويعني ذلك انخفاض

رفسنجاني حيّ لأن الثورة باقية

علاء حسن*

إثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الشيخ أكبر هاشمي رفسنجاني عام 1980، أصدر الإمام الخميني آنذاك بياناً استشهد فيه بقول للسيد حسن مدرّس، أحد أشد علماء الدين المعارضين لحكم رضا خان، والد الشاه محمد رضا الذي أطاح الإمامُ الخميني عرشَه. فحين تعرض آية الله مدرّس لمحاولة اغتيال عام 1926 على أيدي أزلام الشاه، وكان نائباً في البرلمان خلال تلك الفترة، قال: قولوا لرضا خان إن مدرّس لا يزال على قيد الحياة. فما قاله الإمام الخميني في بيانه، بأن مدرس لا يزال على قيد الحياة، فرجال التاريخ أحياء أبد الدهر، وعلى المتآمرين أن يعلموا بأن هاشمي حيّ لأن النهضة باقية، وأن الثورة لا يمكن اغتيالها ولا يمكن اغتيال إنسانية وإسلامية شخصيات أمثال مطهري وهاشمي.
إن تلازم هذا البقاء، بصرف النظر عن الحسابات الداخلية الإيرانية الضيقة وتنافس التيارات الموجودة، يدعونا إلى مقاربة أكثر شمولية لمنظومة الحكم في إيران بعد انتصار الثورة. وتبيان دور رفسنجاني في مختلف مراحل الثورة وبناء الدولة.
إن تجربة نظام الحكم في الجمهورية الإسلامية يتميز بنوعين من الفرادة، فرادة على صعيد التجربة الإسلامية للحكم، وفرادة من حيث الصمود بوجه الكمّ الهائل من المؤامرات التي تعرضت لها إيران في العقود الأربعة الماضية. وبعيداً عن النقاش في الأصول الإسلامية الحاكمة في بنية النظام الإسلامي، فإن المؤامرات الداخلية والخارجية والاغتيالات الكبيرة التي طاولت معظم شخصيات الصف الأول، وحتى الثاني في الدولة الإيرانية الفتية بعد الثورة، جعلت هيكل هذا النظام على قدر من التشابك والتعقيد يصعب معها الاختراق، فضلاً عن أي إطاحة أو انقلاب.
فالمرشد بيده كل المنظومة العسكرية والأمنية، وحتى وزارة الأمن التابعة للسلطة التنفيذية (رئاسة الجمهورية)، حيث يُرشَّح الوزير من قبل الرئيس ويحصل على الثقة من مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، جرى العرف أن يكون من حصة القائد. ولما حاول الرئيس أحمدي نجاد إقالة وزير الأمن في عهده، عارضه المرشد، وهو ما سبّب اعتكافه الشهير لأحد عشر يوماً، ما عرضه للمساءلة من قبل البرلمان. فضلاً عن ذلك، إن الكثير من المواقع الحساسة ينصَّب مسؤولوها بالتعيين من قبل المرشد مثل مجلس صيانة الدستور الذي يتولى من جملة ما يتولى تعيين صلاحية المرشحين لأي انتخابات، وكذلك الإعلام ومجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يتولى مهمة حل الخلافات بين السلطات وبين البرلمان ومجلس صيانة الدستور الذي كان رفسنجاني يرأسه حتى

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ـواشيها الاجتماعية

الدخل الحقيقي للفئات الاجتماعية في الوقت نفسه، وبخاصة الفئات المشتغلة بالأجر في القطاعات كافة، والتي لا تستطيع تعويض أثر التضخم، بعكس الفئات مالكة رأس المال والفئات مالكة الخبرات المهنية «النادرة اقتصادياً» من كبار المهنيين من الأطباء وسواهم، والتي تستطيع تعويض أثر التضخم برفع أسعار السلع التي تنتجها أو الخدمات التي تقدمها.

لا يفعل جهاز الدولة شيئاً في الوقت الحالي إزاء هذه المفارقة الاجتماعية الصارخة التي تقترب من حدود المأساة الاجتماعية، وبخاصة للطبقة المتوسطة، عدا ما يتم تكراره من حديث حول النطاقين الداخلي والخارجي للسوق على النحو الآتي:

أ ـ في المجال الداخلي، يتم الحديث عن توازن السوق من خلال التوسع في طرح السلع الأساسية في «الجمعيات التعاونية الاستهلاكية» التابعة لوزارة التموين، وفي «منافذ القوات المسلحة»، بالإضافة إلى استمرار العمل بنظام البطاقات التموينية لمستحقيها (أكثر من 22 مليون بطاقة يستفيد منها نحو 70 مليوناً من الأفراد) مع ارتفاع في أسعار السلع التموينية المدعمة وتقطّع دوري في إمداداتها. ولا يسفر هذا الحل المطروح في الحديث الرسمي عن توازن حقيقي في السوق لخفض معدلات التضخم السعري، فيظل التضخم منفلتاً، متجهاً إلى الجموح في ما يسمى hyper inflation بآثاره التدميرية على الكيان المعيشي للطبقة المتوسطة بالذات.

في المجال الخارجي، يتم الاستمرار في التحدث البلاغيّ حول عدم التدخل بالتقييد الجمركي أو غير الجمركي للواردات برغم الأثر الفادح للاستيراد العشوائي على العجز المتزايد للميزان التجاري. ويتم ذلك برغم أن مضاربة المستوردين الخواص على الدولار لتمويل عمليات الاستيراد العشوائي هي السبب الرئيسي لارتفاع قيمة الدولار أمام الجنيه، بفعل تزايد الطلب، مما دفع الحكومة ـ في معركتها الخاسرة أمام المستوردين والمضاربين ـ إلى الخفض بالتعويم مؤخراً، كما أشرنا. وقد أكدت الحكومة ممثلة في وزير الصناعة والتجارة ـ عدم نية التدخل بتقييد الواردات المسموح وفق اتفاقات التجارة العالمية (غات 1947 وغات 1994) بدعاوى مختلفة غير متفقة مع الواقع في حقيقة الأمر، ما لا داعي لبيانه تفصيلاً في هذا المقام.

هذا التراخي في قبضة التأثير على التجارة الخارجية، يتوازى مع التراخي في قبضة التأثير على السوق الداخلية، تكراراً لدعوى الممثلين الرسميين الكبار بأن التدخل في السوق يخلق (السوق السوداء) وكأنها ليست قائمة على قدم وساق! ودعواهم أيضاً بأن التدخل بمحاولة تحديد هوامش النفقات والأرباح يقترب من فرض «التسعيرة الجبرية أو الإلزامية». وذلك أيضاً غير متفق مع الواقع في حقيقة الأمر، فإن تحديد هوامش الربح وخاصة للسلع المستوردة (برغم ما هو معروف عن «تزوير» فواتير الشراء) هو أمر معمول به في الظروف الاستثنائية كالظرف الاقتصادي المصري الراهن من دون منازع، بدليل أن الحكومة كانت شكلت منذ فترة وجيزة لجنة وزارية خاصة مكلفة بتحديد هوامش الربح، ثم انتهى الأمر عند ذلك بصمت غير بليغ!

«الحواشي الاجتماعية» لليبرالية الجديدة تتسّم الليبرالية الجديدة في نسختها المصرية ـ قبل «ثورة يناير» وبعدها وخاصة الآن ـ بسمة ليست فريدة في بابها ولكنها مهمة. نقصد التحول في مسار عمل المنظمات الاقتصادية الدولية من أسرة الأمم المتحدة، وأسرة بريتون وودز (الصندوق والبنك). يجرى هذا التحول مثلاً على ألسنة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير «التنمية البشرية») والبنك الدولي (تقرير «التنمية في العالم») من خلال إضافة لمسة جانبية على وجه «الليبرالية المتوحشة» بتحويلها تجميلياً إلى رأسمالية متوحشة ولكن طيبة، إن صح التعبير، فإذا فيروس الليبرالية ينقل عدوى مزدوجة: تعميق الانقسام الطبقي من خلال خفض الضرائب على الأغنياء وخفض الإنفاق الاجتماعي على الفقراء كطريق لعلاج أزمة العجز في الموازنة العامة ومن ثم محاصرة التضخم بكبح سيل التمويل التضخمي لتمويل العجز، بعيداً عن خفض الإنفاق على التسلح والحروب، على كل حال. هذا من جهة أولى. ومن الجهة الثانية للعدوى المزدوجة، فإن هناك جهداً معمّماً موجهاً لتلطيف الانقسام الطبقي، للحيلولة دون الصراع الطبقي وفق النبوءة الاشتراكية في طبعتها الماركسية. ويتم هذا التلطيف عن طريق ما تدعوه طواقم البنك الدولي، منذ روبرت ماكنمارا رئيس البنك الدولي مطلع الثمانينيات، بخفض الفقر، وما عملت عليه بهمة ونشاط تقارير «التنمية البشرية» ذات السمعة الذائعة.

وعدا عن الإطار العام لخفض الفقر عن طريق التنمية البشرية، فإن هناك الإطار الخاص لمعالجة الآثار السلبية للبرامج الموصى بها من الصندوق والبنك في البلاد النامية المثقلة بالديون (برامج التكيف الهيكلي كما سميت في مراحل سابقة (SAP) (Structural Adjustment Program ويتمثل هذا الإطار الخاص في ما يطلق عليه «منظومة الحماية الاجتماعية»، وأحد تمثلاتها القوية هي «شبكات الأمان» safety Nets إنها تلك المنظومات والشبكات المصممة لحماية الفقراء المدقعين من الوقوع في براثن المجاعة.

وابتدعت كذلك أساليب نظرية ومقتربات كمية من بينها خطوط الفقر الوطنية التي لا يجوز النزول عنها للفئات الفقيرة، وخصوصاً خط الفقر المدقع، ثم خط الفقر المعتدل، وهلم جرّا.

وفي مصر الآن تضجّ الحناجر بالدعوة العامة إلى أن تقوم الدولة برفع شرائح الضرائب التصاعدية على الأغنياء من الأفراد والشركات لتمويل عجز الموازنة العامة بدلاً من تمويله عن طريق خفض الدعم السلعي والخدمي، ولكن لا حياة لمن تنادى، كما يقولون!

فبرغم تدهور أحوال المنظومتين التعليمية والصحية والخدمات والمرافق العامة، يصر جهاز الدولة على خفض النفقات الاجتماعية، وترك «الحبل على الغارب» للأسعار المفروضة من أباطرة احتكارات السلع والتعليم والصحة والخدمات الأخرى، من دون ترفق بالطبقات المتوسطة بالذات.

ولكن من جهة أخرى، هناك نوع من العناية بالفقراء المدقعين من خلال منظومة البطاقات التموينية، وطرح السلع في مجمعات التموين ومنافذ القوات المسلحة، وبرنامج الدعم النقدي الموسع من خلال برنامج «تكافل وكرامة»، «ومعاشات الضمان الاجتماعي» المتنوعة. ذلك كله لتأسيس مأوى shelter حام للفئات شديدة الفقر، أما الفقراء المعتدلون من أبناء الطبقة الوسطى فهم بغير غطاء أو شبكات للأمان.

تسعى (الحواشي الاجتماعية) إذاً لتلطيف الوجه الليبرالي الجديد بوضع قناع يبدو سميكاً وهو شفاف أو غير معتم إلى حد بعيد.

وما البديل؟

لقد ظهرت وتضخمت «الليبرالية الجديدة» في أميركا وأوروبا منتصف السبعينيات من القرن المنصرم، على أيدي مدارس فكرية مثل «النقديين الجدد» بزعامة ميلتون فريدمان، في مجال العلم الاقتصادي، و«المحافظين الجدد» في المجال السياسي.

وأتت الليبرالية الجديدة على هذا النحو، كبديل مما سمي بمدرسة «دولة الرفاهة» في أوروبا وأميركا، وفق « النظرية الكينزية» القائمة ـ كما أشرنا ـ على تدخل الدولة في الاقتصاد النقدي والمالي. وإن ظهور الليبرالية الجديدة على النحو السابق وانتعاشها إلى حدود «الليبرالية المفترسة» ثم امتدادها إلى العالم النامي المثقل بالديون، على النحو السابق، قد تزامن مع اتّباع سياسة «الانفتاح الاقتصادي» في مصر بعد حرب أكتوبر 1973 مباشرة، أي في حدود 1974 ـ 75 «بعد «تمهيد نيرانيّ» كثيف! خلال فترة 1971 ـ 74 بالتخلي عن السياسات المتبعة في العهد الناصري تحت راية الاشتراكية، باسم «الاشتراكية العربية» و«التطبيق العربي للاشتراكية» في مواجهة الانفتاح الذي اتبع عموماً خلال أربعين عاماً (1971 ـ 2011).

لقد كانت الناصرية تمثل بديلاً مقابلاً بأيديولوجية مختلفة جذرياً، تبلورت على مهل، حتى نضجت فكرياً من خلال «الميثاق الوطني» الصادر في أيار/ مايو 1962.

من أهم في الميثاق الوطني، ما يتصل بموضوعنا، هو تلك الفقرة الشهيرة والمسماة «المعادلة الصعبة» وتتلخص في سؤال: كيف نزيد الادخار والاستثمار، وفي الوقت نفسه، نزيد الاستهلاك، لكي لا نضحّي بالجيل الحالي من أجل جيل مقبل. مع أن الميثاق الوطني لم يصرح فإن المضمر غير المصرح به هو أن الطريق الثالث ـ الناصري ـ ينأى عن النموذج السوفياتي لا سيما في نسخته الستالينية التي ضحت بجيل من أجل جيل.

كان التوفيق بين الادخار والاستهلاك، إذاً، ديْدن النهج الاقتصادي للناصرية، وأما ديْدنها السياسي فهو «تحالف قوى الشعب العاملة» من العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية، بديلاً ثورياً من التحالف الطبقي القديم من الإقطاعيين ملاك الأراضي الكبار والرأسماليين وخاصة التجار والمقاولين والصناعيين، إن وجدوا.

فما أشد حاجتنا إلى أن نستلهم مبادئ النموذج الناصري، من دون استنساخها، لإنصاف العمال والفلاحين وأبناء الطبقة الوسطى من المثقفين والرأسمالية الوطنية المتوسطة والصغيرة غير المستغلّة، تحالفاً طبقياً قادراً على حل المسألة الوطنية ممثلة راهناً في مواجهة مشروعات الإرهاب وإسقاط الدولة، فهل نتعلم الدرس؟

* أستاذ في معهد التخطيط القومي ـ القاهرة

> كان التوفيق بين الادخار والاستهلاك، إذاً، ديْدن النهج الاقتصادي للناصرية

ظهور الليبرالية الجديدة وانتعاشها ثم امتدادها إلى العالم النامي المثقل بالديون، تزامن مع اتّباع سياسة «الانفتاح الاقتصادي» في مصر بعد حرب أكتوبر (إي بي إي)

وفاته، وأيضاً الأمين العام لمجلس الأمن القومي والقادة العسكريين والأمنيين، ومنْح الرتب لمن فوق العقيد. أضف إلى ذلك، عزّز هذا النظام قدرات ونفوذ مؤسسات توصف بالثورية كرديف لمؤسسات الدولة، مثل الحرس الثوري الرديف للجيش والقوات الشعبية (الباسيج) التي تلعب أحياناً دور القوى الأمنية ومؤسسات العالم الافتراضي وبعض المؤسسات العمرانية والإنمائية.

وبعد الأحداث التي شهدتها إيران أواخر التسعينيات من القرن الماضي وسلسلة الاغتيالات، أُنشئ جهاز استخباري خاص بالحرس الثوري، أصبح رديفاً لوزارة الأمن، مسخراً طاقاته في خدمة النظام والثورة في شتى الميادين. وصحيح كل الصحة القول إن الشعب الإيراني مشارك بقوة في دولته من خلال انتخاب ممثلين له في مختلف المسؤوليات مثل رئاسة الجمهورية وعضوية البرلمان ومجلس الخبراء المعنيّ بمراقبة المرشد واختيار بديل له في حال وفاته أو عزله والمجالس البلدية وغيرها، لكن يبقى على هؤلاء المرشحين اجتياز مصافٍ كثيرة للوصول إلى مختلف طبقات النظام والتوغل في الأروقة الداخلية له. وعليه بصرف النظر عن صراع التيارات أو استعمال التكتيكات المختلفة، كما عبّر اللواء قاسم سليماني في وصفه للفقيد أثناء مشاركته في جنازته، إلا أن الاعتقاد بثوابت النظام وأسسه يبقى لازمةَ الفئة التي تتبوأ المناصب، ولا سيما الرفيعة. فكيف بمن كان من المؤسسين والصانعين لها. وبالتالي لا يوجد بين الساسة الإيرانيين من يقول بعدم الصراع مع الاستكبار والصهيونية، أو مخالفة الوحدة الإسلامية أو حتى أصل إسلامية النظام وثوريته. بل على العكس من ذلك، كلما كانت المناصب أعلى والمسؤوليات أدقّ، كانت هذه الثوابت والأصول حاضرة بقوة أكثر.

ومن جملة من أسس ونظّر وصنع وواكب كل هذه المنظومة، كان الشيخ رفسنجاني الذي لازم الإمام الخميني منذ ستينيات القرن الماضي حتى أصبح من حلقته الضيقة حتى وفاة الإمام عام 1989، ومن ثم مع رفيق دربه الإمام الخامنئي في كل السنوات السبع والعشرين التي تلت رحيل الإمام. فكان مستشاراً وجندياً ومنظّراً ومواكباً لنموّ هذه المنظومة وصانعاً للشخصيات والأحداث التاريخية في حياة الثورة. وسواء اختلف أو نافس أو وضع في هذا الموقف من قبل الآخرين، إلا أنه يبقى من أهم الشخصيات في تاريخ إيران الحديث وأكثرها جدلاً بعد الثورة. وما دامت هذه الثورة باقية، فإن اسم أكبر هاشمي رفسنجاني، سيبقى يتردد صداه في كل منعطف وعند كل استحقاق. وهذه الحياة يجب أن تبقى نابضة لهذه الشخصية الفريدة، ذلك لأن الثورة باقية ويجب أن تبقى.

* باحث في الشؤون الإيرانية

> يبقى رفسنجاني من أهم الشخصيات في تاريخ إيران الحديث وأكثرها جدلاً بعد الثورة

على الغلاف

من دون الإفراط في التفاؤل حول ما قد يفرزه «أستانة» وتفاهماته (ما ظهر منها وما خفي) من انعكاسات على المشهد السوري، يمكن تبيّن ملامح جديدة آخذة في الارتسام لميدان الصراع العسكري. ملامح كانت مقدماتها قد فُرضت على الأرض منذ حُسمت «معركة حلب الكبرى» لمصلحة الجيش السوري وحلفائه. وحتى الآن يبدو أن العاصمة الكازاخيّة قد شكّلت منصّة مهمّة لمحاولة تكريس واقع جديد في السياسة كما في الميدان

«ثمار أستانة»: اقتتال «جهادي» وتضييق على «داعش»

صهيب عنجريني

لم يكن «أستانة» ليُعقد لولا حسم معركة حلب. تبدو هذه الإشارة ضروريّة قبل الخوض في أي مقاربةٍ للمشهد السوري بعد المحادثات التي كرّست روسيا عرّاباً للملف بأكمله (في المدى المنظور على الأقل). وفيما حضر إلى جانبها لاعبان إقليميّان بارزان بوصفهما «راعيَين»، حلّت الولايات المتحدة «ضيفاً» في العاصمة الكازاخيّة، بينما اكتفت كل من السعوديّة وقطر بأدوار هامشيّة وراء الكواليس. وسواء كانت أنقرة قد قدّمت ثمناً مسبقاً في حلب (طوعاً أو كرهاً) أو أنّها تسدّد بدءاً من «أستانة» فاتورةً مقدّمة لمكاسب موعودة في الملف الكردي (هاجسها الأكبر)، فالثابت أنّها تبدو اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى موسكو. ومن شأن هذا أن يترك انعكاساً واضحاً في المشهد الميداني ويخلق ترابطاً وثيقاً بينه وبين نظيره السياسي (وهو ترابطٌ كان الروس قد سعوا إلى تحقيقه منذ دخولهم العسكري المباشر). ويبدو جلياً أنّ موسكو وأنقرة يتشاطران سعياً مشتركاً إلى ترسيخ واقعٍ يناسب كلّاً منهما (لأسبابه)، قبلَ انضمام الإدارة الأميركيّة الجديدة إلى الأجواء. ولا تبدو طهران بعيدةً عن هذا السعي من زاويتها أيضاً، نظراً إلى المقدّمات التي تشير إلى أنّ إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ستتبنى مقاربةً مختلفة عن سابقتها في ما يتعلّق بالملف الإيراني، الأمر الذي يُرجّح أن ينعكس بطبيعة الحال حرصاً أميركيّاً على تحجيم دور طهران في ما يتعلّق بسوريا. لدمشق «فلسفتُها» الخاصّة في ما يتعلّق بالوقت واستثماره حتى الرمق الأخير والبحث عن التباينات والسعي إلى تجييرها لمصلحتها، من دون أن يغيب (حتى الآن) عامل انعدام الثقة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن حساباتها. في ظل هذه التعقيدات والتداخلات السياسيّة، بدأت ملامح جديدة للصراع العسكري في الارتسام على أرض الواقع، بخطوات حذرة تلتزمها معظم الأطراف وتترك خطوط الاشتباك مُشرعةً على مختلف الاحتمالات. ويمكن التمييز في الحقبة الراهنة بين نوعين من الجبهات: ساكنة مترقّبة، ونشطة مرشّحة لمزيد من الاستعار. ومع استثناء معارك وادي بردى، تحضر جبهات محيط دمشق على لائحة الجبهات الساكنة، لا سيّما مع الدور المتنامي لـ«جيش الإسلام» في لعبة المفاوضات. وينسحب الأمر على جبهات الجنوب (وبشكل خاص جبهات درعا) وهو أمر يبدو بديهيّاً أنّه كان حاضراً على طاولة البحث بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والعاهل الأردني عبدالله بن الحسين أمس. ولأسباب متداخلة، لا يبدو متوقّعاً أن تشهد محافظة حماة أي تحرك على خطوط التماس بين مختلف المجموعات المسلّحة والجيش السوري؛ فالمجموعات المنخرطة في التهدئة ستكون مدفوعةً إلى الالتزام بها، بينما تنشغل «جبهة النصرة» و«جند الأقصى» بالصراع المتنامي في إدلب، الذي يبدو قاب قوسين من التحوّل إلى حرب حقيقيّة في ما بين المجموعات، وفق سيناريو يستحضر تلك التي اندلعت إبّان الشقاق الكبير بين «النصرة» و«داعش». ويبدو هذا السبب أيضاً كفيلاً بإبقاء

> **موسكو وأنقرة يتشاطران سعياً مشتركاً إلى ترسيخ واقعٍ يناسبهما**

خطوط تماس الجيش السوري مع المجموعات في إدلب ساكنة بدورها في المدى المنظور. على المقلب الآخر، تُشكّل جبهات القتال ضد «داعش» تربةً صالحةً للتسعير من قبل معظم الأطراف التي يخوض كلّ منها معاركه الخاصّة ضدّ التنظيم المتطرف. ومع الأخذ في الاعتبار أنّ «قوّات سوريا الديمقراطيّة» لا تمتلك القدرة على تحريك العمليّات التي تخوضها ضد التنظيم في ريف الرقّة من دون ضوء أخضر أميركي، غير أنّ هذا قد يُشكّل في حدّ ذاته سبباً لتسعير خطوط التماس بين الطرفين في ريف الحسكة خلال الأيام القادمة، مع تحول «داعش» إلى مهاجم و«قسد» إلى مُدافع. بدورها، عاودت القوات التركيّة الغازية تحريك عمليّات «درع الفرات» في ريف مدينة الباب بعد أن أوقفتها قبل أيّام. وأفلحت «الدرع» أمس في السيطرة على قرية السفلانية في ريف الباب الشمالي الشرقي، وهو تقدم يُعتبر استراتيجيّاً، لأنّه يتيح حال تثبيت السيطرة قطع طرق إمداد «داعش» بين مدينة الباب وبلدة قباسين نارياً، ويجعل الأخيرة في مهب السقوط. وغير بعيدٍ عن «السباق إلى الباب»، تأتي عمليات الجيش السوري على محورين مهمّين: أوّلهما محور دير حافر (ريف حلب الشرقي، وجنوب الباب)، والثاني محور أوتوستراد حلب الباب (انطلاقاً من الشيخ نجّار). وبتزامن لافت، يشهد محيط بلدة خناصر الاستراتيجيّة (ريف حلب الجنوبي) معارك متواصلة بين الجيش السوري وتنظيم «داعش»، شهدت خلال الأيام الماضية تقدماً للجيش شرقاً نحو أم الميال، جب العلي، والعطشانة، قبل أن يعاود التنظيم شنّ هجمات معاكسة بغية الحفاظ على إمكانية تهديد طريق خناصر الاستراتيجي. على نحو مماثل، وبوتيرة أسرع، حقّق الجيش السوري خلال الأيام الماضية تقدّماً في جبهات ريف حمص الشرقي على حساب التنظيم المتطرف. الجيش استعاد السيطرة على نقاط مهمة في منطقة «التيفور»، موسّعاً هامش الأمان حول المطار، ومواصلاً العمل على دفع التنظيم إلى عمق البادية السوريّة. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى رابط خفي بين عمليات الجيش ضدّ التنظيم في أرياف حلب وحمص، وهو العمل على دفع «داعش» إلى الانسحاب عبر المحاور المختلفة إلى معاقله في الرقّة. وينبغي الأخذ في الاعتبار أن نجاح هذا السيناريو قد يدفع التنظيم إلى تدشين سلسلة هجمات جديدة في مساعيه للسيطرة على كامل دير الزور بغية خلق فضاء سيطرة متصل يتيح له تجميع قواته المنسحبة من مختلف الجبهات (العراقيّة والسوريّة) ما بين دير الزور والرقة.

«الدول الضامنة» تشيد بمحصّلة محادثات «أستانة»

بعد اتفاقها وإقرارها صيغة البيان الختامي لمحادثات أستانة، أكدت «الدول الضامنة» الثلاث بشكل منفصل، أهمية ما جرى التوصل إليه عبر إقرار تثبيت وقف إطلاق النار وما يمكن البناء عليه ضمن مسار الحل السياسي من جهة والحرب على الإرهاب من جهة أخرى.

ورأت موسكو على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، أن المحادثات «نقلت جهود التسوية إلى مستوى جديد». وأشار إلى أن «مسؤولين من وزارتي الدفاع والخارجية عقدوا سلسلة من اللقاءات على هامش المحادثات مع ممثلي المعارضة المسلحة، وتم نقاش حشد جميع القوى لمحاربة الإرهاب».

ومن جهة أخرى، قال نائب وزير الخارجية الإيراني، حسين جابري أنصاري، إن طهران «تسعى بالتعاون مع روسيا وتركيا إلى وضع حدّ لهذه المأساة وإطلاق مرحلة جديدة». وأكد أنّ أول لقاء ثلاثي روسي - إيراني - تركي، حول إنشاء آلية لمراقبة وقف إطلاق النار قد جرى في أستانة، مشيراً إلى أن اللقاء الثاني سيعقد بعد أسبوع أو أسبوعين وسيتعيّن عليه إكمال الإجراءات الخاصة بإطلاق عمل الآلية.

في المقابل، لفت وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إلى استحداث «مركز ثالث» في طهران لمراقبة وقف إطلاق النار، موضحاً أن «وجود فصائل مختلفة تحظى بتأييد إيران... قد تكون هي المتورطة في خرق الهدنة، يسوّغ أهمية دور طهران في تعزيز وقف إطلاق النار».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، تاس)

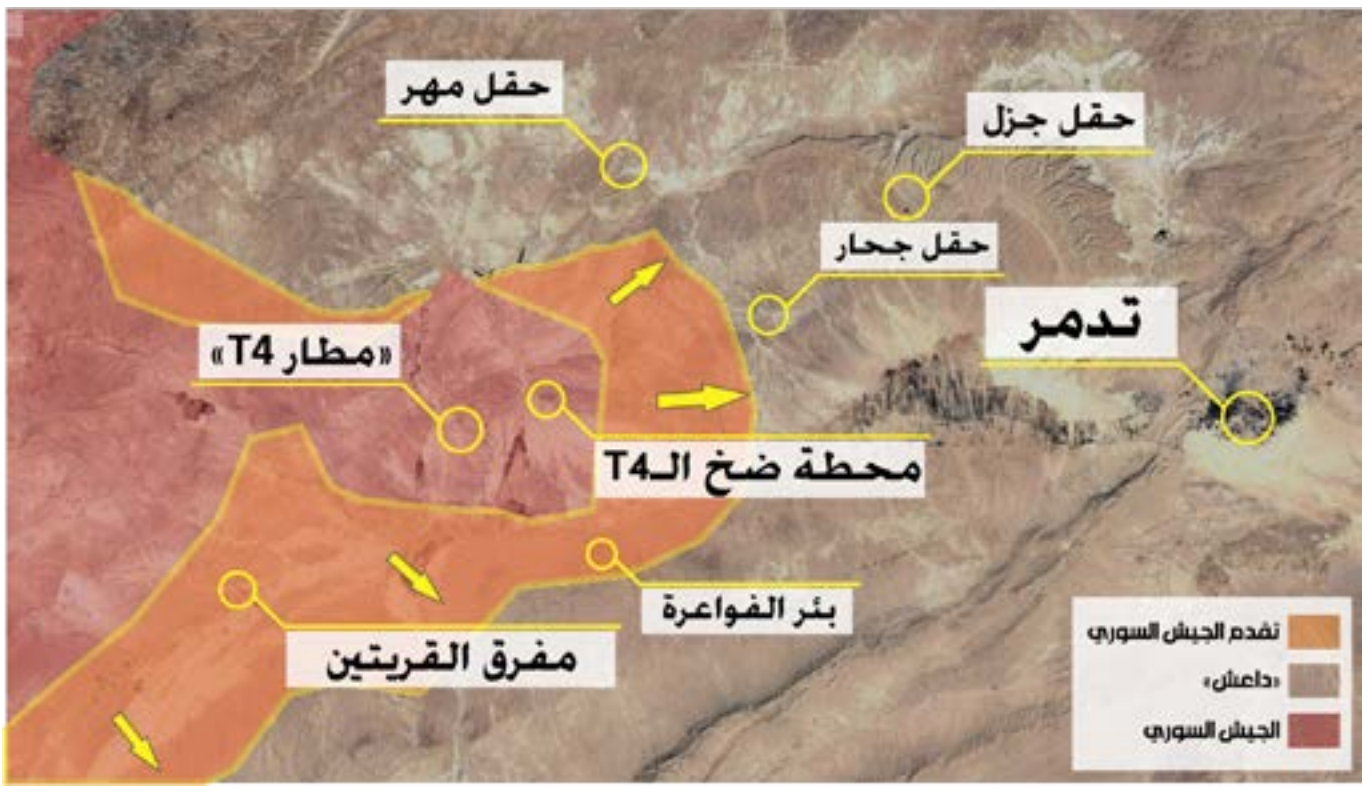

■ أفلح الجيش السوري أخيراً في السيطرة على كتيبة الفواعرة جنوب مطار التيفور، إضافة إلى بعض النقاط المهمة وعدد من النقاط على محور التيفور - تدمر شرق المحطة الرابعة، مكملاً بذلك التقدم الذي بدأه بالسيطرة على بئر الفواعرة (15 كيلومتراً جنوب المطار). وكثّف الطيران الحربي استهداف مواقع «داعش» في قرية مهرطان والبويض، وعلى طريق تدمر البيارات الغربية. قبلها بأيام كان الجيش وحلفاؤه قد سيطروا على كل من مفرق القريتين وبئر المر وتلة التياس. وتهدف عمليات الجيش إلى استعادة كل المواقع المهمة التي سيطر عليها التنظيم المتطرف في تقدمه الأخير (في النصف الأول من الشهر الماضي)، وعلى رأسها مدينة تدمر وحقل المهر وحقل وشركة جحار وقصر الحلابات وجبل هيال وصوامع الحبوب وحقل جزل ومستودعات تدمر. وأسهمت هذه العمليات في تخفيف الضغط (مرحليّاً) عن مناطق سيطرة الجيش في دير الزور التي يواصل الجيش إرسال التعزيزات العسكرية إليها.

إعداد **سنان عيسى**

رقعة النّار تتوسّع في إدلب: هل ابتلعت «النصرة» الطعم؟

فصول جديدة يشهدها مسلسل الاحتراب بين «جبهة النصرة/ فتح الشّام» وتنظيم «جند الأقصى» من جهة، ومعظم المجموعات المسلّحة في إدلب من جهة أخرى. وتبدو الأيّام القادمة واعدةً بمزيد من التطوّرات، في ظل تراشق المجموعات المحتربة بجملة اتهامات عبر بيانات وبيانات مضادّة خلال اليومين الماضيين، ومن دون أن تؤثّر كثافتها بوتيرة المعارك واتساع رقعتها. وبات من المعهود عن معظم المجموعات المسلّحة خلال السنوات السابقة أن تكون «حروب البيانات» بمثابة مقدمات تمهّد لحدثٍ ما. وفيما التزمت كثير من الأطراف الصّمت خلال الأيام الأولى، بدت لافتةً مسارعة معظمها أمس لإطلاق تصريحات وبيانات راوحت مضامينها بين «التوضيح» و«التحذير»، واشتمل معظمها على تبادل التهديدات (المباشرة والمبطّنة) من «جبهة فتح الشّام/ النصرة» إلى «حركة نور الدين زنكي» و«ألوية صقور الشّام» وليس انتهاءً بـ«الجبهة الشاميّة». جاء ذلك في خضم معارك عنيفة اندلعت على غير محور من محاور ريف إدلب، وصولاً إلى المدينة التي هاجمت «النصرة» سجنها، كما في ريف حلب الغربي الذي شهد تقويضاً لكثير من نقاط سيطرة «الزنكيين» على يد «النصرة». وحتى وقت متأخر من ليل أمس، لم يبدُ أنّ أيّ طرفٍ يرغب في بذل جهود تهدئة حقيقيّة بين «الإخوة الأعداء». وثمّة ملاحظات فرضت نفسها خلال الأيام الماضية، يأتي على رأسها أنّ «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» التي كانت على رأس أهداف «النصرة» لم تخُض بشكل

فعليّ معارك ضدّ الأخيرة خلافاً لكلّ من «ألوية صقور الشّام» و«حركة نور الدين زنكي». وفي المقابل حصد «الأحرار» عدداً من «البيعات» من مجموعات صغيرة آثرت الاحتماء بـ«الحركة» من «بغي النصرة». ورغم أنّ بعض المصادر ردّت سبب المعارك الجوهري إلى أنّ «النصرة» تمهّد لفرض «إمارة» تستند في حيثياتها إلى «فقه التغلّب»، غيرَ أنّ احتمالاً نقيضاً يفرض نفسه بالنظر إلى سيرورة الحدث وتطوراته، ومفادُه أنّ «النصرة» ربّما ابتلعت طعماً قاتلاً قدّمته لها المجموعات، وعلى رأسها «أحرار الشّام». ويبدو طرح هذا الاحتمال على طاولة البحث واجباً، ولا سيّما أنّ مسارات المعارك والانسحابات بدت أشبه بفصلٍ (غير معلن) لمناطق سيطرة «النصرة» عن مناطق بقية المجموعات، وهو هدف لطالما سعت موسكو إلى تحقيقه سابقاً مع الولايات المتحدة، وأخيراً مع تركيّا. ومن شأن هذا «الفصل» حال تحقّقه أن يفتح الباب أمام منعطف جديد في مشهد الحرب السوريّة بأكملها.

صهيب...

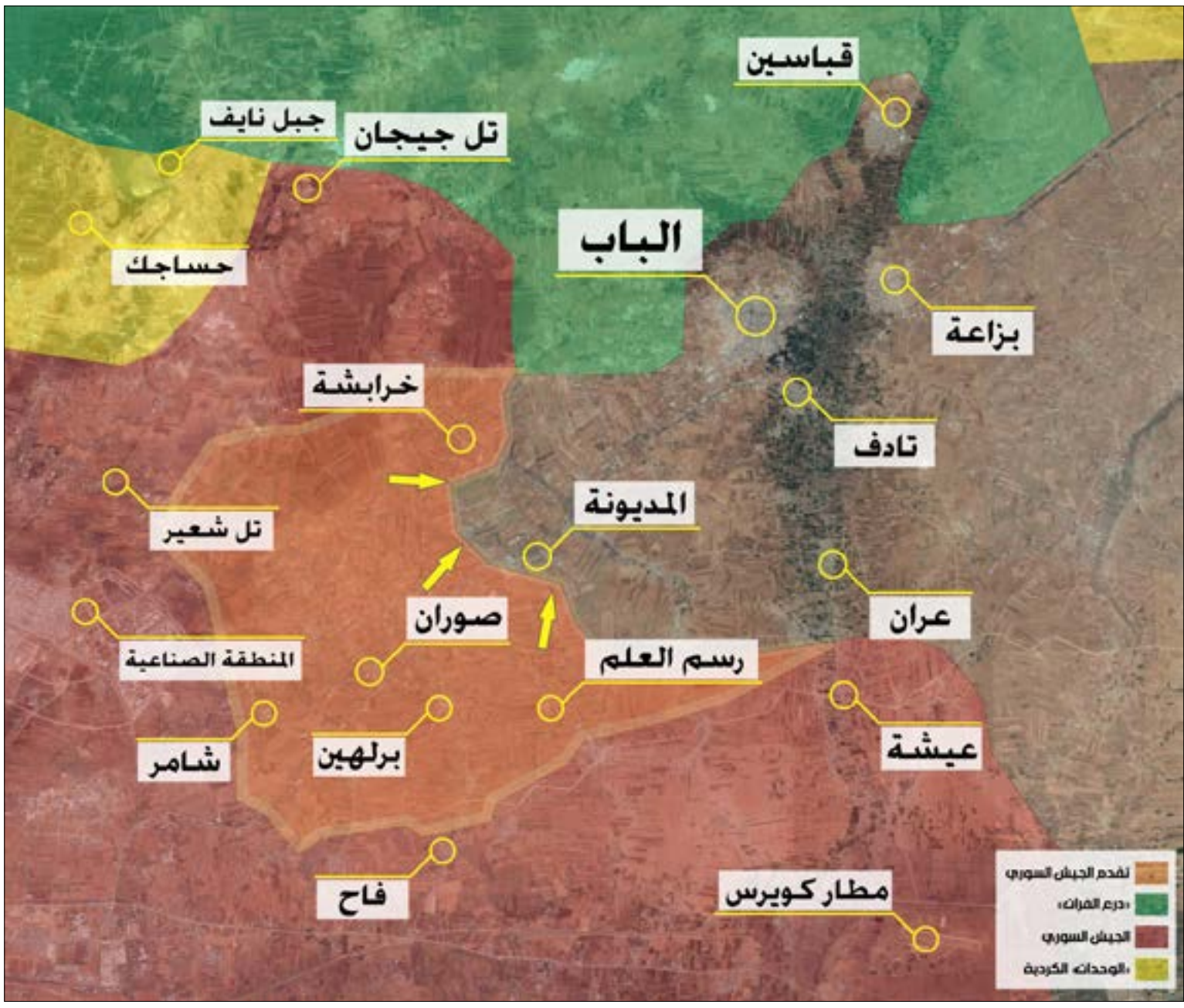

■ يواصل الجيش تقدّمه في ريف حلب الشرقي عبر محاور عدّة في عمليات متوازية تتقاطع أهدافها عند مدينة الباب التي باتت عنواناً لمرحلة جديدة. وخلال الأيام الماضية أفلح الجيش في السيطرة على قرى الشحرور، وعفرين الباب، ومعامل الصابون والفستق، وأعبد، والصفة، وبرلهين، وبلدة شامر وصولاً إلى قرية «صوران الباب» الاستراتيجيّة. وتبدو الأخيرة بوابة مهمّة نحو تادف (2 كيلومتر جنوب الباب). وبالتوازي، واصل الجيش وحلفاؤه تكثيف الاستهداف الجوي والمدفعي على بلدة دير حافر والقرى المحيطة، وصولاً إلى مدينة مسكنة وقراها على ضفاف بحيرة الأسد. ويتيح التقدم البري نحو دير حافر الانطلاق تالياً نحو كلّ من مسكنة ومطار الجرّاح العسكري. ونتيجة التقدم المتتالي للجيش، باتت قواته على تماس مع قوّات «درع الفرات»، ما يضع كثيراً من الاحتمالات المتداخلة على المحك في حال انهيار أي تفاهمات (معلنة، أو غير معلنة).

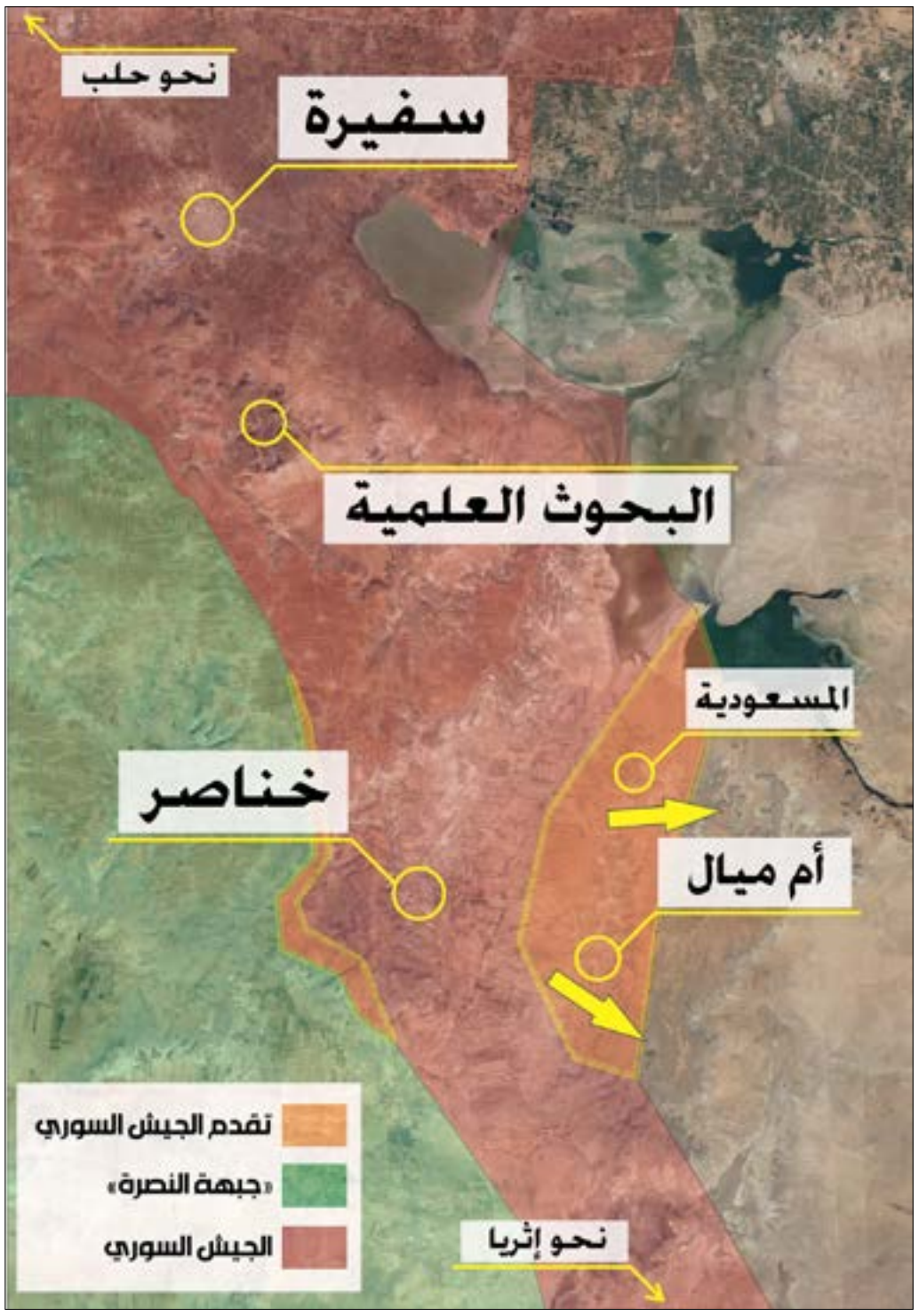

■ تحظى عمليات الجيش السوري في محيط مدينة خناصر بأهميّة ثنائيّة المنحى: دفاعيّة عبر توسيع هوامش الأمان حول المدينة الاستراتيجيّة وطريقها الذي يشكل شرياناً أساسيّاً لحلب، وهجوميّة عبر طرد تنظيم «داعش» شرقاً في مسارٍ يُكمل خطط السيطرة لاحقاً على مسكنة (الرِّيف الشرقي). ويلعب انعدام الثقة بأنقرة دوراً أساسيّاً في حرص الجيش على تأمين محيط طريق خناصر – السفيرة – حلب، في مسعى للحيلولة دون أي إمكانية لقطع الطريق عبر هجمات متزامنة يُطلقها «داعش» من الشرق و«النصرة» وحلفاؤها من الغرب، ووضع «شريان حلب» بين فكّي كمّاشة كما حصل في محاولات سابقة لم يُكتب لها النجاح.

الحدث

تتضمن الإجراءات بناء جدار حدودي مع المكسيك (أ ف ب)

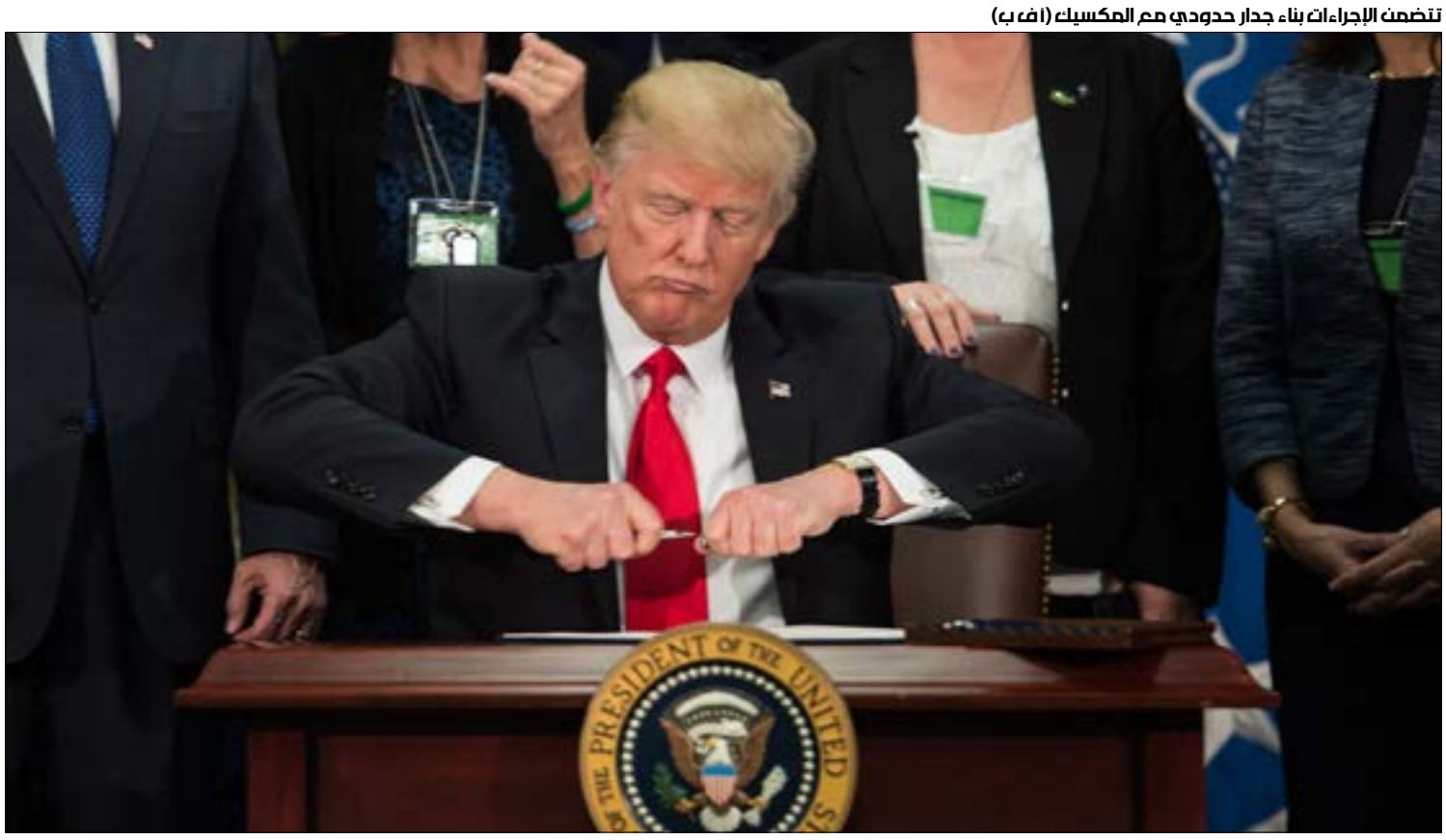

انشغل الإعلام الغربي والعربي، أمس، بالقرارات التي اتخذها وسيتخذها دونالد ترامب على مدى أيام الأسبوع الجاري، والتي تلامس قضايا الأمن القومي، وتتضمن بنوداً مثيرة للجدل كان قد ألغاها خلفه باراك أوباما

«الترامبية» تصوغ أمناً قومياً جديداً: أغلقوا الحدود وافتحوا سجون الـ«سي آي ايه»

قد يكون دونالد ترامب، أول رئيس أميركي ينفّذ الوعود التي أطلقها، خلال حملته الانتخابية، بهذه السرعة. وقد يكون كمّ القرارات التنفيذية التي اتخذها، منذ دخوله إلى البيت الأبيض قبل خمسة أيام، يوازي عدداً كبيراً من القرارات التنفيذية التي أصدرها سلفه باراك أوباما، على مدى ثماني سنوات. ولكن في هذه الحالة، فهي تأتي لتلغي غالبية قرارات هذا الأخير.

أمس، أعلن ترامب إصدار قرارين تنفيذيين، أحدهما يتعلق ببناء جدار حدودي مع المكسيك، والآخر بدعم إنفاذ قوانين الهجرة. وذكرت «نيويورك تايمز» أن هذه القرارات تأتي ضمن مجموعة من التوجيهات الأمنية الوطنية، التي يدرس ترامب إصدارها خلال الأيام المقبلة. وتتضمّن هذه التوجيهات دراسة إمكانية استئناف برامج الاحتجاز السرية، والإبقاء على معتقل غوانتانامو. كذلك، تتضمن الطلب من وزارة الخارجية تحديد ما إذا كان يجب تصنيف «جماعة الإخوان المسلمين»، على أنها منظمة إرهابية أجنبية.

وفي مقابلة مع شبكة «إي بي سي نيوز»، ذكر ترامب أن المكسيك ستنفق على بناء الجدار، مشيراً إلى أن مفاوضات بين الطرفين، في هذا الإطار، ستبدأ قريباً. وفيما كان قد أكد أنه في بداية الأمر سيجري الإنفاق على بناء الجدار من قبل دافعي الضرائب الأميركيين، أوضح أن «هذه المبالغ ستُعوّض من التحويلات المالية التي تقوم بها المكسيك»، وهو أمر كان قد نفاه قادة المكسيك. ومن دون أن يوضح كيفية القيام بذلك، أضاف ترامب: «أنا فقط أقول لكم إنه سيكون هناك إنفاق (من قبل المكسيك)... ربما نوع معقّد من الإنفاق». وقال: «ما أقوم به هو أمر جيّد للولايات المتحدة، وهو أمر جيّد للمكسيك، نريد أن نحصل على مكسيك مستقرّة، وثابتة». وعند سؤاله عن زمن البدء بالبناء، قال إنه سيحصل في خلال أشهر.

ويشمل الأمر التنفيذي الخاص بضبط الحدود، خططاً لتعيين خمسة آلاف ضابط آخر من ضباط إدارة الجمارك وحماية الحدود الأميركية، بغرض اعتقال المهاجرين عند الحدود، وزيادة عدد ضباط الإدارة التنفيذية للهجرة والجمارك الأميركية، لاعتقال وترحيل المهاجرين الذين يعيشون في الولايات المتحدة بصورة غير مشروعة.

ومن المتوقع، أيضاً، تعزيز إنفاذ قوانين الهجرة بعيداً عن الحدود، بالسعي إلى وضع نهاية لما يعرف بـ«مدن الحماية»، حيث يرفض مسؤولو إنفاذ القانون التعاون مع سلطات الهجرة الاتحادية. وسيدعو ترامب إلى إنهاء هذه الممارسة، وقد يوجه الحكومة الاتحادية بوقف تقديم بعض التمويل لمدن ترفض الالتزام.

ليس من المفاجئ أن يعلن الرئيس الجديد تعزيز الحدود. ولكنه مع ذلك، لن يتمكن من إكمال المهمة وحده، فسيكون على الكونغرس الموافقة على أي تمويل لبناء الجدار، في البداية. وفي هذا الإطار، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن النائبة الديموقراطية نانسي بيلوسي، قولها إنه «حتى الجمهوريون قد يترددون في إنفاق نحو 14 مليار دولار على بناء جدار».

ووفق مسودة أحد القرارات، التي حصلت عليها صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، فإن الإجراءات المتعلّقة بسياسات الاحتجاز قد تبدأ بمراجعة «تفعيل برنامج استجواب الإرهابيين الأجانب البارزين خارج الولايات المتحدة، وما إذا كان سيتضمّن هذا البرنامج استخدام منشآت احتجاز تديرها وكالة الاستخبارات».

وفيما يشير القرار الذي يمكن أن

> **قد يوجّه ترامب بإنشاء مناطق آمنة للاجئين داخل سوريا ودول قريبة**

يتخذه ترامب، إلى أنه «يجب أن لا يخضع أي محتجز للتعذيب أو الوحشية، أو للتعامل غير الإنساني، بحسب ما ينص عليه القانون الأميركي»، لكنه لا يذكر التزام القانون الدولي، الذي يجب على الولايات المتحدة بموجبه اتباع المعايير الإنسانية، وفق ما تتضمنه اتفاقية جنيف أو اتفاقية مناهضة التعذيب، حتى ولو سمح الكونغرس بالتراخي في إطار الحدود القانونية للاستجواب.

وفيما كان قرار الرئيس السابق باراك أوباما يتضمّن في أحد مبادئه الأساسية استخدام المحاكم المدنية . وليس المحاكم العسكرية . لمعالجة القضايا الإرهابية، إضافة إلى استخدام وكالات إنفاذ القانون المدنية حصراً، للتعامل مع الأحداث التي تجري على الأراضي الأميركية، فقد جاء في مسودة قرار ترامب أن إدارته يمكن أن تغيّر هذه المقاربة.

وفي المسودة التي تتضمن قرارات تنفيذية منفصلة، قد يدرس ترامب إمكانية إعادة وكالة الاستخبارات المركزية فتح السجون السرّية، المسماة «المواقع السوداء». وهذه المرافق هي مراكز احتجاز واستجواب موجودة في الخارج، وكان أوباما قد أمر بإقفالها في الأسبوع الأول من رئاسته، في عام 2009. وتتضمّن مسودة قرار تنفيذي آخر، دراسة السماح للجيش باستخدام بعض تقنيات الاستجواب المعزّزة.

وتشير مسودة القرار، الذي يسمّي «احتجاز واستجواب المحاربين الأعداء»، إلى أن الولايات المتحدة قد «امتنعت عن ممارسة بعض السلطات المهمة من أجل الدفاع في الحرب على الإرهاب، بما فيها إيقاف كل التحقيقات السرية من قبل وكالة الاستخبارات المركزية».

وليس من الواضح بعد ما إذا كان ترامب سيوقع على القرار. ولكن أعضاء في الكونغرس أعربوا عن رفضهم له. وقال السيناتور جون ماكين إن ترامب «يمكن أن يوقع على القرارات التنفيذية التي يريدها، ولكن القانون هو قانون. لن نعيد التعذيب إلى الولايات المتحدة الأميركية». وإذا ما وقع ترامب على مشروع القرار، فهو يلغي بذلك، أيضاً، السماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بالدخول إلى المعتقلات الأميركية.

ويتضمّن قرار آخر، تقليص عدد اللاجئين الذين تستقبلهم الولايات المتحدة إلى 50 ألفاً سنوياً، انخفاضاً من 100 ألف، وذلك فيما يفرض حظراً مؤقتاً على معظم اللاجئين. وتخالف هذه الإجراءات البرنامج الذي وضعته إدارة أوباما، خلال العام الماضي، لمعالجة أزمة النازحين. وكان أوباما قد أقرّ زيادة عدد النازحين، الذين يمكن أن تستقبلهم الولايات المتحدة إلى 85 ألفاً، على أن يجري تكريس 10 آلاف منهم للسوريين. كذلك قرّر زيادة عدد النازحين إلى الولايات المتحدة، للعام الحالي، إلى 110 آلاف.

ووفق سياسة النازحين التي تجري دراستها، حالياً، سيجري إيقاف قبول السوريين، وتعليق قبول القادمين من غالبية الدول المسلمة، إلى أن تتمكن إدارة ترامب من تحديد طريقة للتحقق منهم. وتتماشى هذه الخطة مع ما كان ترامب قد اقترحه خلال حملته الانتخابية عن دخول المهاجرين المسلمين، حين أعلن أيضاً أنه يريد أن يفرض «تدقيقاً شديداً» على النازحين السوريين، وغيرهم من «القادمين من دول أخرى حيث يتفشى الإرهاب». وأتى تصريحه، في حينها، بعدما وضعت إدارة أوباما إجراءات تحقق صارمة من النازحين السوريين، تهدف إلى التخلّص من أي شخص يشكل خطراً.

ومن المتوقع، في وقت لاحق هذا الأسبوع، أن يعلّق ترامب إصدار تأشيرات لأشخاص من دول لا يحدث فيها عملية تدقيق كافية. ويتوقّع مسؤولو الهجرة أن تشمل هذه الدول سوريا والعراق وإيران وليبيا والصومال والسودان واليمن.

وفي هذا السياق، أظهرت وثيقة أخرى أن أمراً تنفيذياً أعدّ ليوقع عليه الرئيس الأميركي، سيوجّه وزارتي الدفاع والخارجية بوضع خطة لإنشاء مناطق آمنة للاجئين المدنيين، داخل سوريا وغيرها من الدول القريبة. وتقول المسودة: «توجه وزارة الخارجية، بالتعاون مع وزارة الدفاع، في غضون 90 يوماً من تاريخ هذا الأمر، بوضع خطة لتوفير مناطق آمنة في سوريا وفي المنطقة المحيطة، يمكن فيها المواطنين السوريين الذين نزحوا من وطنهم انتظار توطين دائم، مثل إعادتهم إلى بلادهم أو إعادة توطينهم في بلد ثالث».

(الأخبار)

متنافسان على منصب نائب وزير الخارجية

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن فريق إدارة الرئيس دونالد ترامب يركّز، حالياً، على اختيار نائب وزير الخارجية. وأشارت الصحيفة إلى أن الخيارات انحصرت بين متنافسين، هما الموظف السابق في البيت الأبيض وفي وزارة الخارجية، إيليوت أبرامز (الصورة)، والمسؤولة السابقة في وزارة الخارجية، بولا دوبريانسكي.

ولفتت الصحيفة إلى أن المجتمع السياسي المحافظ يفضّل أبرامز الذي يُنظر إليه على أنه سيتمكن من أن «يوازي بين إدارة ترامب ونقص تركيز وزير الخارجية ريكس تلرسون، على الشؤون المرتبطة بحقوق الإنسان».

أما دوبريانسكي، فهي معروفة ومفضّلة لدى منظومة السياسة الخارجية في «الحزب الجمهوري». وكانت قد عملت وكيلةً لوزارة الخارجية للشؤون الديموقراطية والدولية، طوال إدارة جورج بوش الابن. كذلك، كانت موفداً خاصاً إلى إيرلندا الشمالية، خلال السنوات الأخيرة.

(الأخبار)

«حمائية ترامب»... مشهد أوّلي ينتظر النتائج

اتبع الرئيس الأميركي الجديد خلال حملته الانتخابية، ما وصفه الكاتب البريطاني، ريتشارد سيمور، بمبدأ التخلي عن البناء المنطقي للوصول إلى أهداف تخرج عن طور المنطق؛ كأنه يراوغ قواعد اللغة ليحدد مفاصل خطابه كما يشاء، فيصل إلى الناس على مستوى المشاعر، ويضع الجمهور في موقع المتلقي المستثار الذي لا يعي تناقضات المضمون والتبعات. لذلك، نجد أنفسنا اليوم أمام إدارة لا نعرف حقيقةً كيف ستتصرف

ناصر الأمين

اتخذ الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في أسبوعه الأول في البيت الأبيض، سلسلة من القرارات السياسية والاقتصادية الصادمة في مجالات عدة، وضعته في مواجهات سياسية وشعبية، وأخرى اقتصادية، إذ بات يواجه «كوربوريت أميريكا» و«وول ستريت»، علماً بأن موقف الأخيرتين لم يتبلور بصورته النهائية بعد. وقد أدى توقيعه على قرار الانسحاب من معاهدة التجارة عبر المحيط الهادئ، إلى إعراب بعض دول منطقة «آسيا ـ المحيط الهادئ» عن اهتمامها بدخول الصين في المعاهدة، وهنا تبقى الأمور متعلقة بما ستقوم به الصين (خاصةً مع قول ترامب إنه سيرفع الضرائب الجمركية على البضائع الصينية بنسبة 40%). لكنه من المحتمل جداً أن لا يكون ردّ فعل الصين قوية، توخياً لمزيد من المواجهة مع الولايات المتحدة. برغم ذلك، فإنّ النقاش يبقى في مكان آخر.

للوهلة الأولى، قد تبدو سياسات ترامب الاقتصادية متناقضة في خطابه، إذ إنّ تبرير انسحاب الولايات المتحدة من المشاورات حول اتفاقات تجارية دولية مثل معاهدة التجارة عبر المحيط الهادئ، بأنها «مضرّة» (بحسب قوله للطبقة العاملة الأميركية)، كان مطلباً أساسياً لليسار الديموقراطي الذي يمثله بيرني ساندرز، وهو مطلب يمثّل كارثة بالنسبة إلى الشركات المتعددة الجنسيات، إذ يحرمها أرباحاً تساوي عشرات مليارات الدولارات. وفي مقلب آخر، فإنّ وعد ترامب بخفض الضرائب على الشركات الأميركية ووعدهم برفع القيود التنظيمية عن السوق، يعدّ خطوة نيوليبرالية متطرفة، تفتح المجال أمام المتنافسين في قطاعات شتّى للقيام بتحديد قواعد لعبتهم في السوق الداخلي دون رقابة.

إضافة إلى ذلك، يريد ترامب إعادة النظر باتفاقية «نافتا» مع كندا والمكسيك لمصلحة تغييرات حمائية (ما قد يرحب به الفريقان لكونهما يعتبران الاتفاقية مضرة لهما برغم ضرورتها). كذلك يدعو إلى الاستبدال بالاتفاقات التجارية المعولمة، اتفاقاتٍ ثنائية بين البلاد «تضع أميركا أولاً» (وهي اتفاقات تسمح للدول الكبرى بالهيمنة على حلفائها الصغار).

لكن برغم التناقض، فإنّ منطق هذه السياسات ينبع من السعي إلى خلق سوق وطني حرّ تتنافس

> **تقود سياسات ترامب الحمائية نحو مواجهة بين الرأسماليين والنظام نفسه**

ضمنه الشركات المحلية على تأمين الطلب الداخلي، بالتوازي مع تنظيم التبادل التجاري وحركة القوة العاملة من البلاد وإليها، ما يتناقض مع مصالح الشركات العابرة للحدود والقطاع المالي.

ولفهم ما يجري، قد يكون من المفيد التذكير بأنّ الرأسمالية تقوم على نظام ذي آليات معينة منها ثابت ومنها متغير على نحو جدلي، وبسبيل الاستمرار فهي تعيد إنتاج (وإنقاذ) ذاتها كما يقول ماركس. وتتناقض هذه العملية مع مصالح الرأسماليين الكبار،

قد تبدو سياسات ترامب الاقتصادية متناقضة (أ ف ب)

إذ تفرض عليهم واقعاً يحدّ من قدرتهم على الاستمرار بمراكمة الأرباح، وتفتح المجال أمام فاعلين اقتصاديين غيرهم، من خلال تغيير قواعد اللعبة. هنا، ينشأ صراع رأسمالي ـ رأسمالي، بين «متمدد قديم» و«صاعد جديد»، وحتى بين الرأسماليين الكبار والنظام الرأسمالي نفسه.

نحتاج لهذا الإطار لفهم المواجهة التي لا بد أن تقود إليها السياسات الحمائية لترامب، بين إدارته والقطاع المالي والشركات الكبرى المتعددة الجنسيات التي تتخذ من الولايات المتحدة مركزاً لها، والتي تقوم بنية أعمالها على كونها عابرة للحدود، وهي تشكل الثقل الأكبر في الاقتصاد الأميركي والعالمي. وسيكون لذلك دون شك أثر في بنية الاقتصاد الأميركي والعالمي، وإن لم يزل الوقت مبكراً للتوقعات.

ما يَثبت في جميع الأحوال أنّ مصلحة الطبقة العاملة التي انتخبت ترامب، ليست ما يشغل بال الرئيس. فوعوده بخلق 25 مليون وظيفة، اعتبرها الاقتصادي في «كابيتول اكنومكس»، أندرو هانتر، خياليةً، موضحاً أن الولايات المتحدة خلقت 15 مليون وظيفة منذ عام 2010. وحتى إن تمكن من خلق الوظائف إثر النمو الذي قد يشهده الاقتصاد، بحسب قول كبير الاقتصاديين في «دوتش بانك»، دايفيد فولكرز لأنداو، فإنّ مسألة تحديد الأجور والضمانات وما إلى ذلك ستترك للسوق، ما يثير التساؤل عن فعالية هذه الوظائف في «إعادة بناء الطبقة الوسطى الأميركية». أما النمو، فهو عبارة عن أرباح هذه الشركات ولا يعني أبداً (خاصة مع غياب الدولة) استفادة الناس منه.

بورتريه

نيكي هالي: مندوبة ترامب وإسرائيل إلى الأمم المتحدة

أقرّ مجلس الشيوخ الأميركي، فجر أمس، بأغلبية ساحقة (96 صوتا مقابل أربعة) تعيين حاكمة ولاية كارولاينا الجنوبية، نيكي هالي، كمندوبة للولايات المتحدة في منظمة الأمم المتحدة، لتنضم بذلك بصورة رسمية إلى فريق دونالد ترامب.

وكان اختيار ترامب، في تشرين الثاني الماضي، لأصغر حاكمة في تاريخ البلاد لشغل منصب المندوبة مفاجئاً. ففضلاً عن افتقارها للمهارات الدبلوماسية والخبرات في السياسة الخارجية والشؤون الدولية، كانت هالي قد وجّهت انتقادات لاذعة لترامب خلال حملته الانتخابية، ولم تتردد في استنكار بعض تصريحاته ومعارضة عدد من مواقفه المثيرة للجدل. مع ذلك، فإن النجمة الصاعدة في «الحزب الجمهوري» تتفق مع ترامب على معظم الخطوط العريضة المتعلقة بمستقبل العلاقات الخارجية الأميركية، لاسيما على قضية «جوهرية» ستكون محور نشاطها الدبلوماسي في الأمم المتحدة، وهي أمن إسرائيل.

وفي الوقت الذي كانت فيه الصحافة تنتقد افتقار اختيارات ترامب للتنوع العرقي والجندري، ظهر اسم هالي، وهي ابنة مهاجرين من الهند، كأول امرأة في إدارة الرئيس المتهم بالعنصرية ضد النساء والأقليات. ورأت الصحف في اختيار هالي محاولة من ترامب لطمأنة الأقليات، وتنويع إدارته المستقبلية التي يسيطر عليها «الرجال البيض»، خاصةً أن هالي نجحت في اختراق الحزب الذي لطالما وصف بأنه «حزب الرجل الأبيض»، وكسرت في عام 2010 هيمنة الرجال على منصب حاكم ولاية كارولاينا الجنوبية، لتصبح أول امرأة تتولى هذا المنصب بعد 232 عاماً.

ووفق بيان أصدره سابقاً فريق ترامب، فقد تمّ اختيار هالي لأنها «تمتلك سجلاً حافلاً في جمع شمل الناس بصرف النظر عن الانتماء الحزبي»، في إشارة إلى قرارها الذي قضى في عام 2015 «بنزع علم معركة الكونفدرالية» في مبنى المجلس التشريعي للولاية وذلك بعد أسبوع على هجوم قتل فيه مسلح أبيض بالرصاص تسعة مصلين سود في كنيسة تاريخية (كان العلم رمزا للموقف المؤيد للعبودية في الجنوب خلال الحرب الأهلية الأميركية). وأضاف البيان أن هالي «مفاوضة معروفة، قادت سبع بعثات تجارية في الخارج، وتمكنت من جذب فرص

عمل واستثمارات بفضل مفاوضات مع شركات أجنبية». وبرغم الخلافات السابقة مع ترامب، قالت المندوبة الجديدة: «لن أدّعي بأنني كنت دائماً الداعمة الأولى للرئيس المنتخب، لكنني انتخبته، وكنت سعيدة للغاية بفوزه». ولاقت هالي نجاحاً خلال جلسات الاستماع الأخيرة في الكونغرس، وقال السناتور الديموقراطي بن كارسون، إن «تعيينها شكّل مفاجأة لعدد من زملائي في الحزبين»، مستدركاً بالقول: «لكنني اعجبت بصراحتها بشأن القيم الاميركية الأساسية وقدرتها على الاعتراف بما تجهله والتزامها بالاعتماد على الوقائع وقول الحقيقة لاصحاب النفوذ». وأضاف «أقدّر خصوصا انها لا تدعم خفض المساهمات المالية الاميركية في الأمم المتحدة» التي قالت بشأنها هالي: «سأنقل رسالة حازمة تفيد بأن قيادة الولايات المتحدة ضرورية في العالم، وهناك حاجة للنهوض بالأهداف الإنسانية والمصالح الوطنية الأميركية».

وفي المسائل الدولية، أعربت هالي، أثناء جلسات الاستماع، عن قلقها إزاء معاملة المنظمة الدولية لإسرائيل، في إشارة إلى القرار الذي تباه مجلس الأمن الدولي خلال الشهر الماضي والذي ينتقد مشاريع الاستيطان الإسرائيلية (وهو للإشارة قرار يفتح في الوقت نفسه الطريق أمام تكريس دولي لـ«حل الدولتين»). ورداً على سؤال عن وعد ترامب بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، قالت: «بالطبع أنا أؤيد ذلك». وللإشارة، ساعدت هذه المواقف هالي في الحصول على نسبة القبول العالية في الكونغرس، إذ لاقت دعماً مهماً من قبل مجموعات رئيسية تدعم إسرائيل، فيما أعلن مندوب تل أبيب لدى الأمم المتحدة، رون ديرمر، أنه ينتظر العمل مع إدارة الرئيس الأميركي «بفارغ الصبر»، واصفاً ترامب بـ«الصديق الحقيقي لإسرائيل».

وعن روسيا، اعتبرت هالي أنّ «واشنطن لا تستطيع الوثوق بموسكو (التي تحاول) إبراز عضلاتها على الساحة الدولية»، مشيرة إلى أن روسيا «ارتكبت جرائم حرب في سوريا». وشددت على أنها تعتبر شبه جزيرة القرم جزءاً من الأراضي الأوكرانية، لافتة إلى أنه على واشنطن أن تلحظ «تحركات إيجابية» من روسيا قبل تخفيف العقوبات الأميركية عنها.

أما في ما يخص «العدو الأول» لإسرائيل، إيران، رأت هالي أنه سيكون من الأفضل للولايات المتحدة مراجعة الاتفاق النووي (الذي يصفه ترامب بأنه كارثي وأسوأ اتفاق على الإطلاق).

(الأخبار)

تركيا

أردوغان يتسلم «التعديل الدستوري»

تركيا تتجه نحو استفتاء بطعم الانقلاب

تسلم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس، نص التعديل الدستوري الذي يعزز صلاحيات الرئاسة، وذلك للموافقة عليه قبل عرضه على استفتاء شعبي الربيع المقبل

أعلن رئيس الحكومة التركي، بن علي يلدريم، أنه عقب موافقة البرلمان قبل أيام على مقترح التعديل الدستوري الذي تقدم به «حزب العدالة والتنمية»، والمتضمن التحوّل من النظام البرلماني إلى الرئاسي، جرى أمس «رفع التعديلات إلى رئيس الجمهورية كي يوافق عليها». ويحتاج التعديل الدستوري إلى توقيع الرئيس التركي، في مهلة أسبوعين، كخطوة تنفيذية نهائية

> **قد تعتمد السلطة على خطاب يتّهم من يصوّت ضد التعديلات بالإرهاب**

قبل عرضه على الاستفتاء.

ويثير مقترح التعديل الدستوري الكثير من الجدل في تركيا، في وقت بدأت فيه المعارضة بالحشد لرفضه خلال الاستفتاء المُتوقع في النصف الأول من شهر نيسان المقبل. ورأى رئيس «حزب الشعب الجمهوري» المعارض، كمال كليتشدار أوغلو، أن نتيجة الاستفتاء ستكون «لا»، منتقداً في الوقت نفسه رئيس حزب «الحركة القومية»، دولت بهتشلي، لعدم اكتراثه باستياء قاعدة حزبه.

وفي حديث لصحيفة «هابرترك»، عبّر كليتشدار أوغلو، أول من أمس، عن ثقته بأن نتيجة الاستفتاء ستكون «لا وليس نعم»، مضيفاً أن «البلد لم يُترك إلى هذه الدرجة، الأمة ستحمي سيادتها». وقال إن لديه ثقة «بمنطق الشعب، فلماذا سيحول الشعب سيادته إلى الآخرين؟»، متابعاً بأن «السيادة لا يمكن أن تنقل إلى شخص واحد، ولا يوجد مثال على ذلك في العالم أجمع. السيادة هي، ومن دون شروط، ملك للشعب». وعلى الرغم من أن «الحركة القومية» صوتت للتعديل في البرلمان، فإنّ كليتشدار أوغلو رأى أن القاعدة الشعبية «للحركة القومية» مستاءة من التعديلات، وتوجّه إلى «القوميين» بالقول: «كلنا يجمعنا حب وطننا... إذا كنتم تحبون بلدكم أنقذوه من الانقسام، فلنكافح لأجل ذلك معاً».

من جهة ثانية، أثار نائب رئيس الوزراء، نعمان قورتولموش، جدلاً بقوله إن «منظمات إرهابية» قد تقوم بعمليات في تركيا قبل الاستفتاء، وإنّ الانتقال إلى نظام رئاسي يحمي البلاد، الأمر الذي دفع كليتشدار أوغلو إلى اتهامه بأنه «يعترف بالتحريض على الإرهاب». وعلّق رئيس تحرير صحيفة «حرييت» التركية، مراد يتكين، في مقال له أمس على الجدل المذكور، قائلاً إن «الشعب الجمهوري» يخشى من أن خطاب «العدالة والتنمية» يرسل رسائل إلى المواطنين توحي بأن «من يصوّت ضد التعديلات الدستورية هو مع المجموعات الإرهابية». وأضاف أن هذه اللغة قد تظهر أكثر في الأيام المقبلة خلال الحملات التي تسبق الاستفتاء، معتبراً أن على الحكومة التوقف عن اعتماد هذه الاستراتيجية لأنها قد تزيد من «الانقسام الخطير» في الشارع التركي.

وفي السياق، تحدّث عبد الكبير سالفي في صحيفة «حرييت» عن الاستراتيجية المتوقع انتهاجها من قبل السلطة والأحزاب في تركيا خلال الحملات التي تسبق الاستفتاء، مشيراً إلى أن استطلاعاً أجراه مركز أبحاث «آي أند جي» بيّن أن 60 في المئة من الأتراك يؤيدون نظاماً رئاسياً «على الطريقة التركية». ووفق مدير المركز، عادل غور، فإن السبب في ذلك يعود إلى أن نسبة الأصوات المجتمعة لـ«العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» تبلغ 60 في المئة، وبالتالي إذا «قادوا حملة ناجحة، يمكنهم تحقيق تلك النسبة في الاستفتاء».

ورأى سالفي أن حملة «العدالة والتنمية» سترتكز على الاقتصاد عبر إصدار قرارات من شأنها رفع الضغط الاقتصادي، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ أردوغان «سيركز أيضاً على محاولة انقلاب 15 تموز»، وسيطلب من «الناس الذين وقفوا في وجه الدبابات في ليل 15 تموز بأن يكتبوا ملحمة الديموقراطية في صناديق الاقتراع».

جدير بالذكر أنّ التعديلات المقترحة، تلغي منصب رئاسة الوزراء وتستبدل به مستشاراً أو أكثر للرئيس، وتمكّن التعديلات الرئيس من إصدار المراسيم وإعلان حالة الطوارئ وتعيين الوزراء وكبار المسؤولين في البلاد وحل البرلمان، وهي سلطات يقول حزبا المعارضة الرئيسيان، «الشعب الجمهوري» و«الشعوب الديموقراطي»، إنها ستقضي على التوازنات مع سلطات الرئيس، وبالأخص مع أردوغان راهناً. وسيمكّن إقرار الإصلاحات الرئيس من الاحتفاظ بصلات بحزب سياسي، وهو ما سيسمح لأردوغان برئاسة «العدالة والتنمية» من جديد، في خطوة تقول المعارضة إنها ستقضي على أي حياد. وتشمل التعديلات أيضاً إجراء انتخابات رئاسية وعامة معاً في عام 2019 وتمنح الرئيس حق الحصول على ولايتين، مدتهما عشرة سنوات.

(الأخبار)

يواصل اردوغان منذ الاحد زيارة لافريقيا، تشمل تنزانيا وموزمبيق ومدغشقر (أ ف ب)

مقالة تحليلية

حكومة نتنياهو: الاستيطان أولاً

من الصعب الفصل بين مسارعة نتنياهو ـ ليبرمان إلى المصادقة على بناء وتخطيط حوالى 2500 وحدة استيطانية في الضفة الغربية، وتبدّل الادارة الاميركية وتسلّم الرئيس دونالد ترامب، من دون أن يلغي ذلك حقيقة أن كل الحكومات الاسرائيلية كانت حكومات استيطانية بامتياز... على تفاوت في الزخم والأسلوب

علي حيدر

لعلّ التزامن بين قرار بناء ودفع مئات الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية، وتبدل الإدارة الأميركية، يؤكد التكتيك الاسرائيلي الدائم باستغلال الظروف لمصلحة أولوية الاستيطان الحيوية بالنسبة إلى الكيان الاسرائيلي. فهي تمثّل هدفاً قائماً بذاته، وجزءاً من استراتيجية تهويد فلسطين، وترجمة لمخطط قطع الطريق على إقامة دولة فلسطينية، وتجسيداً لتكتيك فرض الوقائع بما يدفع الأطراف الدولية والإقليمية نحو التكيّف، لا أكثر. ويهدف أيضاً إلى دفع الفلسطينيين نحو البحث عن حلول خارج إطار فلسطين، تحت شعار الواقعية في الطروحات والاهداف.

في المقابل، اعتمد صانع القرار في تل أبيب على "المرحلية" في تنفيذ مخططاته الاستيطانية، التزاماً بمبدأ الواقعية "النضالية" بما يخدم هدف التوسع الاستيطاني، لا كما تفعل الكثير من الجهات العربية وبعض الجهات الفلسطينية، عبر اعتماد الواقعية لكن الانبطاحية.

مع أن إدارة باراك أوباما كان لها وجهة نظر مختلفة عن اليمين الاسرائيلي في ما يتعلق بسياسة الاستيطان، إلا أنّها لم تقدم على أي خطوة جدية تكبح إسرائيل عن تنفيذ سياسة التوسع الاستيطاني، من دون أن يلغي ذلك اضطرار تل أبيب في بعض المحطات الى مراعاة الموقف الأميركي الذي فرض عليها تغييراً في التكتيك ليس إلا.

ويبدو أن إسرائيل وجدت في تولي ترامب فرصة تاريخية للانقضاض على ما تبقى من أراض فلسطينية، وقد برز أول مفاعيل ذلك في امتناع البيت الأبيض عن التعليق على القرار الاسرائيلي المُعلن أول من أمس، بخصوص بناء مئات الوحدات الاستيطانية الجديدة. لذا لم يكن مفاجئاً أن يبادر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى الاعلان: "نحن سنبني، وسنواصل البناء"، فيما رأى وزير الامن أفيغدور ليبرمان أن القرار الاستيطاني "يهدف إلى توفير ردّ لاحتياجات الاسكان ومواصلة روتين الحياة"، مضيفاً: "نحن نعود الى الحياة الطبيعية في الضفة الغربية".

وأتى هذا الاعلان الاستيطاني بعد يومين من مصادقة نتنياهو على استمرار البناء في القدس الشرقية، وتأكيده أنه ينوي مواصلة البناء في الضفة الغربية. وتجدر الاشارة الى أن غالبية الوحدات الاستيطانية هي في الكتل الاستيطانية، وفق مكتب وزير الامن الاسرائيلي، ما يعني أنها ضمن الكتل التي يوجد حولها شبه إجماع إسرائيلي على أن تكون جزءاً من دولة إسرائيل في أي تسوية نهائية مفترضة مع السلطة الفلسطينية. وتهدف إسرائيل الى تسليط الضوء على هذه النقطة بالذات للإيحاء بأنها لا تبني في الاماكن التي ستقام عليها الدولة الفلسطينية، لكنها تتجاوز حقيقة أن كون هذه الكتل جزءاً من دولة إسرائيل مستقبلاً لم يتبلور في إطار المفاوضات، بل هو قرار أحادي ترى إسرائيل أن على الطرف الفلسطيني التسليم به، وذلك إلى جانب أنها تأتي ترجمة لاستراتيجية إسرائيلية تقوم على الاستفادة من تعثر المفاوضات عبر فرض المزيد من الوقائع الاستيطانية التي تتحول لاحقاً الى أنها جزء من الواقع الذي لا يمكن القفز عنه.

في التفصيل، ذكرت "هآرتس" أنه تمت المصادقة على تسويق أراض لبناء 909 وحدات استيطانية فوراً، ودفع إجراءات التخطيط في لجان التنظيم لبناء 1642 وحدة أخرى. وفي هذا الاطار، تمت المصادقة على بناء 552 وحدة في مستوطنة "جبعات زئيف"، و78 في "الفي منشيه"، و87 في "بيتار عيليت"، و90 في "معاليه أدوميم"، و63 في "اريئيل"، و21 في "افرات" و18 في "إلكناه". أما وحدات البناء التي سيتم دفع مخططاتها في لجان التنظيم، فتضم 81 في "عيتس افرايم"، 100 في "جبعات زئيف"، 86 في "كوخاب يعقوب"، 4 في "هار جيلو" (جبل ابو غنيم)، 292 في "تسوفيم"، 154 في "اورانيت"، 899 في "اريئيل"، 6 في "شعاري هتكفا" و20 في "بيت إيل".

وفي السياق، أدان الاتحاد الأوروبي القرار الاستيطاني، واصفاً إياه بأنه يدمر فرص التوصل الى "حل الدولتين". وعبّر عن أسفه لكون إسرائيل تواصل هذه السياسة، رغم "التخوف والمعارضة الدولية التي طرحت أمام كل المستويات". وجاء في البيان، أيضاً، أن "توسيع المستوطنات يخرق القانون الدولي ويتناقض مع سياسة الاتحاد الاوروبي وتوصيات الرباعية، وأن حل الدولتين المتفق عليه هو الطريق الوحيد لتحقيق الطموحات المشروعة للجانبين في تحقيق السلام". في المقابل، امتنع البيت الابيض عن إدانة القرار وتهرّب الناطق باسمه، شون سبايسر، من الإجابة عن سؤال حول الموضوع. ولم يظهر، لا دعم القرار أو التحفظ عليه، وقال فقط إن إسرائيل هي حليف مقرّب من الولايات المتحدة، وإن الموضوع سيناقش خلال اللقاء القريب بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والرئيس دونالد ترامب.

أما مجلس المستوطنات في الضفة الغربية، فقد واصل تكتيكه بمواصلة الضغط على حكومة نتنياهو، معتبراً أن القرار "مخيّب"، ومدّعياً أن البناء الذي صودق عليه "لا يلبّي الاحتياجات".

تقرير

الكويت تطلق وساطتها بين إيران والخليج

حمل وزير الخارجية الكويتي، صباح خالد الصباح، «رسالة أميرية» إلى طهران اليوم، تفتح فصلاً جديداً من الوساطات بين إيران ومجلس التعاون الخليجي. وتكتسب أهميتها من واقع أنها تأتي تزامناً مع انطلاق عهد دونالد ترامب

طهران ـ الأخبار

بقي نص رسالة أمير الكويت، صباح الجابر الصباح، طيّ الكتمان، فيما جاءت تصريحات الدبلوماسية الإيرانية مرحّبة بشكل ملحوظ. فبينما شدد الرئيس حسن روحاني على "أهمية العلاقات الودية بين الدول الإقليمية... (وعلى أنّ بلاده) لن تألو جهداً في تعزيز الاستقرار والامن في المنطقة"، رأى وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، عقب جولتين من المباحثات مع نظيره، أنّ "العلاقات مع دول الجوار من أولويات سياستنا"، واصفاً الكويت بأنها "إحدى دول الجوار المهمة بالنسبة لإيران، ودور أمير الكويت في تعزيز علاقات حسن الجوار في المنطقة جدير بالثناء".

وتفتح الزيارة الكويتية فصلاً جديداً من الوساطات بين طهران ودول مجلس التعاون الخليجي، وعلى رأسها الرياض، خاصة عقب الإعلانات الدبلوماسية السابقة التي أشارت إلى أنه خلال "قمة المنامة" الأخيرة، جرى تفويض الكويت قيادة الحوار بين الطرفين.

وفي طهران، أكد وزير الخارجية الكويتي "أهمية إيران في المنطقة والعالم"، مضيفاً أنه "نظراً إلى المخاطر المشتركة في المنطقة، ومن بينها الارهاب، يجب أن تكون لنا رؤية مستقبلية، لأن دول المنطقة تدرك مصالحها أفضل من الآخرين". وشدد على "ضرورة تسوية الخلافات وإزالة سوء الفهم بين دول المنطقة في أجواء هادئة ومن خلال حوار صريح".

وتأتي الزيارة بعد أيام من كشف الرئيس الإيراني أنّ دولاً، منها الكويت، عرضت الوساطة بين إيران والسعودية. وبدا خلال الأيام الماضية أنّ الدبلوماسية الإيرانية حاولت إرسال مؤشرات إيجابية تجاه السعودية، وذلك عبر تصريح وزير الخارجية الايراني في "منتدى دافوس" بإمكانية التعاون الإيجابي بين الدولتين في ملفات المنطقة، مضيفاً أنّ "الدولتين كانتا قادرتين على إزالة العقبات أمام انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، وتوصلنا إلى حل". وقد تلى ذلك إعراب رئيس منظمة الطاقة الذرية علي أكبر صالحي، (وهو صاحب مروحة علاقات كبيرة في السعودية بناها خلال وجوده في مدينة جدة بين عامي 2007 و2009) عن استعداد بلاده للحوار مع السعودية. ولربما جاءت آخر المؤشرات أمس، على لسان مدير "مؤسسة الحج والزيارة" حميد محمدي، بقوله إنّ هناك وفداً سيتجه للتفاوض في "23 شباط المقبل مع الحكومة السعودية حول إرسال الحجاج الايرانيين".

وفي حديث إلى وكالة "الأناضول" التركية، رأى الأستاذ في "جامعة الكويت"، أحمد الشريف، أنّ الكويت "مؤهلة للعب دور الوسيط، لعلاقتها الجيدة بالطرفين وثقتهما بها". وأضاف أنّ "تسلم الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمهامه، سيكون له أثر على مواقف وسلوك دول المنطقة، لأن مواقفه تشير إلى أن الظروف العالمية الراهنة لن تكون مثل سابق عهدها، وسوف تتغير العلاقات الدولية، خاصة في الشرق الأوسط".

أكد وزير الخارجية الكويتي أهمية إيران في المنطقة والعالم (أ ف ب)

> ظريف: دور أمير الكويت في تعزيز علاقات الجوار جدير بالثناء

تقرير

شكري في إثيوبيا تمهيداً لزيارة السيسي

الأخبار ـ القاهرة

يتوجه اليوم وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا للتحضير لزيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لترؤس وفد مصر في الاجتماعات الدورية للاتحاد الأفريقي، التي يستضيفها المقر الرئيسي للاتحاد في العاصمة الإثيوبية.

وتأتي هذه الزيارة التي ستستغرق يومين لحضور الدورة الـ 28 التي تعقد على مستوى رؤساء الدول والحكومات، في وقت تشهد فيه العلاقات بين القاهرة وأديس أبابا توتراً ملحوظاً بسبب بطء المفاوضات الخاصة بسد النهضة، مع اقتراب إثيوبيا من إنهاء السدّ بشكل كامل من دون انتظار تقارير الاستشاريين.

وسيجري شكري لقاءات ومناقشات مع عدد من الوزراء الأفارقة خلال الزيارة لتعزيز العلاقات المصرية الأفريقية، فيما سيناقش ترتيبات لعقد قمة مصرية إثيوبية تجمع السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي على هامش مشاركته في قمة الاتحاد.

وكان شكري قد اختتم أمس زيارة مهمة للعاصمة التونسية استمرت يومين، التقى خلالها الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، الذي طرح مبادرة لعقد قمة ثلاثية تجمع بين رؤساء مصر، الجزائر وتونس لمناقشة الأوضاع في ليبيا وسبل حل الأزمة الحالية.

ويجري تنسيق في مصر بين الخارجية ورئاسة الأركان، في ما يتعلق بالملف الليبي خلال الفترة الحالية، إذ تسعى القاهرة إلى احتواء مختلف الأطراف الليبية ورفع الحظر عن تسليح الجيش الليبي.

استراحة

كلمات متقاطعة 2493

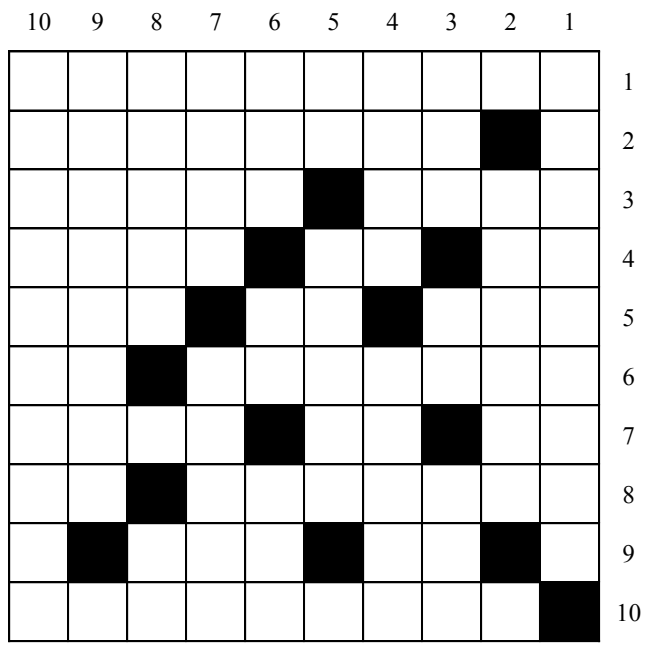

أفقيا

1- دولة في أفريقيا الغربية قرب السنغال – 2- مؤرخ وفيلسوف إجتماعي عربي من أعلام زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم – 3- مدينة في مصر بمحافظة البُحيرة شرقيّ الإسكندرية – مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي إشتهر بأبحاثه عن عرب الجاهلية والعهد الأموي – 4- حرف عطف – أكل الطعام – فارقت الحياة – 5- مدينة فرنسية – حرف نصب – الآن بالأجنبية – 6- من الفاكهة – قرع الجرس – 7- جرذ بالأجنبية – للتفسير – حاكم البلاد – 8- شخصية مصّاص الدماء في الأفلام السينمائية – للندبة – 9- ضمير متصل – فوّض – 10- العاصمة السابقة لدولة تنزانيا على المحيط الهندي

عمودياً

1- منخفض وسهل واسع تحيط به الجبال ويجري فيه نهر الأردن بين بحيرة طبرية والبحر الميت – 2- ممثلة مصرية من أصل تركي كانت زوجة الممثل الراحل فؤاد المهندس – 3- آلة موسيقية – خاصتي وملكي – ضمير منفصل – 4- يغيّر ثيابه – عاصمة أفريقية – 5- حرف نصب – ماركة آلات موسيقية – 6- ضد سخاء وكرم – شحم – برنامج نكات كان يُعرض على إحدى الشاشات اللبنانية – 7- يفعل ما يُعاتب عليه – نهر ينبع في أرمينيا التركية عرفه العرب باسم الرّس – 8- حزين حتى الندم – متشابهان – 9- أغنى أقاليم كندا وأكثرها سكاناً – 10- مدينة أميركية في كارولينا الشمالية ومركز هام لتصنيع التبغ والسجائر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مارون كرم – 2- قب الياس – كم – 3- دلما – بلفور – 4- يا – زفت – كيا – 5- شلبي – أو – تل – 6- وسط – نو – أيم – 7- قلم – نول – 8- فيينا – نبات – 9- محرّم – رنا – 10- موسى بن نصير

عمودياً

1- مقديشو – فحم – 2- إبل السقي – 3- رام – بطليمس – 4- ولازي – منحى – 5- ني – أرب – 6- كاب تاون – من – 7- رسل – ون – 8- فك – البرص – 9- كويتي – أني – 10- عمر المختار

2493 sudoku

	2			6				7
5						9	6	
		7	9				3	2
	6	2	3		5		7	
								5
4	3		7		8	2		
		3	6		9	1		
	7			5				4
8				1			9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2492

1	2	6	8	5	4	9	3	7
3	5	9	7	2	1	4	6	8
8	4	7	6	9	3	2	1	5
4	9	2	1	8	7	6	5	3
7	8	3	5	6	2	1	9	4
5	6	1	4	3	9	7	8	2
2	1	5	9	7	8	3	4	6
6	3	4	2	1	5	8	7	9
9	7	8	3	4	6	5	2	1

مشاهير 2493

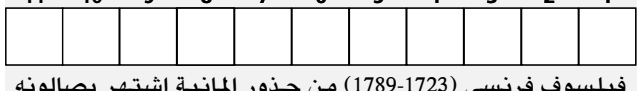

فيلسوف فرنسي (1723-1789) من جذور ألمانية إشتهر بصالونه الأدبي حيث كان يجمع نسبة كبيرة من الحضور. هاجم الكنيسة بعنف كما هاجم تحالف الملوك معها

2+8+11+3+4+1 = يشتق منه الدبس ■ 5+7+9 = عاصمة ألمانيا الإتحادية ■ 6+10 = للتأوه

حل الشبكة الماضية: **ناظم الغزالي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمة الله تعالى
يوسف محمود ناصر
(الكاتب بالعدل)
والدته المرحومة الحاجة فاطمة ناصر
أولاده مروان زوجته ياسمين نبيل الحاج، ميرنا زوجة مروان الجمل ومروة
أشقاؤه المهندس نزيه، نبيه والمرحومان وجيه والمهندس خليل
شقيقته توفيقة زوجة المرحوم الحاج علي كنج
أخواله المرحوم الطيار محمد ناصر، علي ناصر، المرحوم حسن ناصر،
العميد مصطفى ناصر، قاسم ناصر والدكتور إبراهيم ناصر

يصلى على جثمانه الطاهر الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الخميس 26 كانون الثاني 2017 ويوارى الثرى في جبانة برج البراجنة (الرادوف)

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده يوميالخميس والجمعة 26و27 كانون الثاني 2017 للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في بئر حسن، مقابل نادي الغولف، بناية الغولف، الطابق الثالث،
ويوم السبت 28 الجاري للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة،
وتصادف نهار الأحد 29 كانون الثاني ذكرى اسبوع وبهذه المناسبة ستتلى أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء
عن روحه الطاهرة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية برج الراجنة، مبنى البلدية، عين السكة.
الآسفون آل ناصر، الحاج، الجمل، كنج، حاطوم، منصور، الخطيب، السبع وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي.

◄ ذكرى ►

في الذكرى السادسة لوفاة المرحوم
سمير ايليا فريحة
يرجى من الذين عرفوه وأحبوه أن يذكروه اليوم في صلواتهم.

ذكرى أسبوع
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2017/1/29 ، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة نسيمة عقيل فياض
أرملة المرحوم الحاج منير طعان فياض.
أبناؤها: الأستاذ طالب (رئيس المكتب العقاري في النبطية سابقاً)، صائب (مفتش في هيئة أوجيرو)، المهندس علي (مستشار الرئيس الأوكراني).
أصهارها: محسن لحاف، محمود شعبان، شوقي مسلماني، فرج الله لحاف.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدتها أنصار الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد ة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل فياض وعموم أهالي بلدة أنصار.

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العاملان البنغلادشيان
MOSHAROF HOSSAIN
MAMUN
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً، الإتصال على الرقم 70/866320

.....

غادرت العاملة الأثيوبية
SITINA ALO KERIH
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 70/573973

.....

غادرت العاملة الفليبينية
MARY JEAN RAJMARO
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 03/713830

.....

غادر العامل البنغلادشي
MD SIRAZ KHA
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 70/099609

.....

غادر العامل البنغلادشي
KUDDUS
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 03/221669

.....

غادر العمال البنغلادشيون
MAMUNUR RASHID
KHOKN
MOHAMMAD MONNAF
SAH ALAM
MOHAMMAD PARBEZ MIA
MOHAMMAD SHAB MIAH
MD TAZUL ISLAM CHOWDHURY
ABDUL KADER BEPARI
GAZE MOHAMMAD AKKAS ALI
MOHAMMAD ROBEL HOSSAIN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/314024

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
JOHIR MIAH
HAKKANI
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً، الإتصال على الرقم 03/955318

.....

غادر العمال البنغلادشيون
BALLAL
MOHAMMAD PARVAZ KHAN
SULTAN BADSHA SIRAJ MIAH
MOHAMMAD AMIRUL ISLAM
TAFJAL HOQUE
AFZAL HOSSAIN
NIZAMUL HAQUE
FELOJ SIHDER
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

.....

غادرت العاملة البنغلادشية
JOSNA BEGUM
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 71/470363

.....

غادر العمال البنغلادشيون
MOHAMMAD RIAZ HOWLADER
ISLAM
MAKHMODUL HOQUE
HELAL UDDIN
MD. AFZAL HOSSAIN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

.....

غادر العمال البنغلادشيون
ABU BAKKAR SIDDEQUE
ENAYET
ZAHANGIR
SABUJ HOSSAIN DELWAR HOSSAIN HOWLADER
ARMAN KHAN
MD KAMRUL JASAN SARKAR
MOHAMMAD BADSHA BHUIYAN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/687825

.....

غادر العامل البنغلادشي
KAMRUL HASAN
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 03/233994

.....

غادرت العاملة الأثيوبية
MESERET MENGISTU
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 03/829351

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا
ينفذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بالمعاملة 2002/219 بوجه متري مخايل خوري وجانو توما العبد كشف حساب وتأمين وعقد كفالة تحصيلاً لمبلغ /210191199,96/ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على 1200 سهم حصة جانو العبد في العقارين 9548 و9549 كفردبيان.
- العقار 9548 كفردبيان مساحته 995 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سقي ضمنها أشجار مختلفة مفرزة عن العقار رقم 1858 وفقاً للعقد رقم 229 المصدق من القاضي العقاري بتاريخ 980/3/20 بملف 168.
- العقار 9549 كفردبيان مساحته 1150 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سقي مشجرة أشجار فاكهة مختلفة وحرج مفرز عن العقار رقم 1858 وفقاً للعقد رقم 229 المصدق من القاضي العقاري بتاريخ 980/3/20 بملف 168.
وبالكشف تبين ان العقارين يقعان بعد حاجز الجيش مباشرة عبر مفرق على الشمال وهما كناية عن ارض طبيعتها حرجية ومنحدرة بشكل خفيف ويحتويان على اشجار حرجية.
تاريخ قرار الحجز 2004/9/15 وتاريخ تسجيله 2005/1/25.
- بدل تخمين 1200 سهم في العقار 9548 كفردبيان حصة جانو العبد /49750/د.أ. وبدل طرحها /29850/د.أ.
- بدل تخمين 1200 سهم في العقار 9549 كفردبيان حصة جانو العبد /57500/د.أ. وبدل طرحها /34500/د.أ.
أو ما يعادلهما بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/3/28 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقارين موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان تلزيم (للمرة الثالثة)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي حده الاقصى 20% عشرون بالمئة على اسعار الادارة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/1/20، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء محقن للري في بلدة تنورين وادي الجرد - قضاء البترون (للمرة الثالثة).
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2017/2/15.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة لتنفيذ صفقات الاشغال المائية الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجري استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 22 كانون الثاني 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 109

.....

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي حده الاقصى 20% عشرون بالمئة على اسعار الادارة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/1/20، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة بدادون - قضاء عاليه.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع في 2017/2/15.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجري استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 22 كانون الثاني 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 112

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل و/أو تقديم وتركيب مصاعد في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6612 تاريخ 2016/7/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2017/1/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 114

.....

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل فواصل 150 ك.ف. على القضبان رقم 1 في محطة الجمهور الرئيسية، موضوع استدراج العروض

رقم ث4د/12100 تاريخ 2016/12/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/2/24 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/1/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 116

إعلان تلزيم

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2017/2/13 مناقصة عمومية لتلزيم تعزيل اقنية الري الواقعة ضمن نطاق استثمار دوائر الضنية، المنية، البترون وزغرتا في مؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان

تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها الى تأمين تجليد مجموعات حفظية في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية للعام 2017.
لذلك يطلب من الشركات او المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور اعلاه، وتسليم العروض في مكتب المدير العام من تاريخ بدء النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلّية اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2017/1/26 ولغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الواقع فيه 2017/2/11، مع العلم بأن جلسة فضّ العروض ستتمّ في مركز المؤسسة الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي ـ الطابق السابع الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع فيه 2017/2/13.
ت: 01/345854 ـ 01/344941 ـ 01/739702
المكلفة بتسيير اعمال مؤسسة المحفوظات الوطنية
نزيهة الأمين
التكليف 90

إعلان

عملاً بالقرار رقم 17 تاريخ 2017/1/18، المتضمن تخفيض مهلة الاعلان لمدة خمسة أيام،
تعلن بلدية الجديدة ـ البوشرية ـ السد عن اجراء مناقصة عامة في مركز البلدية في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء الواقع في 2017/2/8 وذلك بطريقة المناقصة العامة (تقديم اسعار) لتلزيم اشغال تزفيت طرقات داخلية ضمن النطاق البلدي مع تركيب قساطل للصرف الصحي وغرف تفتيش مع اغطية فونت وارصفة.
تقدم العروض بالظرف المختوم او باليد الى بلدية الجديدة ـ البوشرية ـ السد وفقاً لدفتر الشروط على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق موعد الالتزام ويرفض كل عرض يقدم بغير هذه الطريقة الا انه يستحسن ايداع العروض شباك البريد قبل الموعد المحدد لقبولها، علماً بأن كل عرض يرد الى البلدية يجب ان يتضمن صراحة:
ـ قيمة الصفقة مفقطة بالليرة اللبنانية.
ـ قيمة الضريبة على القيمة المضافة 10% عشرة بالماية مفقطة ايضاً بالليرة اللبنانية.
كل عرض يقدم خلافاً لذلك يعتبر متضمن ضمناً الضريبة على القيمة المضافة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط وملحقاته، الموضوع لهذه الغاية وذلك طيلة اوقات الدوام الرسمي في مركز البلدية حسب الاصول.
في 2017/1/19
رئيس البلدية
انطوان جباره
التكليف 103

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة ـ العقارية ـ
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسيسيل سرحال
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2016/11/15 في الدعوى رقم 2015/321 والذي تسجل بالرقم 2016/463
الجهة المدعية: سمير نقولا الصدي
الجهة المدعى عليها: ميشال واملي نقولا الصدي والمحامي طوني جنحو ومارييت وميشال وايليا جورج جنحو ومي وبطرس انطوان كرم
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة:
مي انطون كرم وميشال جورج جنحو ومارييت جورج جنحو
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2016/11/15 تحت الرقم 2016/463 والذي قضى بموجبه:
أولاً: ازالة الشيوع بين الشركاء المستدعي والمستدعى بوجههم في العقار رقم /25/ الاشرفية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /1,792,400/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بحسب نسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية للعقار رقم /25/ الاشرفية بعد اتمام معاملات الانتقال بالنسبة للورثة.
ثانياً: وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار /25/ الاشرفية بالتزامن مع انفاذ البند اولاً من هذه الفقرة الحكمية.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة شهر تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 9 كانون الثاني 2017
رئيس القلم
بشرى البستاني

دعوة

موجهة لـ ملكة التل المجهولة المقامة.
إن محكمة الايجارات في بعبدا برئاسة القاضي ميراي ملاّك تدعوك للحضور الى الجلسة المحددة يوم 2017/3/20 الساعة التاسعة صباحاً والى تبلغ اوراق الدعوى رقم 2016/97 المقامة ضدك من نجوى برو موضوعها اسقاط حقك من التمديد القانوني للمأجور الذي تشغليه والواقع على العقار 412/ الشياح. فينبغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقكم التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من قانون أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت المحامية لميس محمد قبيسي بوكالتها عن رانيه يونس سبيتي لمورثها يونس محمود سبيتي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 370 كفرصير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت خديجه محمد قبيسي بوكالتها عن منى ابراهيم قبيسي لمورثها ابراهيم محمود قبيسي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 466 زبدين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت المحامية امال ابراهيم عواركه بوكالتها عن مصطفى محمد شعيب لموكله محمد مصطفى شعيب شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 917 ـ 913 ـ 907 ـ 902 ـ 927 ـ 945 ـ 954 ـ 1196 ـ 1211 ـ 1433 ـ 1442 ـ 1450 الشرقية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عباس علي عياش شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 2645 ـ 4363 ـ 4364 ـ 4366 دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب السيد اندره انطوان ابو سمرا مالك كامل 2400 سهم في القسم /14/ من البناء القائم على العقار /1964/ من منطقة سن الفيل العقارية سند تمليك بدل عن ضائع باسمه اندره انطوان ابو سمرا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب يوسف خليل الصميلي سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكلته مريم محمد الصميلي بالعقار رقم 250 غزه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية.
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم: مارسيا محمد نعيم نعمة ومارسيل محمد نعيم نعمة وماركوس محمد نعيم نعمة وأميرة وفريال علي ماضي وهلا علي ماضي/ آخر مقام معروف لهم جباع، والمجهولي محل الإقامة، للحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2017/224 ، المقامة عليكم من غادة علي أمين السيد حسن هاشم، بوكالة المحاميتين ليلى ظاهر وليس قبيسي، بمادة تثبيت وتحديد حق مرور، وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة، ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً، وإلا جاز إبلاغم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم، والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
شريف نور الدين

CONCERN worldwide

Tender Reference:
CWL/WSH/0317/1613

unicef

Concern Worldwide intends to award a work contracts for Quotations for Desludging for Informal Tent Settlement in Akkar Area (Arqa, Deir Dalloum, Wadi El Jamous, Bebnine, Mhammra, Bzal, Beqerzla, Akkroum and Wadi Khaled) and with financial assistance from UNICEF and other future donors. The tender dossier is available from:

HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar

Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org the deadline for submission of tenders is 12:00 pm on February 8, 2017.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

الكرة العالمية

لعبة الحياة أقوى من الموت

كما أنها تدخل السعادة والفرح إلى القلوب، فإن كرة القدم شكلت في بعض الحالات سبباً لإنقاذ أشخاص كانت حياتهم في خطر. قصص عديدة، سواء مقصودة أو عن طريق الحظ والصدفة، تروي الدور الذي لعبته «الساحرة المستديرة» في إبقاء أشخاص على قيد الحياة

حسن زين الدين

كل الصفات والميزات الجميلة تجتمع في كرة القدم. هي حبيبة القلوب لكل من يتابعها. هي مصدر للسعادة والفرح، وقتل الضجر لكل من يهواها. بات للكرة حيّز كبير في حياة المشجعين، حتى أصبح كثير منهم أسيراً لها ولفرقها ونجومها، بينما يضبط آخرون أيامهم بحسب توقيتها.

إلا أن هذه الكرة تخطت في بعض الحالات كونها مصدراً للفرح فحسب، إلى سبب أنقذ حياة أشخاص سواء كان ذلك مقصوداً أو عن طريق الحظ والصدفة.

قبل أيام، اقشعرت الأبدان لشريط فيديو يُظهر كيف أن الهدف الشهير للأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا بيده في مرمى إنكلترا في ربع نهائي مونديال 1986 أنقذ حياة أحد مواطنيه الذي تعرض لغيبوبة جراء سقوطه عن الدراجة النارية.

الشاب ماريانو فونيس كان قد دخل في غيبوبة لشهرين بعدما اصطدمت به شاحنة في مدينة ميامي الأميركية خلال فترة الأعياد عام 2012.

ونشر دييغو شقيق ماريانو فيديو مؤثراً لشقيقه المصاب وهو يستمع للمعلق فيكتور موراليس عندما سجل مارادونا الهدف بيده، حيث تفاعل معه ورفع يده وابتسم قبل أن يخرج من الغيبوبة ليمضي أربعة أشهر في العناية المركزة ويغادر بعدها المستشفى.

وقال دييغو عن الفيديو الذي صوّره في بداية 2013 وكشف عنه قبل أيام: "اليوم، أريد أن أشارككم بهذا الفيديو لأخي الذي هو في غيبوبة منذ شهرين بعد حادث دراجة نارية".

> **أنقذت الكرة حياة أشخاص، سواء كان ذلك مقصوداً أو عن طريق الحظ والصدفة**

هذه الحالة ليست الأولى من نوعها، فقد تسبب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد الإسباني، في إخراج شاب بولوني يدعى ديفيد من غيبوبة استمرت 3 أشهر بعد حادث تعرض له على دراجته.

والدا الشاب قررا اصطحابه إلى عيادة متخصصة تستخدم طرقاً حديثة للعلاج، وكان الاقتراح بأن يستمع ديفيد من خلال سماعات الرأس إلى التعليق على إحراز رونالدو للأهداف، باعتباره من عشاق النجم البرتغالي.

وبعد ثلاثة أشهر من الغيبوبة، استيقظ الشاب في اللحظة التي كان يستمع فيها على التعليق للهدف الذي سجله "الدون" ضد السويد في مباراة الملحق المؤهلة لمونديال 2014.

هدف مارادونا بيده في مونديال 1986 انقذ شاباً من الغيبوبة (ارشيف)

سوق الانتقالات

ليفربول يُفرح جمهوره

برز أمس تمديد ليفربول عقد نجمه البرازيلي فيليبي كوتينيو إلى أمد طويل، قاطعاً الطريق على برشلونة الذي كان يرغب في ضمّه، بينما تواصلت هجرة اللاعبين عن فولسبورغ

خيّب ليفربول الإنكليزي آمال برشلونة الإسباني وأدخل الفرح الى قلوب مشجعيه بتمديده عقد نجم خط وسطه البرازيلي فيليبي كوتينيو، بحسب ما أعلن النادي في موقعه على شبكة "الإنترنت".

وكان "البرسا" يسعى جدياً للحصول على توقيع كوتينيو كما تردد في الآونة الأخيرة.

وعلى الرغم من عدم الكشف عن أي تفاصيل رسمية بشأن عقده الجديد، إلا أن تقارير إعلامية ذكرت أن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً وقّع على عقد لمدة خمس سنوات ونصف سنة سيبقيه في ليفربول حتى 2022.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن العقد الجديد سيجعل من كوتينيو أعلى اللاعبين دخلاً في النادي، حيث سيحصل على 150 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً.

وقال كوتينيو: "سأبذل المزيد من الجهد لإثبات أنني على قدر الثقة التي منحوني إياها (في ليفربول). وقّعت على هذا العقد الجديد للبقاء هنا لعدة سنوات مقبلة، لأن هذا شرف لي"، وأضاف: "هذا يجعلني أشعر بسعادة غامرة لأنني قوبلت باستقبال حافل هنا من قبل كافة المسؤولين والجماهير، ومنذ اليوم الاول". وسجل كوتينيو 34 هدفاً في 163 مباراة منذ انضمامه إلى "الريدز" قادماً من إنتر ميلانو الإيطالي في كانون الثاني 2013. وفي إنكلترا أيضاً، واصل إفرتون تعزيز صفوفه حيث ضم مهاجم فولسبورغ الألماني الشاب أنتون دونكور على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم.

وقال دونكور لموقع إفرتون على شبكة "الإنترنت": "أنا سعيد وممتن لوجودي هنا"، مضيفاً: "أعرف أنه (إفرتون) ناد كبير وأنا أحب الطريقة التي يلعب بها، وأتطلع إلى إثبات

تنشّط كارتر فخسر بولت ذهبيّة أولمبيّة!

دفع الأسطورة أوساين بولت ثمن تنشّط زميله نستا كارتر، إذ أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية تجريد منتخب جامايكا في سباق التتابع 4 مرات 100 م من لقبه في أولمبياد بكين 2008 ليفقد "الإعصار" بالتالي إحدى ذهبياته.

وكان بولت قد حقق ثلاثية غير مسبوقة في ثلاث دورات أولمبية صيفية، بإحرازه الميداليات الذهبية لسباقات 100 م و200 م و4 مرات 100 م في بكين 2008 ولندن 2012 وريو دي جانيرو 2016، ومع تجريد منتخب بلاده، بات العداء حائزاً ثماني ميداليات ذهبية.

وأتى قرار اللجنة بعد إعادة إخضاع مئات العيّنات التي تم فحصها في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2008 لتحاليل جديدة.

وبعدما نشرت صحيفة "فاكت" البولونية هذه القصة، تلقى ديفيد دعوة من رونالدو لحضور مباراة ريال مدريد وبوروسيا دورتموند الألماني في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث قابله والتقط معه الصور التذكارية.

غير أن الكرة يمكن أن تنقذ حياة آخرين عن طريق الحظ والصدفة، وهذا ما حصل مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة، الذي أنقذ مواطنه سانتياغو لوبيز منديز من الموت على يد جماعة مسلحة في نيجيريا، اختطفته لاعتقادها بأنه أميركي الجنسية.

وتذكر صحيفة "كلارين" الأرجنتينية أن منديز الذي يعمل مهندساً زراعياً في نيجيريا اختُطف مع مجموعة من الرهائن الآخرين، حيث حاول على مدار ثلاثة أيام أن يُقنع أفراد العصابة بأنه ليس أميركياً، لكن اللغة وقفت حائلاً في وجهه ليقوم بترداد اسم مواطنه ميسي على مسامعهم حتى يفهموا أنه أرجنتيني، وهذا ما حصل بالفعل، وكان له الدور الرئيسي في إطلاق سراحه حيث قال بعد تحريره: "اسم ميسي أنقذ حياتي".

وللصدفة أيضاً دورها، فقد ساهمت كرة طائشة في إنقاذ حياة مشجع دنماركي يدعى ديفيد نيلسن عندما أصابته في رأسه وأسقطته أرضاً عندما كان في الملعب يستعد لمشاهدة قمة الدوري الدنماركي بين بروندباي وكوبنهاغن. ونظراً إلى قوة اصطدام الكرة، هرع رجال الإسعاف نحو المشجع لمساعدته وتمّ نقله إلى المستشفى لإجراء بعض الفحوصات للتأكد من مدى تأثير الإصابة، لكنها كشفت أنه يشكو من وجود ورم في الدماغ. لكن لحسن حظ المشجع، أن الورم كان لا يزال في مرحلة غير متقدمة، وبالإمكان معالجته وإزالته، وهذا ما حصل.

ونشر نيلسن رسالة على صفحته في "فايسبوك" قال فيها: "أتوجه بالشكر إلى رجال الإسعاف، وكامل الطاقم الطبي، والمشجعين الذين التفّوا حولي عندما اصطدمت الكرة برأسي، لقد أنقذ ويلسزاك (مسدد الكرة) حياتي، بعدما تمّ الكشف مبكراً عن الورم. أنا الآن في انتظار التدخل الجراحي، لا يمكنني الكشف عن مدى سعادتي، وأنا مدين لكم".

... فعلاً، شكراً لهذه الكرة على كل ما تصنعه في هذه الحياة.

سجل محمد صلاح هدف المباراة من تسديدة حرة مباشرة (أ ف ب)

أمم أفريقيا 2017

«الفراعنة» يلحقون بغانا إلى ربع النهائي

نجحت مصر بالتأهل إلى الدور ربع النهائي من بطولة كأس الأمم الأفريقية، بعد تغلبها على غانا 1-0 في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة في كرة القدم، ليصعدا معاً إلى الدور المقبل.

وسجل المصري محمد صلاح هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11 من تسديدة حرة مباشرة، لتتصدر مصر ترتيب المجموعة بـ 7 نقاط مقابل 6 لغانا التي كانت قد ضمنت تأهلها قبل هذه المباراة، بعد فوزها في مباراتيها الأوليين.

بهذه النتيجة، حافظت مصر على سجلها خالياً من الهزائم في 22 مباراة توالياً في البطولة، منذ سقوطها أمام الجزائر 1-2 في شباط 2004.

وتأمل مصر إحراز لقبها الثامن في البطولة القارية التي تشارك فيها للمرة الأولى بعد غياب عن النسخ الثلاث الماضية، علماً بأنها أحرزت اللقب ثلاث مرات توالياً بين 2006 و2010.

وفي نفس المجموعة، أنهت مالي مشاركتها العاشرة في البطولة بتعادل مخيب مع أوغندا 1-1.

وكانت مالي بحاجة إلى الفوز للإبقاء على آمالها بالتأهل، شرط خسارة مصر أمام غانا في المباراة الثانية لهذه المجموعة، إلا أن الأمرين لم يتحققا، لأن منتخب «الفراعنة» فاز بمباراته الأخيرة وحصل على البطاقة الثانية. أما أوغندا، فكانت فاقدة لأي أمل بالتأهل، وقد أنهت مشاركتها الأولى منذ 1978 بنقطة في ذيل الترتيب.

وأقيمت المباراة في ظروف صعبة، لأن أرضية ملعب «ستاد أوييم» كانت موحلة بسبب الأمطار. أما على صعيد المنافسة والصراع، فلم يقدّم الطرفان شيئاً يذكر في نصف الساعة الأول، باستثناء فرصتين لمالي. ثم سيطرت أوغندا على اللقاء، لكن أرضية الملعب لم تساعدها في إنهاء محاولاتها بالشكل المناسب، لينتهي الشوط الأول دون أهداف.

ولم يتبدل الوضع في الشوط الثاني كثيراً، وذلك حتى الدقيقة 70 عندما سجل فاروقو ميا هدفاً تاريخياً لأوغندا، هو الأول لها منذ نصف نهائي نسخة 1978 (2-1 ضد نيجيريا)، وجاء من تسديدة قوية من خارج المنطقة بالجهة الخارجية لقدمه اليسرى.

إلا أن فرحة أوغندا لم تدم 3 دقائق، إذ أدرك الخصم التعادل بهدف من ركلة حرة قوية سددها إيف بيسونا إلى الزاوية اليمنى العليا لمرمى روبرت أودونغكارا (73).

> تصدّرت مصر ترتيب المجموعة بـ 7 نقاط مقابل 6 لغانا

البطولات الاوروبية

ريال وليفربول يودعان بطولة الكأس

كأس إسبانيا

ودَّع ريال مدريد كأس إسبانيا من إياب الدور نصف النهائي بعد تعادله مع مضيفه سلتا فيغو 2-2 (1-0 ذهاباً). وتأهل الأخير إلى النهائي بنتيجة المباراتين 4-3.

سجل لسلتا فيغو لاعب ريال البرازيلي دانيلو، خطأً في مرماه (45) والدنماركي دانييل فاس (85). أما لريال، فسجل البرتغالي كريستيانو رونالدو (62) ولوكاس فاسكيز (90). ويلعب الليلة برشلونة مع ريال سوسييداد الساعة 22,15 بتوقيت بيروت (1-0 ذهاباً).

كأس إنكلترا

تأهل ساوثمبتون إلى المباراة النهائية من كأس إنكلترا، بتغلبه على مضيفه ليفربول 1-0 في إياب الدور نصف النهائي، سجله شاين لونغ في الدقيقة 90. وكان ساوثمبتون قد فاز ذهاباً بالنتيجة نفسها على ملعبه قبل أسبوعين.

ويلتقي ساوثمبتون في المباراة النهائية مع الفائز في مواجهة هال سيتي ومانشستر يونايتد التي تقام الليلة الساعة 21,45.

كأس إيطاليا

تغلب يوفنتوس على خصمه ميلان 2-1 في الدور ربع النهائي من كأس إيطاليا. وسجل ليوفنتوس، الأرجنتيني باولو ديبالا (10) والبوسني ميراليم بيانيتش (21). أما لميلان، فسجل الكولومبي كارلوس باكا (46).

كأس فرنسا

بلغ موناكو نهائي كأس فرنسا للمرة الأولى منذ 2003 والرابعة في تاريخه، بفوزه على ضيفه نانسي 1-0 في الدور نصف النهائي. ويدين موناكو ببلوغه هذا الدور للكولومبي راداميل فالكاو، الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 45.

أصداء عالمية

باريس سان جيرمان بألوان البرازيل

كشفت صحيفة "ليكيب" الرياضية الفرنسية أن القميص الثاني لباريس سان جيرمان سيحمل اللون الأصفر في الموسم المقبل، وذلك للمرة الأولى في تاريخه. وذكرت الصحيفة أن اللجوء إلى هذا الاختيار سببه انخفاض مبيعات قمصان الفريق في الموسم الحالي.

وبطبيعة الحال، فإن اللاعبين البرازيليين في الفريق تياغو سيلفا وماركينيوس ولوكاس مورا وماكسويل سيرحّبون بهذه الخطوة، باعتبار أن الأصفر هو اللون التاريخي لمنتخب بلادهم.

كالو يدفع ضريبة الخسارة

أسدل مهاجم ساحل العاج سالومون كالو الستار على مسيرته الدولية عقب فقدان منتخب بلاده لقب كأس الأمم الأفريقية في كرة القدم، بخسارتها أمام المغرب الثلاثاء 0-1 في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة.

وقال كالو: "عمري 31 عاماً، وخضت كأس الأمم الأفريقية للمرة السادسة. تأهلت إلى النهائي وأحرزت لقباً آخر.

وبدأ كالو، لاعب هيرتا برلين الألماني، مسيرته الدولية في 2007، وخاض مع منتخب بلاده 89 مباراة دولية.

«أولد ترافورد» بـ 88 ألف متفرج

يدرس مانشستر يونايتد الإنكليزي فكرة توسيع ملعبه "أولد ترافورد" خلال الفترة المقبلة، بحسب ما أوردت صحيفة "ذا دايلي مايل".

وأشارت الصحيفة إلى أن النادي يستعد لزيادة عدد المقاعد إلى 12 ألف مقعد، والبداية ستكون بإضافة 7500 مقعد في المنصة الرئيسية للملعب والمعروفة باسم منصة "بوبي تشارلتون" أسطورة النادي.

ويتوقع أن تصل السعة بعد التجديد إلى 88 ألف مقعد، وبذلك سيصبح ثاني أكبر ملعب في أوروبا بعد "كامب نو" ملعب برشلونة الإسباني والذي يتسع لـ 99 ألف متفرج.

كوتينيو خلال توقيعه على العقد الجديد تحت انظار كلوب (إنترنت)

من جهته، ضم واتفورد الإنكليزي المهاجم الأرجنتيني ماورو زاراتي من صفوف فيورنتينا الإيطالي، حيث وقّع اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً على عقد لمدة عامين ونصف عام.

وعلى صعيد المدربين، واصل مدرب برشلونة الإسباني لويس انريكه تجنّب الأسئلة بشأن مستقبله بعد ارتفاع حدة التكهنات المشيرة إلى رحيله نهاية الموسم الحالي. وأشارت صحيفة "سبورت" إلى أن خوان كارلوس أونسوي، مساعد إنريكه، هو الخيار المثالي بالنسبة إلى الأخير لخلافته.

وعن مستقبله وإمكانية خلافة أونسوي له، ردّ إنريكه "ليس لديّ أي شيء لأقوله".

نفسي في الكرة الإنكليزية".

وبات دونكور (19 عاماً)، لاعب منتخب ألمانيا للشباب، ثالث لاعب يضمه مدرب إفرتون الهولندي رونالد كومان في فترة الانتقالات الشتوية بعد المهاجم أديمولا لوكمان ولاعب الوسط الفرنسي الدولي مورغان شنايدرلين. ولم يكن دونكور اللاعب الوحيد المنتقل من فولسبورغ أمس، حيث غادره الإيطالي - الألماني دانيال كاليغيوري ملتحقاً بصفوف شالكه بعقد لمدة 3 أعوام ونصف عام حتى 2020.

يذكر أن فولسبورغ خسر نجمه جوليان دراكسلر الذي انتقل في بداية سوق الانتقالات الحالية إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

مهرجان السينما الأوروبية

نافذة على أحدث الإنتاجات بيروت تس

الدورة 23 تنطلق الليلة: العالم بكه أحواله!

وصف «جوليتا» بأنّه افضل افلام المودوفار منذ «فولفر» (2006)

بانة بيضون

ينطلق «مهرجان السينما الأوروبية» بدورته الـ 23 مساء اليوم (بناء على دعوة) في «متروبوليس أمبير صوفيل»، وفي جعبته 34 فيلماً من أحدث الإنتاجات، وحصيلة مهمة من أعمال منتظرة لمخرجين كبار كبيدرو ألمودوفار، وكين لوتش، وجيم جارموش، وكزافييه دولان وغيرهم. الفيلم الافتتاحي «غرباء بالكامل» (2015 ـ عرض ثان ½ ـ س:22:15) لباولو جينوفيزي هو العمل السابع للمخرج الإيطالي الذي تعاون في بداية مسيرته مع المخرج لوكا مينييرو. تعرض هذه الدراما الكوميدية قصة مجموعة من الأصدقاء، يجتمعون على العشاء، ويقررون التورط في لعبة طريفة: يضع كل واحد هاتفه على الطاولة لكي يتسنى للآخرين سماع الاتصالات أو قراءة الرسائل الخاصة التي ترده. إلا أنه مع تقدم اللعبة، يتبين لكل منهم مدى جهله بحياة الآخر الفعلية وأسراره. بالإضافة إلى فوزه بـ «جائزة دايفيد دي دوناتيللو» لأفضل فيلم، حقق الشريط أيضاً نجاحاً جماهيرياً واسعاً في شباك التذاكر كسابق أفلام المخرج التي تندرج أيضاً في إطار الكوميديا، مثل «غير الناضج» (2011) و«الحقّ على فرويد» (2014).

أما غداً (س:20:00)، فيعرض فيلم «إنّها فقط نهاية العالم» الحائز الجائزة الكبرى في «مهرجان كان السينمائي 2016». يحمل العمل توقيع كزافييه دولان (1989)، المخرج الكندي الشاب الذي برز اسمه منذ فيلمه الأول «لقد قتلت أمي» (2009) الذي عرض في «كان» وحصد الجوائز. كذلك، حصد جائزة لجنة التحكيم في «كان» عام 2014 عن فيلمه «مامي» (2014). في أفلامه، ينفرد دولان بتصوير عالم العلاقات العائلية الرهيب المتنازع بين الشغف والكراهية، المريض كأنما بنفسه، فيما الشخصيات تصارع للتحرر من هذا الرابط الذي يقيّدها كسلسلة تطبق على أنفاسها. وفي فيلمه الجديد، لا يغرد دولان بعيداً عن هذا العالم الذي يصوره ببراعة. يروي الشريط المقتبس عن مسرحية للكاتب المسرحي الفرنسي جان لوك لاغارس، قصة كاتب مسرحي يعود إلى عائلته بعد سنين من الغياب ليعلن لها عن موته القريب، مما يعيد إلى الحياة كل المشاعر العالقة والدفينة. من الأفلام الملفتة أيضاً «ليدي ماكبث» (2016ـ 1/27 . س:22:15 و2/4 . س:17:30) للمخرج ويليام أولدروود. الفيلم الذي تدور أحداثه في الحقبة الفكتورية، لا يطابق تماماً تراجيديا شكسبير، بل هو مقتبس عن رواية «ليدي ماكبث من المتسنسك» للكاتب الروسي نيكولاي لسكوف.

في الفيلم الحائز «جائزة فيبريسكي»، يرسم المخرج بوتريهاً أكثر معاصرة عن الليدي ماكبث ووضع النساء في تلك الحقبة، فيبدو أنّ محرك الصراع الأساسي هو التحرر الجنسي لا السلطة. وفي عرضه الأول في لبنان، يحضر «أنا دانيال بليك» لكين لوتش (1/28 ـ س:17:30 . 2/2 ـ س:20:00) الذي حاز السعفة الذهبية في «مهرجان كان 2016». المخرج البريطاني المعروف الذي يعدّ عرّاب السينما اليسارية في أوروبا، سبق أن نال السعفة أيضاً عام 2006 عن رائعته «الريح التي تهزّ الشعير». من خلال قصة رجل يصاب بأزمة قلبية ويضطر للتوقف عن العمل، ينتقد لوتش نظام الرعاية الاجتماعي البريطاني الذي يختلف بظاهره عن تنفيذه، ويحرم كثيرين من الإعانة، خصوصاً الذين هم في

> يظهر ويليام أولدروود في «ليدي ماكبث» أنّ محرك الصراع الأساسي هو التحرر الجنسي لا السلطة

أمسّ الحاجة إليها. بيدرو ألمودوفار أيضاً حاضر في المهرجان، إذ يشهد لبنان العرض الأول لفيلمه الجديد «جوليتا» (1/28 ـ س:20:00 ـ 2/2 ـ س:22:15) الذي رشح للسعفة الذهبية في «كان 2016». في هذا الفيلم الذي حصد الكثير من الحفاوة النقدية، ووصف بأنه أفضل أفلامه منذ «فولفير» (2006)، يحكي ألمودوفار قصة أم تبحث عن ابنتها بعدما تباعدتا منذ موت الأب.

كذلك، يتجدد موعدنا مع جيم جارموش الذي يعرض فيلمه «باترسون» (2016 ـ 2/5 ـ س: 20:00). الشريط رشّح للسعفة الذهبية في «كان»، ويتناول يوميات سائق حافلة يدعى «باترسون» يكتب الشعر، ويعيش للطرافة في مدينة تحمل اسمه. من الأفلام التي رشحت أيضاً لجائزة الدب الذهبي في «مهرجان برلين» الفيلم الألماني «24 أسبوعاً» (1/29 ـ س:20:00 . 2/2 ـ س:22:15) للمخرجة الألمانية من أصل جزائري آن زهرة بالراشد. تصوّر الأخيرة حياة ثنائي أثناء الانتظار القلق لولادة طفلهما الذي شُخّص بمتلازمة داون. تشهد الدورة أيضاً العديد من الأفلام الأخرى منها فيلما تحريك للأطفال، والفيلم الروماني «مرسي ستريت» (2/5 . س:16:00) والفيلم الفرنسي «أداما» (1/29 . س:16:00 . 2/4 . س:16:00). وإلى جانب العروض في بيروت، ينظم المهرجان عروض أفلام في النبطية (5-7 شباط)، وصور (8-10 شباط)، ودير القمر (7-10 شباط)، وزحلة (13-16 شباط)، وبعلبك (16-17 شباط)، وجونيه (13-20 شباط)، وطرابلس (22-25 شباط) بالتعاون مع «المعهد الفرنسي في لبنان».

* «مهرجان السينما الأوروبية الـ 23»: بدءاً من اليوم حتى 6 شباط (فبراير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080 .eeas.europa.eu/delegations/lebanon

موعدان مميزان

كحدثين خاصين، سوف يعرض المهرجان الفيلم الألماني الفرنسي Vampyr للمخرج كارل تيودور درير الذي أنتج عام 1932، بالتعاون مع «جمعية متروبوليس أمبير صوفيل». وسيترافق العرض مع عزف حي من تأليف وأداء فرقة البوست روك اللبنانية المعروفة «كينيماتيك». كما سيعرض الفيلم البرتغالي «الليالي العربية» المؤلف من ثلاثة أجزاء للمخرج البرتغالي ميغيل غوميز، والمرتكز إلى قصص «ألف ليلة وليلة».

* Vampyr: ـ 2/6 ـ س:20:00
* «الليالي العربية»: 1/28 (س: 22:15) ـ 2/1 (س: 22:15) ـ 2/4 (س:22:15)

الأفلام الطلابية في مهبّ الصراعات

من الصراعات العائلية إلى الصراع بين الخير والشر، أو الإنسان والإله، أو العودة إلى الطبيعة... تختلف مواضيع أفلام الطلاب اللبنانية القصيرة التي تعرض ضمن «مهرجان السينما الأوروبية» في «متروبوليس أمبير صوفيل»، على أن تمنح الجوائز للفائزين في ختام المهرجان.

بعضها ملفت ببساطته الاستثنائية كفيلم «نسيم» لباميلا خضرا. يصوّر العمل رحلة فتاة قروية تحمل عنزتها البيضاء على كتفيها كطفل، لتصل عند اللحام بناء على طلب أبيها، إلا أنّها تغير رأيها في النهاية. في الفيلم الصامت تقريباً، تعبّر جمالية الصورة وتقطيع اللقطات عن الصراع الذي تعيشه الفتاة، في حين تعكس التفاصيل الصغيرة وأسلوب حملها للعنزة طبيعة الرابط بين الاثنتين. أيضاً، قد نشاهد الميل نفسه في فيلم «ظل» لكريستيل أبو كرم. من خلال إنشاء حساب على فايسبوك، تسعى الأم الصامتة والمهمشة لإيجاد كيان خاص بها يرفضه أبناؤها الذكور وزوجها. ببساطته المعبرة، يرسم الشريط بورتريهاً مؤلماً للكثير

> تتميز بحواراتها العفوية والبسيطة والواقعية

من النساء اللواتي فرض عليهن أن يعشن في الظل من أجل إسعاد الآخرين، وسُجنَّ ضمن أدوار نمطية تحرّم عليهنّ تحقيق أي رغبة ذاتية. الصراع المستديم مع الأهل حاضر بأوجهه العديدة وهو أشبه بمؤشر صحي. نراه مثلاً في فيلم «زفير» لماريانا تبشراني، حيث شاب يتعرض هو وأمه للتعنيف على يد الأب، كما الأخ الذي يشبه أباه. أما فيلم «طر يا حبي» لايلي سلامة، فيصوّر الممثلة جولييا قصار في دور الأم المسيطرة التي ترفض أن تطلق سراح ابنها من العلاقة الأوديبية بينهما المتنازعة بين الشغف والكراهية. اللغة السينمائية تتميز تارة بشاعريتها كمشهد الشاب الذي يراقب الأضواء في النفق، فيما يحلم بالهرب، وطوراً تعبّر عن حالة الاختناق والصدام المستمر بين الاثنين من خلال هندسة المشاهد. وعبر بساطة التفاصيل، تجسّد ببراعة كل تعقيدات تلك العلاقة التي يود المخرج تصويرها. أفلام أخرى تدور في بعد أكثر سوريالية كما فيلم «؟» لسامر الخطيب الذي يصور ما هو أشبه بيوم الحساب، إذ يحكي قصة فتاة تتحاور مع الشيطان والله في مقاطع أخرى. أما فيلم «برزخ» لمرجان شاتيلا، فيدور في رأس رجل دخل في الغيبوبة، بينما يأتي فيلم «سماح» لريما عيراني، كرحلة نحو الشفاء الذاتي ضمن جلسة تنويم مغناطيسي تخضع لها فتاة في عيادة الطبيبة النفسية. تخلق المخرجة عالماً بصرياً مشغولاً بعناية من صور اللاوعي والرحلة التي تخوضها الفتاة ضمن ذكرياتها وكل مرايا الآخرين التي تعكس صورة مشوهة عن ذاتها. الحلم بالشفاء من ذكرى الحرب، نراه في أفلام عدة منها «بدل ضايع» لسام عطا الله أو «لمحة» لميشال طنوس. الملفت أيضاً في العديد من هذه الأفلام هو حواراتها العفوية، البسيطة، والواقعية. تلك ميزة إيجابية تتغلب فيها على عائق غالباً ما يبدو من المشاكل المستديمة في السينما اللبنانية.

بانة...

تعيد متعة سينما المؤلف

تحية إلى أندريه فايدا... قلعة السينما البولندية

سعيد محمد

في دورته الـ 23، يوجّه «مهرجان السينما الأوروبية» تحيّة إلى السينمائي والمسرحي البولندي الأهم في القرن العشرين، أندريه فايدا (1926 – 2016). رحل هذا المعلّم عن عالمنا في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بعد تجربة اعتبرها كثيرون أساس مرحلة التكوين للسينما البولندية، وجزءاً لا يتجزأ من عمليّة إعادة صوغ الهوية الفردية للبولنديين والجمعية للأمة البولندية في بلاد عانت لعقود من ويلات الاحتلالات الأجنبية والحروب وصراعات السلطة. لم يبق في بولندا شيء تقريباً لم يخرج فايدا عنه فيلماً. أرّخ لبولندا المعاصرة والقديمة، وقدّم الأدب البولندي للسينما، والمسرح العالمي لبولندا، وخاض نضالات سياسيّة وجدالات فكريّة هائلة مسلحاً بالكاميرا وبالموقف غير الملتبس أبداً.

كان فايدا قد حصل في 1990 على جائزة الفيلم الأوروبي على مجمل أعماله ليكون ثالث مخرج بعد فيدريكو فيلليني وإنغمار بيرغمان يحظى بمثل هذا التكريم، ومنحته بلاده وسام النسر الأبيض الأرفع في 2011.

بدأت رحلة فايدا مع الشهرة بوصفه أبرز وجوه مجموعة السينمائيين البولنديين المشهورين باسم «مدرسة الفيلم البولندي». قدمت الأخيرة أعمالاً عديدة خلال الفترة بين 1955 و1963 اعتبرها النقاد غاية في الأهميّة بسبب طريقة تناولها تعقيدات التاريخ البولندي المعاصر، لا سيما الاحتلال الألماني النازي لبولندا خلال الحرب العالميّة الثانية. تمردت هذه المجموعة مبكراً على أسلوب الواقعية الاشتراكية الذي سيطر على أجواء الأعمال السينمائية في الدول التي كانت تدور في فلك موسكو حينها، واختارت أن تقدم أعمالاً بأسلوب أقرب ما يكون إلى نماذج الواقعيّة الجديدة كما هي في سينما الخمسينيات الإيطاليّة.

اصطف فايدا سياسياً ضد الحروب والاستبداد والحكم الأجنبي مبكراً سواء في أعماله السينمائيّة أو المسرحيّة، هو الآتي من أجواء المقاومة البولنديّة والجيش الوطني البولندي. فيلمه الأول A Generation (1955) كان احتجاجاً على الحرب، تتابعت بعدها أعمال ضمن الثيمة ذاتها، حققت نجاحات تجاريّة وجلبت له انتباه الغرب المتلهف لسماع صوت معاد لموسكو يصدح خلف الستار الحديدي. هكذا، أنجز فيلم Kanal (1956) الذي نال جائزة لجنة التحكيم الخاصة في «مهرجان كان السينمائي» في 1957 و Ashes and Diamonds في 1958.

كانت الأجواء السياسيّة في بولندا متساهلة نسبياً بعد عام 1956، مما سمح باستمرار تجربة «مدرسة الفيلم البولندي» سنوات عدة، فحققت انتشاراً واسعاً. لكن فايدا كان يعلم دائماً أنّ هناك حدوداً لتساهل الرقيب. لذلك، انطلق في تجربة ثريّة مختلفة في أجواء الرمزيّة والسورياليّة، فكان Lotna (1959) الشديد التعقيد. وفي الستينيات، انخرط بما عرف بأفلام الموجة الجديدة، وأخرج أفلاماً عدة ذات مضامين سياسيّة عن روايات لكتاب بولنديين لعل أهمها Samson (1961) عن قصة ولد يهودي يحاول النجاة أثناء فترة الاحتلال النازي لبولندا، وكذلك Siberian Lady Macbeth (1962) التي تستكشف حياة النساء الأوروبيات في القرن التاسع عشر وإيقاع العيش في الأطراف على نسق رواية «مدام بوفاري» لفولبير.

آخر أفلامه «ما بعد الصورة» (2016) الذي أكملته زوجته

مسيرة فايدا سمحت له بإخراج أفلام شخصيّة الطابع، فأنجز Katyn (2007) الذي رشح للأوسكار عن المذبحة المريعة التي أوقعها السوفيات عام 1940 بالجيش البولندي، وقضى فيها والده

> راوحت أعماله بين نقد الستالينية وتقديم الأعمال الأدبيّة والملاحم الشعريّة البولنديّة

الضابط. وقبل ذلك، كان فيلمه Everything for Sale (1968) بمثابة تحية مغلفة بحزن عميق لروح زميله المقرب المخرج زيبغنو سيبولسكي الذي قتل في حادثة قطار مؤسف.

فترة السبعينيات كانت مرحلة نضوج تجربة فايدا الفنيّة بكل أبعادها التقنيّة والفكريّة ومضامينها السياسيّة، فأخرج فيلماً رئيسياً كل سنة تقريباً كأنه في سباق مع الزمن، تراوحت بين نقد الستالينية وتقديم الأعمال الأدبيّة والملاحم الشعريّة البولنديّة منها The Birch Wood (1970) الذي شارك به في مهرجان السينما العالميّة في موسكو، وحاز الجائزة الذهبيّة للإخراج، وأيضاً The Maids of Wilko (1979) الأشبه بمتاهة سيكولوجيّة لرجل يعود إلى مسقط رأسه بعد عقود من الغربة ليعيش خيبات الأمل مع كل أنواع النساء في عائلته، بعدما غيّرهن الزمن أثناء غيابه.

لم تقدر السينما أبداً أن تنسي فايدا عشقه القديم: المسرح. كان يجد الوقت دوماً لإخراج مسرحيات عن أعمال كلاسيكيّة عديدة كـ «هاملت» شكسبير، و«الممسوس» لدوستويفسكي وغيرهما من النصوص المسرحيّة المفصليّة لكتاب عالميين وبولنديين.

في الثمانينيات، انخرط فايدا في حركة «تضامن» العماليّة البولنديّة المعادية للسلطات الشيوعيّة، فكان فيلمه الشهير Man of Iron (1981) الذي ظهر فيه زعيم نقابات العمال - والرئيس البولندي لاحقاً - ليخ فاليسا بنفسه، ويحكي قصة مبنية على وقائع حقيقية لانقلاب عامل بولندي في أحواض بناء السفن من ناشط اشتراكي إلى منشق يواجه السلطات. الغرب المأخوذ بصراعات الحرب الباردة، سارع إلى منح فايدا السعفة الذهبيّة في «مهرجان كان السينمائي» عن ذلك الفيلم، بينما ردت سلطات بلاده بإغلاق شركته الخاصة للإنتاج. لكن ذلك لم يوقف تدفق إبداع الرجل، فاستمر في الإنتاج والإخراج، وحصد الترشيحات والجوائز العالميّة البارزة إلى وقت متأخر من حياته. آخر أفلامه حمل اسماً موحياً هو «ما بعد الصورة» (2016) أكملته زوجته الرابعة المخرجة غازيتا فيبورسيزا بعدما رحل فايدا كأنه لم يقل كلمته الأخيرة بعد.

علّم فايدا حرفة السينما والإخراج لأجيال من السينمائيين البولنديين، وأسس لاحقاً أكاديميته الخاصة للسينما، ولا يختلف أحد اليوم على أنه ترك بصمة لا تنسى في تجارب البولنديين الشخصية في فهم ذواتهم ورؤيتهم إلى العالم طوال النصف الثاني من القرن العشرين.

The Maids of Wilko: س: 22:15 مساء السبت 29 كانون الثاني
Afterimage: س:20:00 مساء 2 شباط

توماس فينتربرغ مستدعياً «كومونة باريس»

ميرهان فؤاد

يستدعي اسم الفيلم الدنماركي «الكومونة» (2016) لتوماس فينتربرغ (1969) على الفور كومونة باريس، تلك التجربة التاريخية الفانتازية نوعاً ما، كقصة الفيلم تماماً. هي حكومة بلدية ثورية أدارت باريس بالحكم الذاتي لمدة شهرين، قبل أن تنتهي بمذبحة مع إعدام كل المشاركين فيها.

يدور فيلم «الكومونة» في كوبنهاغن السبعينيات حول زوجين في منتصف العمر، يرث الزوج عن أبيه بيتاً كبيراً، فيقرر بيعه. تقترح زوجته فكرة غريبة هي تأجيره والعيش مع السكّان الغرباء، للتخلص من الملل الذي طرأ على حياتهما الزوجية. يعمل الزوج «إريك» (أولريش تومسن) أستاذاً للهندسة المعمارية، فيما تعمل الزوجة «آنا» (ترين دير هولم) مقدمة نشرة أخبار في التلفزيون الدنماركي.

العيش في جماعات اعتماداً على أنّ الإنسان ليس له طبيعة، إنما هو الذي يطوّع الطبيعة، حلّ فانتازي لقتل السأم الذي يصاحب الزواج والعلاقات الثنائية. طبعاً، سيقتضي ذلك تقريب الرغبات المتناحرة، ومحاولة التقارب بين الأجيال المختلفة التي تعيش سوياً ويحمل أفرادها ثقافات مختلفة، إلى جانب الوصول إلى نقطة ما مشتركة للبدء منها، والتخلي عن الأنانية ومواءمة الرغبات الفردية، في مقابل الإحساس بالأمان وسط الجمع، والتخلص من الوحدة والتململ.

مشهد من «الكومونة» (2016)

في «الكومونة»، يتحلّق عشرة أفراد حول المائدة. يجتمع سكان البيت سوياً، يناقشون الأمور المنزلية، وأمور العيش المشترك، بدون رب أو قائد. يتخذّون القرارات بآراء الأغلبية. يأكلون ويشربون النبيذ الأحمر، يتبادلون الحكايات، ويتقاسمون غسل الأطباق، ويحتفلون ويتحممون سوياً. ينضم السكان الجدد إلى البيت عن طريق التصويت من السكان القدامى. يؤكدون أنهم ليسوا عائلة لها أقطاب، كما أن علاقتهم ليست عاطفية ولا جنسية كالعلاقات الثلاثية أو الـ love triangles. هم فقط يعيشون سوياً.

سارت التجربة الثورية بسلام وتناغم بين سكان الكومونة، وبنزاعات أقل من المتوقع، إلى أن قرر الزوج مواعدة فتاة تدعى «إيما»، وإحضارها للبيت لتسكن معهم. يرفض سكان البيت في البداية لأنهم بذلك يخونون فكرة العيش في الكومونة. يحملنا الفيلم إلى التفكير: هل بتغير النظام الاجتماعي والعيش في جماعات، لا تربطها روابط دم وبدون طرف مسيطر، سيستطيع البشر التسامي فوق رغباتهم الفردية، والانتصار للجماعة من أجل إنجاح تجربة العيش المشترك؟ هل سيطرحون على أنفسهم أسئلة وجودية عن جدوى العيش في جماعة؟ هل تستطيع الجماعة تسيير أمورها الذاتية سوياً بدون قائد؟ وعند وقت الخلاف، هل سيخضع الجميع لرأي مالك البيت؟ هل سينبغي لهم الخضوع لرغبة فرد أناني سيسبّب التعاسة للكل؟

على مثاليتها وتفرّدها، لم تختلف «كومونة» الدنمارك عن «كومونة باريس». ككل التجارب «المثالية»، انتهت بمذبحة! توماس فينتربرغ الذي يعدّ أحد مؤسّسي حركة «دوغما 95» مع المخرج لارس فون تراير، عرفه الجمهور عالمياً بعد the celebration (إنتاج عام 1998). وقد علّق على فيلمه «الكومونة» قائلاً إنّه عاش حياته كلها وسط مجموعة، في أجواء احتفالية، وكان يتناول الغداء دائماً وسط الجموع، ودائماً ما تحمل أفلامه هذه التيمة.

The commune: س:20:00 مساء السبت 4 شباط
س: 17:30 بعد ظهر الاثنين 6 شباط

الأخبار
al-akhbar
الخميس 26 كانون الثاني 2017 العدد 3089

«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» يستعيد نزار مروّة

بشير صفير

لا ننطلق في هذه المقالة من معرفة شخصية بالراحل نزار مروّة (1931 ـ 1992)، ولا من معاصَرَة لنشاطه الصحافي والنقدي. كل ما بين يدينا هو مقالاته وحواراته مع موسيقيين وأبحاثه التي جُمِعت ونشرتها «دار الفارابي»، وخصوصاً كتاب «في الموسيقى اللبنانية العربية والمسرح الغنائي الرحباني» (1988) الذي أشرف على إصداره وقدَّمه له رفيقه الراحل محمد دكروب.

من جهة أخرى، لا تدّعي هذه المقالة القراءة الشاملة لتجربة نزار مروّة في النقد الموسيقي، أي أن تبيّن منهجه في العمل وتمرّ على النقاط التي أصاب فيها ببراعة لا مثيل لها في تاريخ هذه المهنة العربي، وأن تشير إلى حماسته غير المبرّرة لتجارب موسيقية عربية لم تكن تستحق ذلك (سبب الحماسة قد يكون الشحّ في الإنتاج الجاد الذي يجرّ إلى المبالغة في الانحياز إلى عمل متواضع لكن فيه تجديد). هذا يتطلّب وقتاً وجهداً لم يكن ممكناً بصراحة. فمناسبة الكتابة هي التكريم الذي يقيمه «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» اليوم في الذكرى الـ25 لغياب الرجل، ويتخلّله عزف على الفلوت لنبيل مروّة ومداخلة لأحمد مروّة. علمنا بهذا التكريم قبل أيّام قليلة، وهي مدّة غير كافية لمراجعة كتابات كثيرة من زاوية تلَمُّس قيمة مروّة، وتأثير قلمه في مسار الموسيقى العربية، وتعداد أدوات عمله، وغيرها من النقاط التي تحتاج إلى وقت أطول للإحاطة بها. مع ذلك، ثمة خطوط عريضة علقت في ذاكرتنا، منذ القراءة الأولى لكتابه، وهي التي نبني عليها حديثنا عن أستاذنا الذي نتعلّم من كل سطر تركه.

نزار مروّة هو من مؤسّسي فكرة النقد ووظيفته الحيوية في تطوّر الموسيقى، في لبنان والوطن العربي، إذ مارس هذا العمل منذ مطلع الخمسينيات. ولدى ميله إلى رؤية الفن بعين التحليل، كان لا بدّ من تطوير أدواته بدءاً من السمع (الموسيقى العربية بطبيعة الحال والموسيقى الكلاسيكية الغربية كما هو واضحٌ من كتاباته)، ثم بتعلّم العزف على آلة (الفلوت) وبالاطلاع على الحد الأدنى من النظريات الموسيقية. أضف إلى أن تخصّصه بالرياضيات شكل عاملاً إضافياً في هذا السياق، لارتباط الموسيقى الوثيق بهذا العلم. هكذا، عرف كيف يطعّم كتاباته بذائقته الخاصة، لكن بشكل محدود التأثير، تماماً كما وظّف المقاربة العملية بحدود لا تجعل القارئ العادي غريباً عن الموضوع. ومقابل اطلاعه شبه الشامل على كل النتاج العربي واهتمامه الواسع بالموسيقى الكلاسيكية، يبدو أنه بقي بعيداً نسبياً عن بعض الأنماط المهمّة، كالجاز مثلاً.

أهم إنجازاته بدون منازع كانت مرافقته تجربة الأخوين رحباني وفيروز منذ انطلاقها حتى رحيل عاصي. ومن أهم الأفكار التي قدّمها للموسيقى العربية هو دعوته إلى عدم تقديس الصوت البشري، والتعاطي معه على أنه آلة موسيقية كغيره من الآلات. هذا ما فتح الباب أمام التوزيع الموسيقي للأغنية وأيضاً للتأليف الموسيقي الخالي من الكلمة والمطرب. ولهذا السبب تحديداً، أذهلته مغنّاة «راجعون» التي شكّلت تحوّلاً في الموسيقى العربية وموسيقى الأخوين رحباني، بصرف النظر عما إذا أتت لتخدم القضية الفلسطينية (والحال كذلك) أو أي قضية أخرى. فالاحتفاء أتى موسيقياً بفعل الدور «الجديد» الذي أولاه الأخوان رحباني للغناء، ألا وهو الدور المكمِّل في العمل والمتساوي (إن لم يكن أقلّ، لولا صوت فيروز العظيم) مع دور التأليف الموسيقي الأوركسترالي.

اقترح مروّة حلولاً واضحة لتطوّر الغناء والموسيقى في العالم العربي ولبنان. لكن ما عساه يقترح للخروج من الكارثة التي ضربت صناعة الأغنية العربية؟ الرجل ليس بيننا كي نتأمل منه حلاً. علينا نحن أن نجد الحل. بصراحة، نعترف بأنه ليس لدينا تصوّر لهكذا حلّ في الوقت الحاضر. لكن ثمة أمل للخروج من النفق المظلم، من بابَين: الأول أكيد، ولا دخل لنا جميعاً بصياغته. إنّه الوقت الذي سيأتي بنهضة حتمية كما هي الحال تاريخياً بعد كل انحطاط. أما الثاني، فهو من بُعدَين ويمكن اختصاره بالتالي: البعد الأول يكمن في وجوب فصل «المصاري» عن الفن (تحت طائلة الملاحقة القضائية). بمعنى أوضح، يجب منع «موضة» (أصبحت اليوم قاعدة) دفع الأموال مقابل البث (الكليبات على التلفزيون والشيك الذي يُرفَق مع الأغنية في الطرود التي تُرسَل إلى الإذاعات). أما البعد الثاني، فعنوانه «الثقافة الموسيقية». فعلى كل من يعمل في صناعة الموسيقى من أي نوع كانت وإلى أي فئة انتمت، أن يفرد 90 في المئة من وقته للاستماع إلى الموسيقى من جميع الأنماط والأشكال والحقبات... الاستماع بانتباه توظيفي (أي جعل سؤال «كيف يمكن توظيف هذا الصوت؟» هاجساً دائماً) إلى كل ما يصدر صوتاً حتى لو كان نهيق حمار! فالفن محكومٌ بالتطوّر والبند الأول في التطوّر، أي الانتقال إلى مرحلة جديدة، هو في هضم جميع المراحل السابقة. هكذا فعل موزار، فانتقلنا إلى الكلاسيك من الباروك. هكذا فعل بيتهوفن، فانتقلنا بعد موزار إلى الرومنطيقية. هكذا فعل شوبان وتشارلي باركر وزياد الرحباني (التطوّر بين أغاني «سهرية» و«وحدن» أو «معرفتي فيك» أو «خلّيك بالبيت» أو «عندي ثقة فيك» أو ألبوم «إلى عاصي» أو «تنذكر ما تنعاد» أو «كبيرة المزحة هاي» أو «الله كبير»، وذلك لناحية «صوت» العمل وليس لحنه. سببه مراكمة في السمع، متى عرفنا أن موهبة الرجل هي هي في جميع المراحل وكذلك الأمر بالنسبة إلى معرفته الموسيقية النظرية). أخيراً، ماذا على النقاد فعله اليوم؟ لا شيء. هزّ الرؤوس إعجاباً أبدياً، من على المقاعد الأمامية، كافٍ... بالتوفيق!

نزار مروة متوسطاً أحمد ابو سعد والطاهر وطار

لقاء تكريمي لنزار مروّة: اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ قاعة «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في بيروت (نزلة برج أبو حيدر ـ خلف محطة «توتال»).
للاستعلام: 01/703630
أو www.althakafi-aljanoubi.com

رحيل

مشروع شعري وغنائي طبع الوجدان المصري والعربي

سيد حجاب يترجّل في ذكرى الثورة

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

بمنشور على صفحته الفايسبوكية، أعلن الشاعر شوقي حجاب أمس عن رحيل شقيقه الأكبر الشاعر المصري سيد حجاب (1940 ـ 2017). وكان حجاب قد عانى في السنوات الأخيرة من سرطان الرئة، فاضطر للسفر إلى باريس لتلقي العلاج على نفقته الخاصة، رغم تصريحات وزير الثقافة حلمي النمنم في تموز (يوليو) الماضي عن استعداد الدولة لتحمّل نفقات الشاعر الكبير. هكذا، فقدَت مصر والقصيدة الغنائية واحداً من أبرز كتّابها على مدار التاريخ الحديث، إذ ترك مشروعاً شعرياً وغنائياً بمثابة «سِفر» يتغلغل في الوجدان

> قدمه الراحل صلاح جاهين في مجلة «صباح الخير»

المصري والعربي، بعدما ترجّل في الذكرى السادسة لثورة يناير 2011.

لم يكن حجاب يفوت فرصة إلا ويقدم بطاقة هويته في عبارة «أنا شاعر على باب الله... والإنسانية»، ويرفعه شعاراً متجسداً في كتاباته ومواقفه الثورية المنحازة للقيم الجمالية، منذ أن قدمه الراحل صلاح جاهين في مجلة «صباح الخير» المصرية في تموز (يوليو) 1961. يومها، كتب: «ولو كان هناك حب من اللحظة الأولى، أكون أنا قد أحببت هذا الشاعر من أول شطرة. اسمه سيّد حجاب، تذكروا هذا الاسم، فإنه سيعيش طويلاً في حياتنا المقبلة وسيكون له شأن عظيم». مرّت الأيام ولعب ابن مدينة الصيادين، الدور نفسه، فحرر عام 2004 باباً في جريدة «القاهرة» تحت عنوان «شاعر جديد يعجبني»، قدم من خلاله حوالي 20 شاعراً، بعضهم جدد وبعضهم كانوا بعيدين عن الأضواء.

ورغم التطور الفني الهائل الذي أحدثه مؤلف أغاني مسلسل «الأيام» (إخراج يحيى العلمي)، والجماهيرية الطاغية التي تمتع بها شخصياً والانتشار العظيم لكلماته الغنائية، إلا أنّه ظلّ يعاني كبقية شعراء العامية تهميشاً أكاديمياً، إذ لا تزال المؤسسات العلمية تعتبر القصيدة العامية «أقل شأناً من قصائد الفصحى»، ناهيك بندرة الدراسات النقديّة على كتاباته في السنوات العشرين الأخيرة، على عكس ما وجده عند إصدار ديوانه الأول «صيّاد وجنيّة» الذي كتب له كلمة ظهر الغلاف الشاعر العراقي الراحل عبد الوهاب البياتي.

بعد فترة قصيرة من صدور باكورته، اعتقله الأمن بتهمة الانتماء إلى تنظيم «شيوعي يخطط لقلب نظام الحكم»، مع عدد من أبرز مثقفي الستينيات مثل الصحافي والمؤرخ صلاح عيسى، والشاعر عبد الرحمن الأبنودي، والروائي جمال الغيطاني، ثمّ أفرج عنهم قبيل نكسة الـ 1967.

ولد حجاب في قرية المطرية، أقصى الشمال الشرقي من محافظة الدقهلية على شواطئ بحيرة المنزلة، ثمّ انتقل إلى الإسكندرية للالتحاق بكلية الهندسة، وأصدر أعماله الكاملة عام 1987 عن دار «الفكر للدراسات والنشر والتوزيع»، واحتفت «مكتبة الإسكندرية» بميلاده السبعين عام 2010، ومثلها فعل «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» عام 2011، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2012.

طوال مسيرته، عمل حجاب مع عدد من الملحّنين الكبار أمثال عمار الشريعي وبليغ حمدي، والموسيقار ياسر عبد الرحمن. كما تعاون مع عدد كبير من المطربين في مقدمتهم علي الحجار ومحمد الحلو، وحسن فؤاد، وعفاف راضي، وألّف تترات عدد كبير من الأعمال الدرامية مثل «ليالي الحلمية» (إخراج إسماعيل عبد الحافظ) و«أرابيسك» (إخراج جمال عبد الحميد) و«الليل وآخره» (إخراج رباب حسين).

بعد 30 حزيران (يونيو) 2013، شارك حجاب في صياغة الدستور المصري الجديد، ضمن عدد من الأسماء اللامعة في الثقافة المصرية وهم: محمد سلماوي، وخالد يوسف، ومحمد عبلة، وحجاج أدول، ومسعد أبو فجر، متأملاً من مشاركته الانتصار في معركة الدفاع عن حرية الفكر والمعتقد وتجريم «التكفير». وقتها، صرّح لـ «الأخبار» أنّه سيعمل على تفادي مشكلات دستور الإخوان، وتجنب تكرار تجارب ما عُرف بقضايا الحسبة ضد نصر حامد أبو زيد وحلمي سالم وغيرهما، إضافة إلى العمل على عدم عودة الاستبداد السياسي... أهداف لا تزال حلماً يسعى إليه المصريون في ذكرى ثورتهم.